وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة .
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قطب شتمة .
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

المد الإيراني في منطقة الخليج العربي
العراق نموذج
2011-1979

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة
مدور فتيحة

إشراف الأستاذ
بن بوزيد لخضر

السنة الجامعية :2018/2017

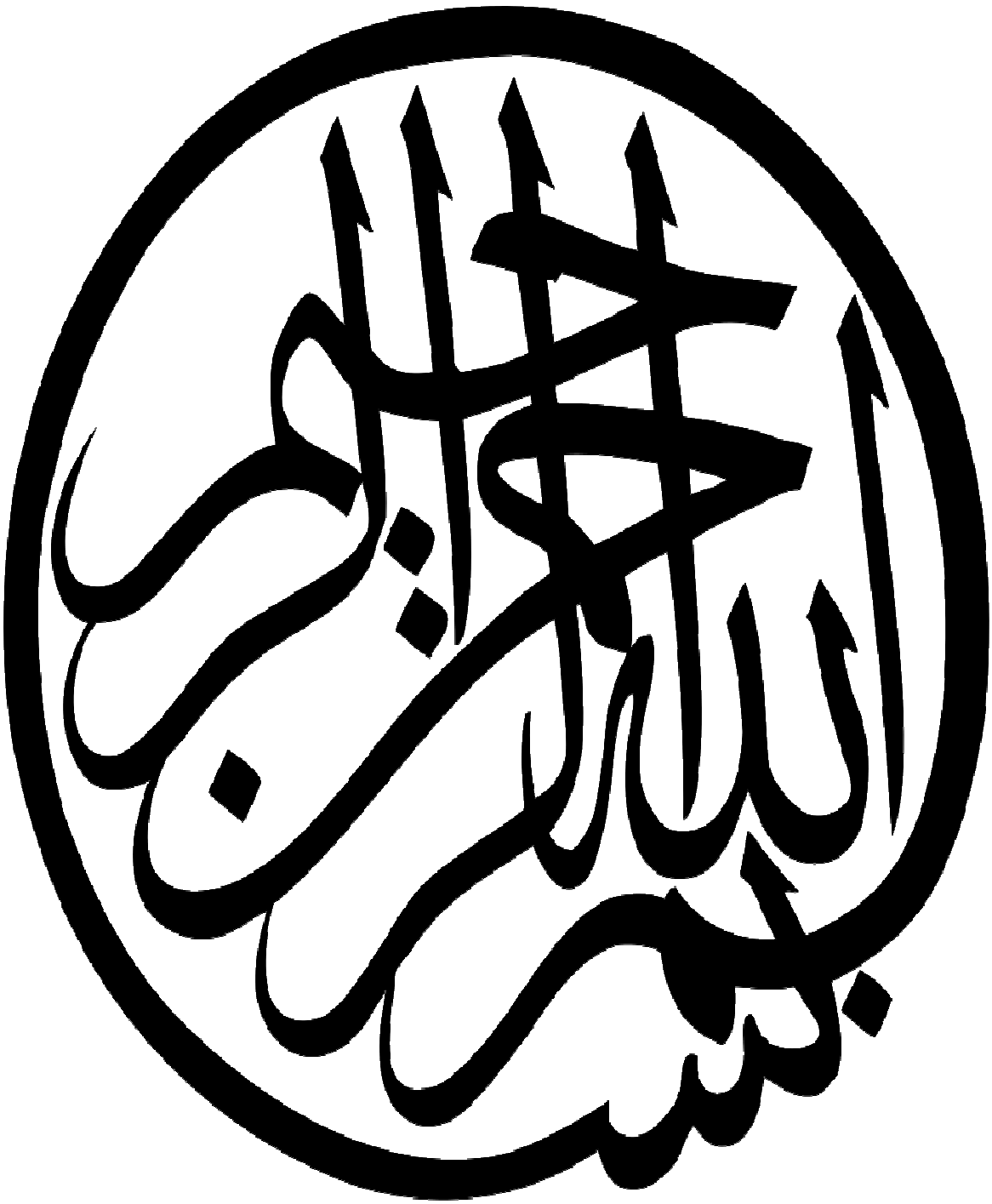

الإهـــــــــداء

إلى ملاكي الحارس **أمي**

وبطل طفولتي **أبي**

إلى نصف الثاني إخوتي:**عبد السلام ،عبد الواسع ، محمد عرفة**

إلى أميراتي الصغيرات :**سمية ،وردة،هاجر،والكتكوت جـــواد**

إلى أساتذتي صناع الغد

إلى كل الأصدقاء الذين ساندوني بالنصح والإرشاد

إلى خـالي :**حـــــــــــــــسين عكسة**

إلى كل من وقف بقربي لأصل لما أنا عليه الآن

إلى شهداء الحق في هذه المعمورة

أهـــــــــــديكم ثمرة جهدي

الطـــــــــــالبة

مـــــــدور فتيحة

شكـر و عـرفــا ن

"كن عالما ...فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بانجاز هذا المذكرة ،نحمد الله عزوجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير ، كما لايسعني إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للمشرف الاستاذ الدكتور:

بن بوزيد لخضر

لما قدمه لي من نصائح ومعرفة طوال مسيرة هذا البحث

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا المذكرة واخص بالذكر أساتذة كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ على رأسهم الأستاذين

عقيبي عزالدين و الأستاذة الدكتورة **غرداين مغنية** الذين لم يبخلاني بالنصح والإرشاد

كما أتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان إلى كل قدم لي يد المساعدة سوء من قريب أو من بعيد

واخيرا وليس اخر انحني عرفانا وتقديرا لعائلتي على دعمها لي

فالشكر موصول لكم جميعا

مقدمـــــة

تعد منطقة الخليج العربي منطقة ذات حضارة عريقة ، تستمد جذورها من التاريخ القديم والعريق ، وعلى مر العصور هي ذلك الجسر الذي يسهل الاتصالات البشرية، وهي تلك المنطقة التي تنفرد بموقع استراتيجي هام ، لتوسطها العالم القديم ،هذا ما أذى بالقوى العظمى التنافس عليها منذ فترة مبكرة من التاريخ ، وقد احتدم الصراع بشكل ملفت وبارز للعيان ، منذ بدايات القرن الخامس عشر ، فقد جاء كل مستعمر بأسلوبه ومناهجه أو بالأحرى مصالحه لغزو المنطقة فبعضها جاء لأهداف وأغراض إستراتيجية ، والبعض الآخر لغرض اقتصادي

فالهدف الإستراتيجي يتمثل في محاولات المستعمر ربط أقطارها بسياسته ، أما الدوافع الاقتصادية برزت وبشكل كبير بعد اكتشاف النفط أصبح العالم المتقدم بحاجة ماسة إليها باعتبارها أهم مصدر للطاقة الصناعية

أمام هذا التنوع في الأساليب والمناهج والأدوات، نجد أن المنطقة تعاقبت عليها العديد من القوى فكان الغزو البرتغالي يعتبر أولى بدايات الأطماع منذ القرن الخامس عشر ، ثم أعقبه الغزو الهولندي ، فالفرنسي ، ثم جاء الاستعمار البريطاني ثم الأمريكي

في خضم جل هذه الأحداث ، نجد أن إيران هي الأخرى لها دور في رسم أحداث التي مرت بالمنطقة وذلك بحكم الجوار الذي يربط الطرفين ، والتي هي الأخرى اتخذت طرقا وأساليب للنفوذ داخل المنطقة ، لتصبح الرقم الأكثر فاعلية ، في مسرح أحداث المنطقة ، والسؤال المهم الذي نسعى للإجابة عليه هو:

إلى أي مدى نجحت إيران في بسط نفوذها في منطقة الخليج العربي بصفة عامة والعراق بصفة خاصة ؟

ولا شك إن هنا تساؤلات أخرى تحتاج إلى إجابات :

. ما أهمية العراق بالنسبة للطموحات الإيرانية ؟

. ماهي السياسات التي انتهجتها إيران للتغلغل في منطقة الخليج العربي؟

.- ما هي مظاهر التواجد الإيراني في العراق بعد2003؟

و اقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى فصل تمهيدي وفصلين:

فالفصل التمهيدي تطرقت فيه إلى مفاهيم عامة حول كل من منطقة الخليج العربي ومنطقة إيران ثم حاولت إبراز أهمية العراق في الخارطة الإيراني كونهما لب الموضوع

أما الفصل الأول تطرقت فيه إلى بدايات التواجد الإيراني في المنطقة وقد عالجت فيه أولا الثورة الإيرانية كونها المنطلق الفعلي بتفكير إيران بسط نفوذها خارج أطرها من خلال ذريعة مبدأ تصدير الثورة ، ثم تطرقت إلى بدايات النفوذ الإيراني من خلال اهم السياسات التي اتبعتها داخل المنطقة فحاولت شرح أهم أدوات هذه السياسة المنتهجة من طرف إيران ، ثم حاولت شرح أهم الإستراتيجيات والسياسات التي اتخذتها دول الخليج اتجاه التمدد الإيراني ، ثم حاولت إبراز اهم محطات الصراع التي جمعت الطرفين الخليجي والإيراني فذكرت ثلاث محطات صراع التي جمعت الطرفين : قضية هرمز وحرب الخليج الأولى والحرب الخليج الثانية

أما الفصل الثالث: تطرقت من خلاله إلى التواجد الإيراني في العراق 2003 كنموذج للبحث فتحدثت فيه بداية بالغزو الأمريكي لعراق كنقطة تحول في تاريخ البلد وموقف إيران من الغزو باعتبارها من المهتمين بالشأن العراقي، ثم تطرقت إلى أهم الإستراتيجيات التي اتخذتها إيران في بسط نفوذها في العراق بعد الفشل الأمريكي من خلال أهم الأهداف المسطرة للتغلغل ، وأهم الأدوات والصياغات لتنفيذ هذه السياسات وأخيرا تطرقت للنفوذ السياسي في الساحة العراقية ومما لاشك فيه أن الموضوع تناول العديد من الدراسات أهمها : السياسة الإيراني اتجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي 2003.2010 لأحمد محمود إبراهيم حمدونة ، العلاقات الإيرانية العراقية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003.2011 إستراتيجية إيران إتجاه دول الخليج العربي ،

رجائي سلامة الجرابعة : الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط(1979- 2011)

وككل بحث خلال دراسته لا يخلو من الصعوبات والعوائق فقد واجهتني عدة صعوبات وعراقيل منها تناول المراجع جزئيات من الموضوع فقط وعدم التطرق إليه بشكل معمق ، كذلك يعتبر موضوع معاصر والأقلام لم تكتب عنه الكثير ،لكن على الرغم من الصعوبات إلا إنني حاولت التغلب عليها ودراسة الموضوع من زاويتي

وقد استخدمت جملة من المراجع لإثراء الموضوع منه: فتحي عباس الجبوري وأحمد صالح الجبوري: تاريخ الخليج العربي للحديث عن المنطقة بكل تفاصيلها عبد الحميد الأرقط: أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول وتطرقت فيه عن اهتمامات إيران بالعراق عبر التاريخ ، حمادة أمل: الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة الذي تناول الثورة الإيرانية بأسبابها ونتائجها ، تاج الدين جعفر الطائي: إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي: الذي تناولت من خلاله أهم السياسات التي انتهجتها إيران اتجاه الدول العربية

إن طبيعة الموضوع هي من تقتضي علينا انتهاج منهج معين وخلال مسار بحثي اتبعت المنهج **التاريخي الوصفي** : من خلال تتبع الأحداث التاريخية لكل من أهمية العراق في الخارطة الإيرانية ،وكذا تتبع أحداث الثورة في إيران واهم السياسات التي مارستها إيران اتجاه الخليج العربي ، والمنهج **التاريخي التحليلي** من خلال مع الحقائق والمعلومات وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول إلى إجابات تساؤلات الدراسة

والهدف من الدراسة :

. إبراز مدى فاعلية الدور الذي لعبته إيران في لعب الأوراق الرابحة من اجل السيطرة على المنطقة

. تفهم سياسة إيران وسبل تعاملها في المنطقة ومدى سيطرتها على أهم المناطق والمواقع

الفصل التمهيدي

مفـاهيم عامـــــــــــة

أولا :التعريف بمنطقة الخليج العربي

ثانيا :إيران عبر التاريخ

ثالثا :العراق وأهميتها في الخارطة الإيرانية

أولا :التعريف منطقة الخليج العربي

2تعريف الخليج العربي

عبارة عن لسان مائي ممتد من المحيط الهندي وبالذات بحر العرب داخل آسيا في المنطقة التي تفصل الوطن العربي وبلاد فارس ، يقع الخليج العربي بين دائرتي عرض 59.30.24 شمال خط الاستواء وبين خطي طول 57.47 شرقا

والخليج العربي يتكون من عدة دول هي:قطر، السعودية، الكويت، البحرين، عمان، العراق، الإمارات، وتقع بين دائرتي عرض 30.17 شمالا وبين خطي طول 59.35[1]

3أجزاء الخليج العربي :

ينقسم الخليج العربي إلى 3 أقسام :

أ. المنطقة الشرقية :

يحيط بالخليج من الجهة الشرقية الساحل الإيراني وهو شريط ساحلي يكون من جهاته الشمالية أوسع وأعرض من أقسامها الجنوبية ، وهضابها من المناطق الساحلية ، وهي جزء من سلسلة جبال زاغ روس ، ويتميز بأنه منبسط نسبيا قليل التعاريج كما يتصف بكثرة الخلجان والرؤوس وأقيمت على امتداده الموانئ البحرية

ب ـالمنطقة الغربية :

تشمل المنطقة الساحلية المحاذية للخليج العربي من جهة الغرب ، وتمتد على سواحل الإمارات العربية ومنطقة الإحساء ، وتقع عمان على فوته الجنوبية

[1] عبد الأمير الخيالي وفراس الجبار: دول الخليج العربي في عصر النفط، دراسة في الجغرافيا السياسية، **مجلة ديالى**، ع 33

ج . المنطقة الشمالية :

وهي المنطقة المنتشرة حول شط العرب ،وفي عمق العراق وتحد عربستان غربا وتتواجد في هذه المنطقة كبرى الجزر وهي جزيرة بوبيان المشهورة التي لها أهمية بحرية إستراتيجية[2] كما نجد أن الخليج العربي مر بعدة أسماء عبر تاريخه العتيد إذ نجد العديد من المؤرخين والباحثين قد تطرقوا لهذا الموضوع منذ عصور خلت حيث نجد أن المنطقة لم تكن تحمل اسما واحد

وكان أقدم اسم معروف هو **بحر الإله** إلى غاية الألف الثالثة قبل الميلاد ، ثم بحر الشروق الكبير كما سمي ببحر كلدان في الألف الأولى قبل الميلاد ، ثم **بحر الجنوب** خلال النصف الثاني من الألف الأولى قبل الميلاد[3] .أما الآشوريين[4] والبابليين[5]

[2] فتحي عباس الحبوري وأحمد صالح الحبوري: تاريخ الخليج العربي، دار الفكر، الأردن، 2010، ص 12-13 .

[3] ذياب عبد الحفيظ وعماد محمد: بيئة الخليج العربي وجزيرة العرب، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع،، عمان، ص 14.

[4] كما يسمون أنفسهم بالأثوريون يرجع تاريخهم المكتوب إلى آلاف السنين وهم ينتسبون إلى مجموعة من الشعوب السامية ويرجع نسبهم إلى البابليون، أنظر: قسطنطين بتروفتيج ماتييف بارميتي: الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، ت:ت،ج،د،أ، ط1، الأهالي للطباعة والنشر ، ،دمشق،2000، ص15.

[5] نسبة إلى بابل، وهم سكان بلاد مابين النهرين وهم شعب أصيل في المشرق يعود في أصوله اللاتينية إلى مجموعة الشعوب اصطلح عليها بالشعوب السامية، أنظر: أحمد رحيم هدو: الموسوعة العربية، المجلد الرابع، ص521، المتاحة على الرابط:http//www.arab.ency.net// : تمت زيارة الموقع ب2017.02.20على الساعة 22:21

والأكاديين[6] سموه **البحر الجنوبي** أو **البحر السفلي** يقابله **البحر العلوي** و هو البحر المتوسط ، كما أطلق عليه الأشوريين **البحر المر**

وقد أطلق عليه العرب **خليج البصرة** ، أو خليج عمان ، أو خليج البحرين ، خليج القطيف ، وتعود تسميته بخليج البصرة إلى الفتح الإسلامي في عهد الخليفة **عمر بن الخطاب**

4. حول تسمية الخليج:

تعتبر إشكالية: هل الخليج عربي أم فارسي؟ من أهم النقاط المتداولة على ساحة الصراع الدولي بين الجانب العربي والطرف الفارسي ، فكل يرى بأنه الطرف الأحق به

فنجد الفرس أطلقوا عليه بحر فارس حيث أن هذه التسمية أطلقها أول مرة داريوس الأول الملك الفارسي في كلامه على البحر الذي يربط بين فارس ومصر ، والراجح إن الإسكندر الأكبر[7]هو أول من أطلق تلك التسمية بعد رحلة موفده أمير البحر نياركوس عام 326 ق م حيث عاد من الهند بأسطوله بمحاذاة الساحل الفارسي[8]

---

[6] شعب عاش في جنوبي بلاد الرافدين وأسسوا دولتهم على يد شاروكون في منتصف القرن 14 ق.م ، أنظر: عيد مرعي: اللسان الأكادي: موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 11.

[7] في منتصف صيف 356 ق.م في مدينة بيلا التي أصبحت عاصمة مقدونيا وقد أشرفت أمه أولمبياس على تربيته وتأديبه: أنظر: قيس حاتم هاني الخبابي: الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد 5، العدد 1،دب ،دس ،ص210

[8] د. م: الخليج العربي، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23-03-2017 على الرابط: www.traindt.net

وترى إيران نفسها سيدة الخليج ولها الأحقية في السيطرة عليه وعلى سائر دوله، وأن سواحل المنطقة كانت مستعمرات تابعة لمملكة الفرس قبل الإسلام

ونجد المسعودي ركز في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر [[**بحر فارس تكثر أمواجه ويصعب ركوبه]**، وأما بن خرد ذابة في كتابه المسالك والممالك فقد أطلق عليه اسم **بحر فارس** ، أمام كل هذه المعطيات فقد ظلت إيران متمسكة بموقفها بفارسية المنطقة كما ظل المصطلح مستخدما تقريبا في كل وثائق وخرائط العالم قبل 1960[9]

كما أن الطرف العربي متمسك برأيه وبأنه الأحق به وذلك من الناحية الجغرافية فالسواحل الغربية والشمالية للخليج جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية أما سواحله الشرقية فهي جزء من منطقة السواد[10] و لا يفصلها فاصل طبيعي عن سهل العراق الجنوبي ، بينما يفصلها عن بلاد فارس تلك الكتلة الجبلية المعروفة بزاغروس التي جعلت مع الفرس ذلك الحاجز الطبيعي[11]

ونجد أن العديد من المؤرخين أطلقوا عليه الخليج العربي ويرى المؤرخ الروماني بليني أن يسمي الخليج باسمه الصحيح، الخليج العربي حيث يقول : **[أن الخليج شطران غربي وشرقي ،أما الغربي فهو جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية، ولم يعرف غير العرب سكانا له ،أما القسم الشرقي فهو فارسي بحكم السياسة]**

---

[9] محمود أحمد: الخليج العربي الخليج الفارسي، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 24-03-2017، المتاح على الرابط على:http://www.sasport.com على الساعة 21:23

[10] السواد:"العراق" سميت بالسواد لسواد أرضه بالزروع والأشجار وخاصة النخيل وشدة اخضرارها وكثافة زرعها والخضرة عند العرب تعني السواد، أنظر: خضير عباس جدوع: أرض السواد عبر العصور دراسة تحليلية، كلية الزراعة، بغداد، دس ص2

[11] فاروق عمر فوزي: الوسيط في تاريخ الخليج العربي الإسلامي الوسيط، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000، ص12

أما الدانمركي كارستن نيبور الذي جاب الدول العربية عام 1762 إذ قال :**[من المضحك أن يصور جغرافيونا جزء من بلاد العرب كأنه خاضع لملوك الفرس ، في حين هؤلاء الملوك لم يتمكنوا قط أن يكونوا أسيادا على البحر ، لكنهم تحملوا صابرين على مضض أن يبقى هذا الساحل ملكا للعرب]** [12]

أما رودريك أوين المهتم بشؤون الخليج العربي الذي زار الخليج عام 1951وأصدر كتاب بعنوان الفقاعة الذهبية وثائق الخليج العربي . فيقول:**[ما من خارطة انجليزية يظهر عليها اسم الخليج العربي لكن أيقنت أن الأصح تسميته كذلك لأن أكثر سواحله من العرب]**[13] ويقول أيضا :**[من الحقيقة والإنصاف يقتضيان تسميته بالخليج العربي]**

من خلال ما تم تقديمه نرى أن الخليج كان عربيا ولا يزال عربيا، حيث أن طول الساحل العربي طول ضعف الساحل الفارسي، هذا الأخير يمثل الثلث والساحل العربي يمثل الثلثان ، غير أن هناك من يستعمل مصطلح الخليج فقط وتتحاشى الدخول في الصراع القائم بين الطرفين من بينهم الشركات التي لها مصالح في المنطقة تتجنب إغضاب الخليج العربي . الفارسي ومن بين هؤلاء الدول نجد الصين[14]

كما يرى الكاتب ميشال فورشيه في كتابه نجوم وحدود إن الخليج سمي بالفارسي بسبب النفوذ القوي والتاريخي لإيران ووجد ت دعما من الإستراتيجية الأمريكية (زمن الشاه)

[13] فتحي عباس الجبوري وأحمد صالح الجبوري، المرجع السابق، ص 14

[14] نفس المرجع، ص 18

ويؤكد كذلك نبيل خليفة الكاتب اللبناني في الشؤون الإستراتيجية في صحيفة دار الحياة 14اوت 2005 ليس الخلاف بين العرب والإيرانيين مجرد خلاف حول حقول النفط وإنما صراع ذو أبعاد سياسية وقومية ومضامين إستراتيجية

وقد تداول على المنطقة العديد من القوى التي جعلت منطقة الخليج العربي محل طمع وموقع إستراتيجي مهم لها فكانت البداية مع الاحتلال البرتغالي التي لها باع طويل في المجال الاستعماري ؛ فبعد اكتشافهم طريق وأس الرجاء الصالح سنة 1498 ؛وتمكنوا من الوصول إلى الخليج العربي ولم تأت 1515 حتى بسط البرتغاليين نفوذهم على المنطقة وعلى أغلب موانئه وجزره وبنو قلاعا دفاعية حين في هرمز والقطيف، ثم تلاه الوجود الهولندي الذي يرجع تواجده إلى 1423عندما حصل الهولنديون على لتأسيس وكالة في جزيرة هرمز التابعة للهند الشرقية الهولندية

أما الاستعمار الفرنسي كان حريص في كل محاولاته أن يضفر بموقع مهم في المنطقة وقد كان بارزا أكثر خاصة في حماية الكاثوليك في آسيا وأرسلت سفيرا إلى إيران وقد أقامت علاقات معها علاقات لفتح المجال في المنطقة ووجدت نفسها أمام موقف وجوب التستر والتغطي تحت الغطاء والستار الديني الذي كان عاملا مهما في النفوذ في المنطقة .[15]

أما الاستعمار الانجليزي الدولة فبعد الثورة الصناعية التي اجتاحت أوروبا وظهور سياسة الاستعمار الاقتصادي وإلى جانب ضعف الدولة العثمانية

[15]جمال زكربا قاسم :تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،دار الفكر العربي ،م 1،مصر،1977، ص84

الأمر[16]الذي سنح لتكالب الاستعمار والسيطرة على المنطقة وتفتيت الدولة وتقسيم أراضيها فقد لعب الإنجليز دورا ليس بالهين للحصول على مكاسب في الخليج العربي

[16] المرجع نفسه،ص85

ثانيا : إيران عبر التاريخ :

إن كلمة إيران (انظر الملحق 1) مأخوذة من كلمة إريان والتي كانت تطلق على القبائل الرحل والتي تسكن بطاح آسيا ، ثم تفرقت بمواشيها وأغنامها إلى الجهات الجنوبية الغربية طلبا للكلأ والعيش واستقرت بتلك الأراضي [17]

كما تطلق على بلاد فارس هي التسمية الأقدم ومعناها موطن الآريين نسبة إلى الشعوب الهندوأوروبية التي هاجرت إلى هذه المنطقة قديما[18] أما عن أصل نسلهم فيعود إلى حسب اعتقادهم إلى كيوم رث الأول هو ابن آدم الأول [19]، وتقع جغرافيا بين خطي عرض 25-41 وبين خطي طول 42-32 وتبلغ مساحة إيران 1645000 كم ، ومن الناحية الحدود: يبلغ مجموع طول الحدود الإيرانية البرية حوالي 5000كم فالحدود مع العراق يبلغ طولها 1094كم، أما الحدود تركيا يبلغ طولها 370 ومع روسيا 1620 وأفغانستان 680 ومع باكستان 810 [20] .

16 عبد الجبور الساعدي: موسوعة الرشيد المتاحة على الرابطwww. alrashid..netتمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.03.15 على الساعة 16:21

[18] أحمد أمين سليم : دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 200

[19] عبد الله محمد الغريب، وجاء دور المجوس، الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، مكتبة الرضوان ، مصر ، 2005، ص 20

[20] عبد الحبور الساعدي، نفس المرجع.

وتتشكل التضاريس في أغلبها من الهضبة الإيرانية والتي تمتد بين هضبتين أرمينيا غربا وباميز شرقا وتمثل مثلثا ينحصر بين منخفضين [21]، من الجنوب الغربي ومن الشمال بحر قزوين وسهل تركمان ويغلب عليها الطابع الجبلي حيث تضم العديد من السلاسل الجبلية[22]

وقد مر تاريخ إيران بعدة مراحل:

حقبة ما قبل التاريخ :حيث عرف عدة عصور:

العصر الحجري القديم :وأول شواهده حفريات على جبال زاغروس غرب إيران.

العصر الحجري الوسيط :الفترة الأكثر غموض لقلة الدلائل التاريخية.

العصر الحجري الحديث شهدت هذه الفترة نمو في نمط المياه الزراعية[23].

حقبة ما قبل الأخمينية:[24] حيث عرفت هذه الفترة تكوين حضارات مزدهرة بالإضافة إلى تقدم صناعة النبيذ

حقبة الدولة الأخمينية: أسسها تورست (559–530) ق.م إمبراطورية فارس وكانت أول

[21] عبد الحميد الأرقط: أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول(996–1038 هـ)، 1588–1629م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2015، ص4

[22] نفس المرجع، ص5

[23] محمد أبو المحاسن عصفور: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيئ الإسكندر ، مطبعة المصري، الإسكندرية ،1968، ص 398.

[24] ينسبون إلى الزعيم الفارسي الأول أخمينس الذي كان له الفضل في تأسيس الدولة الأخمينية ، أنظر، أحمد سليم أمين : المرجع السابق، ص 431

إمبراطورية عالمية ثم غزاها الاسكندر المقدوني الذي أطاح بالدولة الأخمينية والذي اعتبر نفسه الوريث الوحيد , أقام حضارة عريقة قسمت بعد وفاته إلى الدولة السلوقية [25] والدولة البارثية[26] والدولة الساسانية

أما في الفتح الإسلامي حيث كانت إيران قبل العصر العباسي يحكمها العرب ويعين الخليفة حكامها وولاتها، إلى أن تعظم دور الفرس خاصة في العهد العباسي وعينت وزراء فرس في كثير من الوظائف في الدولة، فتغلغلت التقاليد الفارسية في البيت العباسي وأصبح لأسرة البرامكة الفارسية شأن كبير في النظام السياسي العباسي[27]

وقد ظهرت عدة دويلات فارسية مستقلة محلية وصلت إلى سدة الحاكم: مثل الظاهريين(821-873هـ)الصفاريين(867-903هـ)السامانيين(867-903هـ) الزياريين(873-999هـ) البويهيين(945-1055هـ) ثم تبعتهم الأسر التركية ذات الثقافة الفارسية الغزنويين(962-1186هـ) والسلاجقة(1038-1153هـ) والدولة الخوارزمية (1053-1220)[28].

[25] نسبة إلى سلوق سلقس أحد قادة اسكندر وضمت آسيا الصغرى وبلاد الشام والعراق وإيران وشيد عاصمة جديدة باسم سلوقية على نهر الدجلة في العراق: أنظر، أبو الحسن المسعودي:مروج الذهب ومعادن الجوهر ت: محمد سعيد اللحام، ، دار الفكر، بيروت، ج1،ص 241

[26] يعرفون أيضا باسم الارشكين نسبة إلى ملكهم أرشك وهي مملكة قبيلة من قبائل الساكا في شمال شرق إيران هزمت السلوقين وسيطرت على كل بلاد فارس أنظر: عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، دار الكتب العلمية، ، بيروت، 2003، ص192

[27] حسان حلاق: تاريخ الشعوب العربية الإسلامية الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص64

[28] إقبال إشتياني: تاريخ إيران بعد الإسلام، ت:محمد علاء منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989، ص 10.

وقد منحت فارسا مركزا للفن والأدب والعلوم وكان لهم دور مهم في ازدهار الحضارة الإسلامية أما في عهد المغول: اكتسحت جيوش المغول البلاد الإيرانية عام 1220 وقتلوا الملايين من الإيرانيين وأحرقت العديد من القرى والمدن بعد وفاة جنكيز خان 1227.

وفي عهد التيموريين: غزى تيمورلنك المغولي التركي إقليم فارس كله، واستولى على حلب ودمشق وسمرقند وأتممت فتوحاته بالقسوة والتخريب والوحشية وبعد وفاته دخلت إيران في مرحلة من التفكك. لكن رغم هذا اهتم بالفنون وجعل من سمرقند تحفة معمارية[29] ، بعد وفاته دخلت إيران في مرحلة من التفكك والحروب المستمدة فظهرت على مسرح الأحداث أسرتا الأقفوينلو والقو قونيلو[30].

حكم أسرتي الأقفوينلو والقو قونيلو: هما طائفتان من التركمان من أصل تركستاني انتقلتا إلى فاستوطنت أسرة القرة قوينلو نواحي أرزنجان وسيواس . واستقرت طائفة الأقفوينلو في منطقة ديار بكر واندلعت الحروب بينهما ولم تنتنه الأب ظهر والدولة الصفوية[31]

الصفويين:

تنسب الأسرة الصفوية (انظر الملحق 2)إلى الشيخ صفي الدين الأرديلي وهو أحد أجداد الصفويين وكان تابعا لطريقة صوفية في أردبيل التي تقع في الشمال الغربي حاليا أما عن أصلهم فمنهم من رأى أنهم علويين من أبناء الحسين بن علي بن طالب حفيد سيدنا رسول

[29] محمد عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ الشعوب الإسلامية الأتراك العثمانيون الفرس مسلمو الهند، دار الفكر العربي، القاهرة، 1973، ص166

[30] اقوينلو: تعني الخروف والاق تعني الأبيض والقرة تعني الأسود والكبش معا الاق قويتلو تعني الخروف الأبيض والقوة قوينلو تعني الخروف الأسود نسبة إلى علم تلك القبيلتين: أنظر: محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الصفوية في إيران، دار النفائس، ط1، بيروت، 2009، ص16

[31] أحمد يوسف الفرامانلي: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ، ت: أحمد حطيط وفهمي سعد، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1992، ج3، ص137

الله(ص) فيما رأى فريق آخر يجب دحض الرأي الأول واتهموا الشاه طهماسب الأول بانتحال هذا النسب لإضفاء شرعية وقدسية آل البيت على سلطة وأسرته حتى لا ينازعهم أحد في الملك.

وهناك مؤرخين من أصحاب الدراسات الحديثة ذهبوا إلى القول بأن أصول هذه الأسرة تركية مرجعين ذلك إلى عدة معطيات تاريخية مارواه مؤلف مجهول في عهد صفي الدين في كتابه عالم آراي صفوي الذي يعد مصدر هاما أن صفي الدين كان من أصل تركي [32]

وقد شهد هذا العصر إعادة بناء دولة قومية صحيحة وإحياء الروح القومية والإتحاد وقد ظهر الشاه إسماعيل[33] مؤسس الدولة الصفوية وأول ملك فيها على أنه قائد لسبع قبائل تركية في أذربيجان وتعرف هذه القبائل باسم قزل باش أو حمر الرؤوس.

وفي عام 1500م هزم إسماعيل قبائل اق قوينلو وجلس على العرش في تبريز وكان قد استولى على فارس وكرمان وهمدان وخرسان وشقت قواته شرقا وأعلن المذهب الشيعي مذهبا رسميا لإيران واستعمل القوة الغاشمة في تعذيب أصحاب مذهب السنيين الممتنعين

[32] عبد الحميد الأرقط: المرجع السابق، ص16

[33] ولد في 25 رجب 892هـ /17 جويلية 1487م، وعاش في تبريز والتحق باردبيل معقل الدولة الصفوية، أنظرعبد الحميد الأرقط: المرجع نفسه، ص 17

ثالثا:العراق وأهميتها في الخارطة الإيرانية:

العراق:عرف بعدة أسماء عبر تاريخه الطويل(انظر الملحق 3)، فقد اختلف حول أصل الكلمة فرأى البعض أنها عربية الأصل ومعناها الشاطئ. فالبلاد القريبة من البحر هي عراق، وهناك من يرى أن أصلها يرجع إلى لغة قديمة إما سومرية أو من قوم آخرين غير السومريين الذين استوطنوا السهل الرسوبي في عصور ما قبل التاريخ ويرى أصحاب هذا الموقف أن الكلمة مشتقة من كلمة أوروك أو أنوك وتعني المستوطن، كما أن الكلمة نفسها تدخل في تركيب أسماء عدة مدن قديمة مشهورة مثل مثل مدينة أوز.

أما الفريق الثالث فيرى أصلها أجنبي وتعني إيراء تعني الساحل وقد عربت إلى إيراق ثم عراق[34].

وفي بعض المراجع نجد أن كلمة العراق تعني السواد أو السهل أو البلاد السفلى. ولقد ذهب بعض المؤرخين العرب أنها تعني الساحل وقد أطلق العرب كلمة السواد على القسم الجنوبي، أما القسم الجنوبي وقد أطلق عليه اسم الجزيرة وهي كلمة تطابق معناها في المصطلح اليوناني ميزوبوتاميا هذه التسمية التي أطلقها المؤرخ بوليبيوس والجغرافي استرابون والتي يقصد بها المنطقة الواقعة فيما بين نهري دجلة والفرات وتمتد على حافة المنطقة المرتفعة في الشمال حيث يدخل النهران الهضبة إلى منطقة بغداد الحالية.

وهناك من يقول أنها تعود أصولها إلى العهد الكاشي وعرفت باسم ريقا[35]تبلغ مساحة العراق 448.742 كم^2 وتضم أرضه معظم ما كان يعرف باسم السواد ل السهل الفسيح

[34] نخبة من الباحثين العراقيين:حضارة العراق، بغداد، 1985، ج1، ص 12-13

[35] أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000،ص55

المنفتح على جنوب العراق وقد بقي هذا الجزء تحت السيطرة الإيرانية بعد تقسيم المستعمر للأمة الإسلامية.

كما يشمل أيضا بادية السمادة وجزء من بادية الشام والجزءان يقعان غرب السواد. يمتد العراق نحو الشمال الشرقي ليأخذ قسما ما يعرف باسم إقليم الجبال حيث تعيش فيه قبائل شديدة المراس كثيرة العناد[36]

تبلغ الحدود البرية للعراق نحو 3500 كم، وتعد العراق دولة برية مغلقة فليس لها سوى إطلالة محدودة جدا على خليج شط العرب[37]. يقع العراق في الجزء الشمالي الشرقي لجزيرة العرب، تحده تركيا شمالا وإيران شرقا وسوريا غربا ونجد خليج البصرة جنوبا. والعراق قسمان جبلي وسهلي، يؤلف جبليه ثمن مساحته ويؤلف سهليه سبعة أثمان مساحته.

ويتألف الشعب العراقي من أقوام مختلفة، عربية كردية فارسية وتركية فيؤلف العرب 78% والكرد 17% والفرس 2.75 والترك 2.25 يسكن العرب الألوية الجنوبية والغربية بين حدود العراق الغربية وبادية نجد في القسم الجنوبي منه وبين تهري دجلة وبادية الشام في القسم الشمالي منه، ويسكن الكرد الألوية الشمالية الشرقية بين حدود العراق، أما الفرس فغالبيتهم يقيمون في كربلاء والنجف والكاضمية وقليل منهم يقيم في سمراء[38].

وقد عرفت كل من إيران والعراق عبر الزمن علاقات اتسمت بالذبذبة لكن طغى عليها الصراع في أغلب الفترات واتخذت بعدا عسكريا وذلك قبل أن تتجه في الفترات الأخيرة إلى التحسن وحسن الجوار.

---

[36] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924، 1991، ط1، المكتب الإسلامي،د ب ، 1992، ص 6

[37] عاطف السيد: الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، المكتبات الكبرى،**د ب**2003، ص9

[38] عبد الرزاق الحسيني:العراق قديما، ط3، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، 1958، ص8

وكانت إيران والمتمثلة في الدولة الصفوية والتي عرفت بعدائها وكراهيتها الشديدة للعرب والسنة ويقال أن ملوك الصفويين كانوا يبنون أهراما من الجماجم عقب ما يرتكبونه من مذابح وحشية وهم من عرفوا محاكم التفتيش قبل أن تعرفها أوروبا في القرون الوسطى وقد أشار باحثون عراقيون في التاريخ القديم إلى أن تاريخ العلاقات منها إيران هو تاريخ مكتوب بالدماء ومليء بالأحقاد وعقده الثأر[39].

فبعد اعتلاء الشاه إسماعيل الصفوي عرش إيران فكر في التوسع خارج حدود فكانت العراق أول مطامع الشاه إسماعيل فبعد أن قضى على أسرة أق قوينلو في داخل إيران كان عليه أن يقضي عليها خارج إيران فقد تركزت إحداهما في العراق بزعامة مراد بن يعقوب والأخرى في الأناضول بقيادة علاء الدولة.

وقد تطلع الشاه لاجتياح العراق وتداخلت في ذلك الدوافع السياسية والاقتصادية التي حركته ذروته لتحقيق غايته[40].

فمن حيث الدافع المذهبي كانت حركة الشاه تعتمد على المذهب الشيعي الإثني عشر وعدت نفسها المدافع الأول عن المذهب ومسئولة عن انتشاره ومن ثم كانت سيطرته على كربلاء والنجف وهي الأماكن المقدسة لدى الشيعة .

كما نجد أن شيعة العراق كانوا ينظرون إلى شاه إيران على أنه الحامي لهم يلجئون إليه كلما نزل بهم ضرر أو أعوزتهم الأموال وكانت إيران تهتم بإصلاحات معمارية في العقبات المقدسة ما جعل شعب العراق يعتقدون أن إيران تقف وراءهم إن تدهورت العلاقة بينهم وبين

[39] سالم الكتبي:العراق وإيران أحقاد فارسية قديمة ، تمت زيارة الموقع في 2017/04/10، على الساعة 11:50، المتاحة على الرابط: www.alarabiya.net

[40] محمد سهيل طقوش: مرجع سابق، ص 57-58

المسلمين السنة في العراق والدافع السياسي بأن التداخل الاثنين بين الدولتين الصفوية والعثمانية أدى دورا خطيرا في دفع الشاه إسماعيل إلى مهاجة العراق، وضمه في أملاكه[41] .

وتطورت العلاقة بين الجانبين مع مرور الزمن واتخذت شكلا تصاعديا ودخلت إلى القمة في معركة جالديران[42] (انظر الملحق 4)، هذه المعركة التي انتهت في البداية بسيطرة العثمانيين وفرار الشاه إسماعيل، لم يواصل القتال حتى تسقط الدولة الصفوية التي ظلت قائمة كالورم الخبيث في المنطقة، وقد استولى العثمانيين على شمالي العراق وديار بكر وخمدت المشكلة الصفوية مدة عشرين عاما تقريبا[43].

وعندما التقطت الدولة الصفوية أنفاسها بعد الضربة الموجعة التي تلقتها من جالديران حاولت استعادة ما فقدته من أراضي وبعد وفاة الشاه إسماعيل خلفه ابنه الشاه طهماسب على عرش الدولة الصفوية في الوقت الذي كانت فيه العراق تابعة للدولة العثمانية يحكم باسمها ذو القفار أحمد سلطان زعيم قبيلة موصللو الكردية هذا الأخير الذي قام بتصفية كل النفوذ الإيراني في بغداد وقتل جميع الأسرى الإيرانيين وبعث بهم للسلطان العثماني[44]. وقام الشاه طهماسب منذ بداية حكمه إلى إرسال جيش كبير صوب بغداد لاستعادتها من العثمانيين والقضاء على ذي القفار الذي تمادى في إتباع المذهب الشيعي فحاصره أسابيع طويلة، ثم اتفق الأخ الأكبر لذي القفار مع الصفويين وفتح لهم أبواب بغداد ليلا فاستطاع الشاه احتلال بغداد ليلا سنة 937هـ/1530 واستعادة العراق بعد أن خرج من نفوذ الصفويين بعد معركة جالديران، فقام بتعيين محمد خان تكلو واليا على بغداد ولقبه ذو القفار

---

[41] نفس المرجع، ص 59

[42] هي مدينة تابعة لمحافظ وان بتركيا 71كم جنوب غرب جبل أرارات شمال شرق مدينة أركيس هي إحدى مناطق تركيا وتقع في حدود مع إيران وتعتبر تاريخيا عاصمة الكلدان والأراثيون أنظر: www.wikipidia.org/owiki تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.04.22 على الساعة 22:33

[43] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص81

[44] عبد الحميد الأرقط: المرجع السابق، ص 41

كش[45]، كما عين ضباطه على كركوك والحلة والرماصية وانتهج سياسة دعم كل المتمردين عن الدولة العثمانية.

بلغ الصراع أوجه بين الطرفين في العراق حيث صار أهل العراق لا يفهمون من شؤون حياتهم العامة سوى أخبار هذه الدولة أو تلك مع دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى بدأت الأقطار تتجه إلى العراق كونه الحلقة والمنطقة الأضعف في الدولة مع أهميته الإستراتيجية وازدان هذه الأهمية مع ظهور النفط لنهاية القرن 19 ووضوح أهميته للدول الصناعية.

دخلت القوات البريطانية بغداد في 1917 وانسحبت القوات التركية بعد معارك طويلة إلى المنطقة الشمالية لولاية الموصل وفي عام 1920 شهد العراق ثورة شيعية ضد البريطانيين كان من نتائجها موافقة بريطانيا على تأسيس مملكة العراق وقد تم وضعها تحت الانتداب البريطاني[46]

[45] عباس عزاوي: تاريخ العراق بين إحتلالين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ج4،ص 26

[46] أسعد سليمان: العراق جذور الصراعات الداخلية تمت زيارة الموقع بتاريخ: 12-05-2017 المتاحة على الرابط: www.eipss.eg.org

الفصل الأول

التواجد الإيراني في الخليج وبداياته

أولا:الثورة الإيرانية

ثانيا:النفوذ الإيراني في الخليج العربي

ثالثا :محطات من الصراع الخليجي الإيراني

تمهيـــــــد

تعتبر قضية التواجد الإيراني في الخليج العربي احد المواضيع الهامة في الوقت الحالي والحساسة، فبداياته تعود شرارته الأولى منذ القدم و إلى قدم العلاقات الخليجية الإيرانية، إلا أن القطرة التي أفاضت الكأس هي الثورة الإيرانية والتي فتحت الباب على مصراعيه واتخذت نجاحها كمبدأ لتصديرها خارج حدودها وأطرها، وكانت كذريعة قوية اتخذتها إيران من اجل التغلغل والنفوذ داخل الوطن العربي والإسلامي والعالم بأسره فكانت الضحية الأولى منطقة الخليج العربي كونها الحلقة الأضعف وكذا بحكم الجوار والدين فانتهجت عدة سياسات اتجاهها ، هذه الأخيرة التي استخدمت عدة وسائل للنفوذ والتغلغل أكثر وكانت قضية هرمز وحربي الخليج الأولى والثانية من أهم النماذج التي أبرزت فيها إيران بشكل واضح رغبتها في التغلغل أكثر، وكانت هذه الأخيرة منافذ مهمة بالنسبة لها.

أولا : الثورة الإيرانية :

أ . أسباب قيام الثورة الإيرانية :

الثورة في الحقيقة أقوى أساطير زماننا وأطولها عمرا ، وقبل أن تكون عرضة لسلسلة من الأحداث التاريخية ، فهي تعبر عن رمز ومبدأ وطموح وشرح لقيم ومبادئ مختارة وتركيب غامض من التصورات والمشاعر الإيجابية والغرض منه الوصول إلى مقاصد خاصة ومتنوعة.[1]

والثورة الإسلامية في إيران هي تغيير جذري للمجتمع ونظام الحكم فيه ينشد الوضع الأمثل وإقامة دولة إسلامية قائمة على أسس وقواعد ثابتة ، حيث تم تحويل إيران من نظام ملكي إلى نظام جمهوري ، والثورة الإسلامية في إيران هي تغيير جذري للمجتمع ونظام الحكم فيه ينشد الوضع الأمثل وإقامة دولة إسلامية قائمة على أسس وقواعد ثابتة ، حيث تم تحويل إيران من نظام ملكي بقيادة الشاه محمد رضا بهلوي[2] إلى نظام جمهوري بزعامة الإمام الخميني(انظر الملق 5)[3] بعد سنين من المعاناة عن طريق الاستفتاء[4]

---

[1] متوجهر محمدي: الثورة الإسلامية في إيران مقارنة بالثورتين الفرنسية والروسية، ط1، مكتبة حيدر نجف، 2010، ص 4

[2] ولد الشاه في طهران وكان آخر شاه يحكم إيران قبل الثورة الإيرانية واستمر حكمه 1941، تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية السويسرية، ثم أكمل تعليمه في إيران في المدرسة العربية ، أنظر: د م :العائلة البهلوية المتاحة على الرابط: www.tebyan.net

[3] :(1902-1989) ولد في إحدى المدن الإيرانية خمين من مقاطعة أصفهان، وهو القائد الأول للثورة الإسلامية أنظر: مسعود الخوند: الموسوعة الجغرافية التاريخية، دار رواد النهضة، بيروت،ج4، ص 219

[4] عصام نايل المجالي: تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1974، مذكرة لنيل الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤته، 2007، ص5

بعد وضع تعريف مبسط للثورة في إيران هذه الأخيرة نستشف منها العديد من الأفكار حيث أن الثورة في إيران لم تكن وليدة الصدفة بل جاءت نتيجة حتميات وأسباب عجلت بفكرة التغيير نحو أسلوب ونمط أفضل ومن أهم الأسباب :

الحكم في إيران:

حيث كان الحكم استبداديا ، وعاشت إيران تحت النير البهلوي لمدة تزيد عن نصف قرن وعانى الشعب من خلالها كل أنواع الذل والهوان التي مارسها عليه النظام الدكتاتوري المتسلط [5] وما لعبه جهاز السافاك[6] كقوة يديرها ضباط عسكريون ،حيث بلغ الجهاز مستوى رفيع في أساليب الترهيب والمضايقات المستمرة في عدد المتعاملين منه ، وفي الأساليب التي كان ينتهجها عملاؤه لانتزاع الاعتراف من المواطنين .

نظام الحزب الواحد:

حيث أصدر الشاه أمرا بتوحيد الأحزاب الإيرانية في حزب واحد أطلق عليه حزب "رستاخيزملت" ومعناه حزب نهضة إيران وأوقف الشاه محمد رضا بهلوي كل الأحزاب المعادية له بحجة توحيد القوى السياسية وتوجيهها إلى اتجاه واحد.[7]

في عام 1975 أعلن الشاه أنه من لا ينظم إلى حزبه فهو إما عميل أو خائن ،إما أن يغادر البلاد أو يدخل السجن ، مما أدى بالشعب الإيراني لأن يدخل

---

[5] الشاهرودي: منجزات الثورة الإسلامية في إيران، وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران،**(أين السنة)** ص 80

[6] أنشأه الشاه عام 1958 هو مكلف باستقصاء المعلومات والاهتمام بأمن البلاد بمساعدة الأمريكيين وكذا منظمة الاستخبارات الإسرائيلية، وهي جهاز قمعي مهمته التجسس أنظر: إحسان نراغي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ت: ماري طوق، دار الساقي، بيروت، 1999، ص394

[7] ولبر دونالد: إيران ماضيها وحاضرها ، ت: عبد الحميد محمد حسنين ،ط1،دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1958،ص 11

تحت رايته حبا أو إكراها،[8]وقد سعى الحزب بالتمسك بزمام الأمور في إيران وقد حدثت العديد من التغييرات الوزارية ما أدى إلى فساد الحكومة وظهور بوادر فشل نظام الحزب الواحد ما أدى بهبوب رياح التغيير على مسرح الميدان السياسي وظهور هوة بين أعضاء الحزب الواحد والمطالبة بالتعددية الحزبية.[9]

فقدان أسرة الشاه الجذور الشرعية السياسية:

حيث أن عائلة الشاه استولت على الحكم منذ1925 لم يكن لها جذور عميقة في الشرعية وقد تم إعادة الشاه بعد تأميم البترول سنة 1953 عن طريق انقلاب عسكري أعدته المخابرات المركزية الأمريكية ولم يساعده هذا على زيادة الشرعية من خلال اغتصاب الشاه وعائلته للحكم[10]، وكانت سنوات حكمه سنوات تسلط لا تعرف للحرية معنى سوى سنوات في الخمسينات ق 20 شهدت فيها تجربة محمد مصدق[11] التي قام من خلالها تأميم شركة النفط الانجليزية والذي ما فتئ أن تم الانقلاب عليه بمعاونة أمريكية و الإطاحة بمصدق[12]

---

[8] Frank tachou ; political, parties of the midle east and north africa greenwood west port(USA) 1991,p169

[9] ولبر دونالد: المرجع السابق، ص 13

[10] علي ناغي علي خاني:الشاه وأنا، ت: فريق من الخبراء العرب، ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص 20

[11] ولد في 1882 لعائلة ديواني، وكانت غنية ذات نفوذ أبوه ميرزا هداية الله وزير دفقر، رئيس وزراء سابق انتخب مرتين 1951-1953 كان محاميا ومؤلفا وبرلمانيا بارزا أنظر: هو ماكاتوزيان، مصدق والصراع على السلطة في إيران،ت، الطيب الحصني، ط1، جداول للنشر والتوزيع، ، بيروت، 2014، ص 25-26

[12] دم: الثورة الإيرانية من الجمهورية إلى ولاية الفقية، موسوعة الجزيرة، تمت زيارة الموقع في 24-04-2017، على الساعة 22:00 المتاحة على الرابط: http://www.aljazeerah.net

كما حاول الشاه ونظامه المنقاد تحت سيطرة الغرب واستسلامه له ولإرادة الأمريكان أن ينتزع من الشعب الإيراني خصوصيته وطابعه الإسلامي، وفرض طابع لا يمثل الطابع الإيراني الإسلامي ولا يمت بأية صلة بأصالته وهويته ومجتمعه.

وقد حاول الشاه تكريس الخصوصية الغربية على المجتمع الإيراني ورميه في أحضان الامبريالية الأمريكية،[13] كذا سياسة التغريب الأمريكية التي انتهجها رغم تعارضها مع السياسة الشعبية وعلاقة الشاه مع إسرائيل واعتماده على القوى الغربية وانتهاك الدستور الإيراني الذي وضع عام 1906[14].

تركيز الحكومة على مراقبة وقمع مجاهدي حركة خلق وباقي أطياف المعارضة اليسارية الإيرانية مما أدى بالمعارضة الدينية الأكثر شعبية لأن تنتظم حتى فوضت تدريجيا نظام الشاه.

البرنامج الاقتصادي عام 1974:

هذا البرنامج الذي أتى به الشاه من أجل امتصاص غضب الشعب الذي وصل إلى درجة متقدمة من الغليان وكان هذا البرنامج لم يواكب الطموحات التي أثارتها عائدات النفط إضافة إلى تكريس سياسة احتكار الحزب الواحد وتزايد التضخم وانتشار الأسواق السوداء منع لبس الحجاب في إيران[15].

---

[13] الشاهرودي : المرجع السابق، ص 256

[14] دستور صدر في 5 أوت 1906 يتكون من 107 مادة سمي هذا الدستور في البداية بنظام "تامة أساسي" ثم اصطلح عليه قانون أساسي ثم استعانت اللجنة بدساتير البلجيكية عام 1831 والفرنسية مع إجراء تعديلات عليها، أنظر: أحمد النعيمي: السياسة الخارجية الإيرانية 1979، دار الجنان للنشر و التوزيع، الخرطوم،د س، ص 36

[15] محمد صادق إسماعيل: من الشاه إلى نجاد إيران إلى أين؟ ، العربي للنشر والتوزيع،(**أين البلد والسنة)** ص 83-84

إخفاق عمليات التحديث: يعود بداية إلى محاولات الإصلاح الزراعي و الاجتماعي أو ما سمي بسياسة الثورة البيضاء التي أدت إلى إحباط الكثير من آمال أولئك الذين استلموا قطعة الأرض حيث وجدت 7% لم يستلم ما يكفي لحالة الكفاف وبقي 1.2 مليون من العمال الزراعيين بدون أرض[16].

محاولة التنمية الاقتصادية: حيث أن المحاولات الاقتصادية التي قام بها الشاه ساهمت بشكل غير مباشر في تفجير طاقات الإحياء الإسلامي ضده، فحين ارتفعت أسعار النفط عام 1974 إثر حرب أكتوبر 1973 ارتفع بالمقابل الدخل القومي وقام الشاه الذي كان مؤمنا بكل ما يقدمه الغرب إلى البدء في برنامج كسر التنمية الاقتصادية وفق النفط الغربي، مما استوجب إعادة ترتيب عناصر البناء الاقتصادي الداخلي وأدى القضاء على النظم عام 1946 إلى خلق نظم سياسية بديلة لا تستطيع أن تؤمن التكيف مع المتغيرات الجديدة التي تقع.

وقد بدأ أن هذه التغيرات ليست إلا ممارسات عقيمة وجهدا خاويا لا يستطيع أن يجذب الشعب ودعمه، إلا حفنة ضئيلة من التجار والمثقفين المستفيدين من هذا المشروع الاقتصادي[17] ، كما عمل على إعادة المشروع القومي الفارسي والتأكيد المتواصل على حضارتها كونها الحضارة التي أوصلت البلاد إلى العالمية وبذل جهود من أجل تنقيةاللغةالفارسية من ألفاظ اللغة العربية أي ربط ماضي إيران الفارسي بحاضرها المربوط

[16] علي ناغي علي خاني: المرجع السابق، ص 22

[17] نفس المرجع، ص 23

بالغرب والدليل على ذلك تلك الاحتفالات التي ينفق عليها الشاه رضا بهلوي أموالا طائلة وذلك من أجل إعادة إحياء عراقة الأسرة البهلوية[18] .

- إبعاد الخميني من إيران بعد أن كان مقررا إعدامه من طرف الجنرال نصيري(مدير السافاك).

– الثورات المحلية التي كانت تخمد بالنار والحديد.

التدخل الأمريكي في إيران بلغ مرحلة الوصاية فكان 50 ألف مستشار أمريكي يتقاضون 4 آلاف مليون دولار سنويا، لكن ما زاد الطين به، المقال الذي نشره نظام الشاه و أهان فيه رمز من رموز الدولة الإيرانية و أحد علماء الإسلام آية الله الخميني هذا ما أثار حفيظة الشعب وغضبهم والقطرة التي أفاضت الكأس ضد نظام متجبر قبع على كرسي السلطة لدهور خلت[19].

وأمام غليان الشعب والأوضاع التي آلت اليها البلاد بسبب سوء التسيير الذي سار عليه البلاط الشاهنشاهي انفجرت الثورة في إيران وفى هذا الوضع المشحون بالغضب وتحرك الشعب من أجل التخلص من حاكم وقع أسيرا للأجانب فقد كانت الفئات السياسية المناهضة للشاه تعلم جيدا أن الفرصة مواتيه لها وعليها أن لا تعطي للشاه فرصة أخرى[20]، وقد حددت الثورة مجموعة من الأهداف التي سطرتها أهمها:

---

[18] رجائي سلامة الجرابعة: الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط(1979– 2011)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 82

[19] ممدوح بريك محمد الجازي: النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية اتجاه المنطقة(2003–2010)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤته،2011، ص 36

[20] موسى الموسوي: الثورة البائسة ، 2007،ص 15

_ إقامة حكومة إسلامية تستند إلى مبدأ ولاية الفقيه.

_ الإطاحة بالحكومات الإسلامية الراهنة وتشكيل حكومة إسلامية واحدة.

_ افتتاح وغزو البلدان إذ لابد من إزالة الحكومات الرجعية ونشر الشريعة الإسلامية في العالم بأسره.

_ بناء دعائم الحكومة الإسلامية في أنحاء العالم كافة[21].

فقد انطلقت المظاهرات يقودها الآلاف من الرجال والنساء حيث جابوا شوارع إيران منادين بإقامة جمهورية إسلامية مطالبين بإسقاط نظام الشاه وعودة الرمز الخميني[22] .

وبعد عودة الخميني من منفاه تفاقم الوضع السياسي في إيران وتهديد المعارضة الإيرانية للشاه قرر هذا الأخير مغادرة البلاد، وترك البلاد والسلطة في يد بختيار شابور[23]، من أجل إعادة الحياة إلى طبيعتها وطلب باختيار لقاء الخميني في 28 كانون الثاني 1979(جانفي) والتباحث حول مستقبل البلاد، لكن الخميني رفض هذا اللقاء واشترط منه الاستقلال وتعيين مهدي بارز كان[24]

---

[21] ممدوح بريك ، محمد الجازي، نفس المرجع السابق ،ص 117

[22] ليلى عبد المجيد: الصحافة المصرية والثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع 61، 1980، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ص 132-133

[23] ولد بختيار 1914 في أسرة غنية تنتمي إلى عائلة بختيار المعروفة بولائه التقليدي للشاه وأكمل دراسته الثانوية والجامعية في لبنان، تطوع في الجيش الفرنسي أثناء ح.ع.1 انخرط في الحياة السياسية الإيرانية وصل إلى منصب رئيس وزراء في الحكومة التي شكلها الشاه، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ط3، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1990، ج1،ص 498-499

[24] مهدي بارز كان: ولد 1905 في طهران الحاصل على الدكتوراه في الهندسة بفرنسا، كان أول رئيس وزراء في إيران بعد انتصار الثورة في إيران، أنظر: حيدر علي علمدران القمي، بحث عميق في مسألة الخمس، مكتبة الحبيكان للنشر،د ب ، د ب ، ص 13

لكنه رفض الطلب، وعندما تأكد من عودة الخميني إلى إيران طلب بختيار بإغلاق كل مطارات إيران وإغلاق مدارج المطارات بحجة الحفاظ الخميني إلا أن قطاعات من الجيش أعلنت عدم رغبتها بالنزوح إلى الشوارع لإخماد المظاهرات مما حدا عن قراره وفي نهاية الأمر وصل الخميني إلى 14 سنة من المنفى[25].

وقد قاد الخميني من منفاه ضد الشاه ونظامه وفور وصوله إلى إيران دعا الشعب إلى احتلال الشوارع والساحات فرد التوجه الثوري.

واستغل القادة الإسلاميون المناسبات الدينية من أجل توعية الشعب وتعيينه سياسيا، فشهدت أصفهان تظاهرات ضخمة ووقعت المواجهات التي أسفرت عن سقوط ضحايا ومصابين[26].

كما قام الثوار بإضرام النيران في المباني الخاصة بالشاه والكيانات العنصرية فقد أحرقوا السفارة البريطانية والأمريكية والمقرات والمكاتب الأجنبية المعادية[27].

ولجأ الشاه إلى السافاك لتدبير تظاهرات مضادة للتظاهرات الشعبية المناوئة له ولكن السافاك لم يستطع سوى جمع العشرات ممن يهتفون باسم الشاه وكذلك شيراز، تبريز وعبدان وغيرها[28].

كما قام الشاه صورة الثورة لدى الرأي العام العالمي وتزييف المسيرات وإقامة مهرجانات موالية له لكن جاء الرد عنيفا خاصة من فئة الطلاب الذين ردوا مظاهرات معادية، فتدخلت

---

[25] أحمد النوري النعيمي:المرجع السابق، ص 70

[26] هالة العوري: المرجع السابق، ص 292.

[27] نزار حسين جعفر: الثورة الإسلامية في إيران، شبكة الفكر، طهران، 1979، ص 38

[28] أسامة الغزالي حرب: البعد الإسلامي للثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع61، مركز الأهرام، للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة،1980،ص 192

دبابات الجيش وطوقت كل المباني والأبنية الجامعية واستطاع الطلاب توزيع منشورات كشفوا ألاعيب النظام قي حشد مظاهرة الاحتجاج الحكومية[29].

[29] جعفر حسين نزار: المرجع السابق، ص 194

ب: نتـــــائج الثورة الإيرانية:

_ سقوط أكثر من 60 ألف شهيد والآلاف من الجرحى والمعاقين،و خسارة الممتلكات التي بلغت المليارات.

_ بفضل تضحيات الشعب الإيراني، تحطيم جميع حسابات وعلاقات المؤسسات الامبريالية.

_ إعلان الاستفتاء العام وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية وتصويت على هذا النظام بالأغلبية 98%، والذي ينص دستور جمهورية إيران بإرساء الركائز والعلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإسلامي والجديد وأركان الدولة[30].

_ إلغاء الحكم الملكي الذي ساء أكثر من 2500 سنة(انظر الملحق 6).

_ وصول رجال الدين بزعامة الخميني إلى سدة الحكم الذي نادى بالعودة إلى الإسلام الطاهر النقي من كل تأثير أجنبي.

_ القيام بحملة تطهير واسعة في صفوف الجيش حيث قتل حوالي 200 ضابط كانوا في صفوف الشاه.

_ تحول (الو.م.أ) من صديقة إلى دولة عدوة[31].كما أسند الخميني عدد من المناصب المهمة إلى رجال الدين الذين كان أغلبهم من تلامذته ومن قيادات حزب الجمهورية[32].

---

[30] دستور إيران الصادر عام 1979 شاملا تعديلاته لغاية 1989، ت: المؤسسة الديمقراطية والانتخابات، ص 3

[31] عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار لعبيدي: العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق(2003-2011)، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 35

[32] دستور الجمهورية الإيرانية الإسلامية 1979: الفصل الأول، المادة الرابعة والخامسة، ص 20-21

بالإضافة إلى القضاء على جميع الإصلاحات التي أتى بها الشاه والتي ترتكز على التبعية الغربية الأمريكية وألغى الخميني جميع العقود والاتفاقيات مع جميع الشركات البترولية الأجنبية التي تقوم باستخراج النفط والتنقيب عنه،وعدم تبعيتها لمجموعة الشركات البترولية الكونسيوريتوم[33]، والإعلان عن الاستقلال التام.

بالإضافة إلى ما نص عليه دستور إيران إلى أن الاقتصاد يتكون من 3 مكونات رئيسية القطاع الحكومي والقطاع التعاوني والخاص[34].

_ إنشاء مؤسسات تعاونية تهدف إلى إيصال الخدمات إلى المواطنين في أماكن بعيدة في العاصمة طهران ومن ناحية أخرى تقليل الفجوة بين الطبقات الغنية والفقيرة، حيث صدرت الدولة قانون منحت بموجبه قرار مصادرة أراضي الإيرانيين الموجودين في الخارج في حالة عدم رجوع في مدة لا تتعدى الشهرين.

_ إنشاء مؤسسات ذات طابع خيري والتي هدفت إلى توزيع العوائد الاقتصادية على أهم القطاعات من أهمها مؤسسة المستضعفين التي أنشأت في مارس 1979 وكذلك مؤسسة الشهيد 1980 التي تتكفل بعوائل الشهداء الذين سقطوا على أرض الثورة[35].

كانت هذه أهم النتائج التي أتت عليها الثورة الإيرانية عام 1979 وأهم الأهداف التي حققتها أهمها زيادة الحرية السياسية التي كانت مفقودة في عهد الشاه، الاكتفاء الذاتي، تثقيف الجماهير والإطاحة بالشاه ونظامه لكن كل هذه الأهداف والنتائج التي حققتها إلا أنها

---

[33] اتفاقية ضمت شركات أمريكية بريطانية إلى جانب 4 شركات بريطانية هولندية، وأخرى فرنسية بريطانية 40% والأمريكية 40% وهولندا 1.5% وفرنسا 6% من مجموع الحصص

[34] دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الفصل الرابع، المادة 43 حتى 55، ص33.

[35] حمادة أمل: الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008، ص 187، ص189

كانت تهدف إلى شيء أقوى من ذلك ألا وهو مبدأ تصدير الثورة خارج الأطر الإيرانية وجعل الثورة مبدأ يفتدى و يحتذي به.

ج/ موقف دول الخليج العربي من الثورة الإيرانية:

الثورة توقد نيرانها في أرجاء بلد ما ، ثم يخمد لهيبها وتترك أثارا لها وصدى هذه الأخيرة نجد لها مساندين ومعارضين ولكل رأي وبرهان يحتج به سواء كان على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، فنجد أن دول الخليج العربي كانت عنصرا وطرفا فعالا في الثورة الإيرانية وبطبيعة الحال بحكم الجوار وطبيعة العقيدة التي تجمع الطرفين تتأثر وتؤثر فيمن حولها.

بداية نجد السعودية أنه في البداية لم تكن له سياسة فعلية ورد فعل قوي اتجاه الثورة الإيرانية وكان المسئولون السعوديين يمتنعون عن الإدلاء بمواقفهم ووجهات نظرهم الصريحة اتجاه الثورة وقد ركزوا على دراسة القضايا الخلافية الإيرانية، وسعوا إلى إيجاد العوائق في طريق الثورة الإسلامية و ذلك للحيلولة دون تصديرها إلى الدول العربية بشكل سري[36] .

وقد صدر وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز بيان عبر فيه عن تأييد السعودية للشاه وفي 20 تشرين الثاني ذكر الأمير سعود فيصل وزير خارجية السعودية(صحيفة المدينة المنورة بقوله أن السعودية تؤيد بقاء الشاه لأنه حقق أنموذجا يحتذي به وذكرت صحيفة النهار اللبنانية أن أحمد زكي اليماني وزير النفط السعودي والثروة المعدنية الأسبق، اجتمع في باريس بعدد من الشخصيات المقربة من الشاه وأكد دعمه للشاه[37].

[36] د.م:العلاقات الإيرانية السعودية، صحيفة صداي عدالة(صوت العدالة) ، تمت زيارة الموقع في: 25-05-2017، على الساعة المتاحة على الرابط:www.albainah.net:.

[37] محمد سالم الكواز: العلاقات الإيرانية السعودية(1979-2011)، دراسة سياسية، دب2007، ص 20

أما في الكويت فنجد أن الجالية الإيرانية المقيمة بالكويت بنجاحها وزوال نظام الشاه[38]، وخرجت مظاهرات مؤيدة لها وقد طالب عدد من المتظاهرين بالتعبير السياسي في الكويت وترديد شعارات وما يعرف بتصدير الثورة الإسلامية[39].

أما المسئولين الكويتيين أثار هذا الأمر حفيظتهم واستيائهم وبالتالي القيام بإجراءات احترازية من لحفظ الأمن والاستقرار ومن بينها:

_ سحب هويات الإقامة عن الإيرانيين وإبعادهم خارج الكويت[40].

ظلت الكويت كغيرها من الدول الخليجية، دول الخليج العربي تراقب بحذر شديد تطور الأوضاع الجديدة في إيران بعد الثورة ووجد الساسة الكويتيين ضرورة الاعتراف بالوضع الجديد في إيران وفي هذا قام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صالح الأحمد الجابر في حزيران 1979 بزيارة طهران في حزيران 1979[41].

أما في البحرين: فقد انقسم الشيعة في البحرين إلى:

موقف 1: يطالب ببعض الإصلاحات وتحسين أوضاع الشيعة.

---

[38] عبد الرحمن الشيخ وآخرون: انتفاضة المنطقة الشرقية 1979، ط1، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، 1981،ص 53

[39] محمد جاسم محمد: واقع العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج، **مجلة الخليج العربي**، م 13، ع 14، جامعة البصرة، 1981، ص 82

[40] محمد جاسم محمد،: نفس المرجع ،ص 83

[41] السفارة الأمريكية في طهران: حكام الجزيرة العربية، دمى الشيطان الأكبر، ط1، منشورات الوكالة العلمية،د ب ، 1991، ص 121

موقف 2: يطالب بالإطاحة بالنظام الملكي وتشكيل جمهورية تسير على النهج الإيراني(انظر الملحق 7)[42].

أما في عمان فنجد أن العلاقات بين الطرفين لم تتأثر عقب وصول الثورة الإيرانية إلى سده الحكم على عكس الدول الخليجية.

فبعد القضاء الثورة الاشتراكية في جنوب عمان بمساعدة إيران ودول أخرى والقضاء على المشروع الإباضي في الداخل بمساعدة الانجليز[43].

وفي العراق بداية كانت العلاقات تتميز بالتدهور والتوتر قبيل الثورة وفي فترة الشاه حيث كان الشاه يساعد الأكراد في نقل سلاحهم، وبعد سقوط البهلوية لم تعرف العلاقات أية تحسن بل ساهم الخميني في تمويل ودعم حزب الدعوة الإسلامية، وهو تنظيم شيعي عراقي معارض لسيطرة السنة على سياسة العراق تحت حكم الرئيس صدام حسين[44] .

بالرغم من أنه صدام حسين أرسل اعترافه بالنظام الإيراني الجديد مباركا إياه مؤملا فيه التعاون ضمن مبادئ حسن الجوار وتنفيذ التزامات التي ترتبت عليه بموجب اتفاقية الجزائر 1975 بخصوص ما يتعلق منعها بتسليم الأراضي العراقية للسلطات العراق هذه الخطوة التي سجلت بداية الحقيقية لازمة الثقة لدى العراقيين إزاء النظام الإيراني الجديد الذي لم

---

[42] زكي صالح: العلاقات البحرينية الإيرانية وأثرها على شيعة البحرين، تمت زيارة الموقع بتاريخ 17-06-2017، على الساعة 10:23 ،المتاح على الرابط :www.arabtimes.com

[43] مريم يوسف البلوشي: أثر العلاقات العمانية الإيرانية في أمن دول مجلس التعاون بعد الربيع العربي، المستقبل العربي دب ، د س ، ص 58

[44] حازم صاغية: بحث العراق: سلطة صدام قياما وحطاما، ط1، دار الساقي، بيروت، 2003، ص 148

يكتف بمواقفه من عدم تنفيذ بنود معاهدة الجزائر بل أخذ بمبادئ حسن الجوار بإطلاق التصريحات المتلاحقة والمتكررة بعدم التزامه بالاتفاقية[45].

[45] سيار الجميل:الخلافات الحدودية والإقليمية بين العرب والإيرانيين الورقة العربية الأولى في العلاقات العربية–الإيرانية، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 478–479

ثانـــيا: النفوذ الإيراني في الخليج العربي:

أ/ السياسة الخارجية اتجاه دول الخليج:

للحديث عن السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه دول الخليج يجب التطرق إلى أهم مبدأ سارت عليه هذه الأخيرة، حيث يعتبر المكمل الطبيعي للنظر إلى كل من الشرق والغرب كمستكبرين يواجههم على الجانب الآخر المستضعفين ألا وهو مبدأ تصدير الثورة، خارج حدود إيران وبعد اعتلاء الخميني آية الله سدة الحكم والتحكم في دعائم البلاد وصيرورة على أكمل وجه وعلى الأمر الذي يريده الخميني، وفكره الذي كان متمسكا ففكرة تصدير ثورته خارج الدولة الإيرانية، أي إلى دول الجوار ولما العالم الإسلامي بأسره حيث يقول علي خامنتي[46]، يقول: "**أن أول درس تعلمناه هو أن تكون نظرتنا أبعد من الشعب الإيراني كي تصل إلى الدول الإسلامية**"[47]، كما يرى الخميني أن الالتزام بالقيم الإسلامية السامية والعمل بها من المبادئ الأولية، أن الإسلام دين البشرية جمعاء ومن هنا فالاعتقاد بالقيم الإسلامية يعد نوعا من الشعور بالمسؤولية اتجاه[48].

من خلال تصريحات الخميني و الخامنئي أن تصدير الثورة يقوم على الانتماء الديني، وبذريعة وجود الشعب تحت الظلم وهي ذريعة تحمل في طياتها دعوة مطلقة للشعب إذ يأمل أن تكون الثورة بمثابة الومضة الإلهية، التي تحدث انفجارا عظيما في أوساط الشعوب التي اعتبرها ترزخ تحت الظلم.

---

[46] خامنئي:(1939) خليفة الخميني كقائد أعلى ينحدر من أسرة رجال دين صغار في أذربيجان، درس علوم الدين لم يحرز أية شهرة إلا بعد الثورة تقلد عدة مناصب مرموقة رئيس للجمهورية لفترة قصيرة، أنظر :أروند إبراهيميان: ، المرجع السابق، ص265

[47] رولا الخطيب:الثورة الإيرانية يجب أن تتكرر في كل الدول والبلدان تمت زيارة الموقع بتاريخ 20. 06. 2017على الساعة 18:25 المتاحة على الموقع: www.aljazeera.net

[48] الخميني آية الله: تصدير الثورة لما يراه الخميني(قدس مرة)، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، طهران، إيران، د س ، ص2

وقد سعت إيران من خلال قادتها تصدير الثورة إلى مختلف أنحاء الوطن والإسلامي بصفة عامة والخليج بصفة خاصة واستغلت إلى أبعد مدى إثارة المسألة في تصريحات بعض المنسوبين إلى الثورة الذين عبروا في لحظة الانتشاء بالانتصار عند تطلعهم إلى تصدير الثورة لكي تعم العالم الإسلامي بأسره[49].

وقد ساهم ذلك العديد من العوامل:

الوهن الخليجي:

تعد إيران دولة مهمة في الشرق الأوسط ودائما تحاول مد نفوذها عبر أدوات القوة المختلفة باتجاه الدائرة الخليجية باعتباره الحلقة الأضعف أو البطن الرخوة مقارنة بغيرها من المناطق الأخرى المحيطة بإيران والتي تحد من طموحاتها كالكتلة التركية في الشمال الغربي والكتلة الروسية في الشمال.

الفراغ العربي:

الغياب الكامل للجامعة العربية وانعدام منظومة دفاعية عربية مشتركة بشكل عاملا ثابتا مغريا لإيران للتحرك لملئ الفراغ.

_ تعانق المشروعين الأمريكي والإيراني:

إذا كانت إيران في العهد البهلوي إمارة الأهواز العربية عام 1925 ثم احتلت الجزر الثلاث الإيرانية ثم الجزر الإماراتية الثلاث(أبو موسى– طيب الكبرى والصغرى) نوفمبر 1971 فإن إيران في العهد الخميني ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في مساندة أمريكا الشيطان الأكبر في احتلال أفغانستان 2001 والعراق، كل هذه العوامل أدت بدولة إيران في فتح

[49] تاج الدين جعفر الطائي: إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار رسلان، دمشق، 2013، ص 144

شهيتها تحول دول الخليج والتغلغل في طياتها أكثر والعمل بكل السبل من أجل الظفر بها ونشر أفكارها على شعوبها وفرض سيطرتها عليها هذه الأخيرة انتهجت سياسة خارجية اتجاه دول الخليج من أجل بسط النفوذ بالضرب بيد من حديد من أجل مصالح قد حلمت وجعلته محط أنظارها ولكي تسير على حسب ما تريد انتهجت سياسة خارجية اتجاه دول الخليج وقد مرت هذه السياسة ب3مراحل:

1/المرحلة الأولى:(1979-1989): هذه المرحلة شهدت حدثا تاريخيا غير مجرى الأحداث وقلب الموازين إذ حل محل النظام الملكي النظام الجمهوري وأعلنته بنظام جديد لم تشهده الدولة من قبل فأصح الخميني الزعيم الفعلي والحقيقي لإيران حتى وفاته 1989 إذ كان مرشدا للثورة ومرجعها الأعلى وقائد بأحكام ولاية الفقيه الذي كان اعتمادها كأساس دستوري لحكم الجمهورية الإسلامية في إيران[50] .

أن الدستور الإيراني يعد المصدر الأساسي لاستثمار أصول السياسة الخارجية فقد أكد أن سعادة الإنسان وتنظيم السياسة الخارجية على وفق معايير إنسانية ورفض أي نزعة عسكرية والتسلط والخضوع لقوى الاستكبار العالمي المتمثلة في الو.م.أ وتحقيق النصر على المستكبر وتوسيع العلاقات الدولية مع الحكومات الإسلامية وشعوبها لقيام الوحدة الأمة.
ومن جهة نظر القائمين على الثورة الإسلامية في إيران أن النظام ناقص وغير شرعي ولا يكون مكتملا إلا عند ظهور المهدي الذي يقيم حكومة الله العالمية.

وقد طرحت إيران في خطابها لتحقيق هدفها في تكوين كتلة إقليمية لملئ الفراغ الإستراتيجي في الخليج، وأن تنجح في إقامة لقاءا في منطقة الخليج العربي وفق رؤيتها الأمنية الخاصة

[50] سيف منذر عبد الواحد الجوعاني: سياسة إيران اتجاه المنطقة العربية منذ 1989 آفاق المستقبل، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2008، ص 10

المنسية على أساس الحفاظ على الأمن يجب أن يكون قاصرا على الدول المطلقة على الخليج العربي[51].

ويذكر أن العدد الهائل من الإيرانيين الموجودين في الخليج العربي، يعدون أداة بيد النظام الإيراني إذ فقدت من خلالهم الكثير من المؤامرات والمخططات ضد دول الخليج العربي[52].

ومن أهم هذه الأحداث:

_ استطاعت إيران التعاون مع هذه العناصر تدبير مؤامرة انقلابية في كانون الثاني 1981 لقلب النظام في البحرين وقد اتهمت السلطات البحرينية السلطات الإيرانية المتسبب الرئيسي وأنها هي من قامت بتدمير وتسليح 73 مخربا ينتمون إلى ما يسمون الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين ومقرها طهران.

_ حدوث اضطرابات خطيرة بين المواطنين الساكنين في المنطقة الشرقية في السعودية في تشرين الثاني 1979 في الوقت الذي وقع فيه الهجوم على الحرم الشريف في مكة المكرمة أو قاموا ببعض الأعمال التخريبية وقد تكرر الأمر في 1980-1982-1987.

_ خلق أجواء غير مستقرة في الكويت من خلال الإيرانيين المتواجدين هناك وذلك بالقيام بعمليات تفجيريتين الحين والآخر واغتيال شخصيات فقد أعلنت الحكومة بشكل رسمي أن كل هذا الأعمال التخريبية إيران من ورائها، كما تم محاولة قتل أمير الكويت جابر الأحمد الصياح 1925[53]، انتهت هذه المرحلة بوفاة آية الله الخميني عام 1989 لتنتهي المرحلة الأولى من سياسة إيران اتجاه دول الخليج حيث كانت فترة اتسمت بالتوتر والصراع الذي

---

[51] ثامر كامل تحديات: الأمن القومي العربي في التسعينات فنشرت أوراق عربية ، مركز دراسات الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1998، ص 34

[52] J.a , balt islam : polition and shiesne in the galf meddle east enght 1948, p 12-13

[53] تاج الدين جعفر الطائي:المرجع السابق، ص 155

رسم طريق العلاقات في هذه الفترة وكانت سياسة عنف انتهجها الخميني ذلك من خلال رغبته في تصدير ثورته إلى دول الخليج كفكرة راسخة في الأذهان وأنه يجب تطبيقها بكل السبل والطرق من نشر أفكارها وأساليبها رغم وقد استغلت وجود أقليات شعبية كبيرة خاصة في البحرين والسعودية والكويت من أجل التغلغل أكثر.

2/المرحلة الثانية(1990-2002): انتهت المرحلة الأولى بوفاة الخميني وتقاسم السلطة كل من علي خامنئي هاشمي رفسنجائي كرسي رئيس الجمهورية[54]، وبدأت المرحلة الثانية بتعديل الدستور وإعادة البناء السياسي والاقتصادي للبلاد وتعميرها وإزالة آثار الحرب العراقية الإيرانية.

وبعد أزمة الكويت وحرب الخليج الثانية تعززت جهود إيران الرامية في فرض نفسها بوصف نفسها الشريك الأكبر في نظام الأمن والتعاون الخليجي وكان انعقاد مؤتمر القمة لدول المجلس التعاون الخليجي[55] في الدوحة كانون الأول 1990 قبل دخول العراق الكويت فقد أقر الخصوم السابقون لإيران فيه بتطور موقفها لتسوية الخلافات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج[56]، إلا أن هذه المرحلة شهدت تراجعا ملحوظا في قرارات إيران وبرنامجها السياسي وذلك يتضح من خلال الانكفاء نحو الداخل.

_ تزايد الانقسام بين التيارات السياسية والدينية في القيادة الإيرانية.

---

[54] ر اكتسب سمعة صاحب القرار للجمهورية الإسلامية ولد لعائلة زراعية غنية، درس مع الخميني، وسجن عدة مرات خلال عقد الستينات، أنظر، أروند إبراهيميان: المرجع السابق، ص 271

[55] تكتل اقتصادي يظم دول الخليج العربي، تم توقيع نظامه الأساسي في 25- ماي -1981، أنظر بوشول السعيد: واقع التكامل الاقتصادي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وآفاقه، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، تخصص تجارة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، 2009، ص 36

[56] تاج الدين جعفر الطائي: المرجع السابق، ص 148

_ التخلي عن دبلوماسية تصدير الثورة واللجوء إلى دبلوماسية الدولة وبذلك تمكنت إيران على المستوى الإقليمي من التقرب إلى الدول الخليجية بهدف الحصول على قبول إقليمي فقد شهدت السياسة الإيرانية انفتاحا غير مسبوق على الدول الخليجية لاسيما بعد إعلان الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجائي رغبة طهران في طي سجل الماضي وتناسي الخصومات السابقة وهناك من يرى أن الظروف الإقليمية والدولية ساعدت هاشمي رفسخائي(1989-1979) على تحقيق قدر على الانفتاح السياسي والاقتصادي وتحول شعار النظام من النظام من المثالية إلى الواقعية، فقد ما سمح بظهور حركة الإصلاحيين التي كانت تنظر بعين الحذر الزعيم خامنئي وتعمل إلى إرضاء رفسنجائي الداعم الأكبر لها كما تتطلع في الوقت نفسه توسيع مجال عملها وتحقيق طموحاتها وقد أسفر هذا التوجه في المرحلة الثانية محمد خاتمي[57]، رئاسة الجمهورية في آب 1997 وقد انتهج الرئيس محمد خاتمي، سياسة الانفراج الدولي وتحسين علاقات إيران الخارجية وكانت الدول ولاسيما السعودية على استعداد للتجارب مع العروض الإيرانية[58]، وكانت فترة خاتمي أقل تهديد لدول مجلس التعاون الخليجي عند مقارنته بأسلافه في الحكم وأصبحت السياسة الإيرانية أكثر انفتاحا، وتتميز بصفة التعايش السلمي وعلى الرغم من ذلك تشكل السيطرة المستمرة للمرشد الأعلى آية الله علي خامئني والزعامة الدينية التقليدية وقوات الأمن والاستخبارات وغيرها من أجهزة الدولة[59].

كما أن الدور المتزايد لولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز في إدارة السياسات الداخلية والخارجية للمملكة العربية السعودية والذي تبين موقفا يدعوا إلى التقليل من اعتماد

---

[57] رئيس ليبرالي ابن لأية الله كان صديق مقرب من الخميني درس العلوم الدينية والفلسفة في جامعة أصفهان تعلم الانجليزية والألمانية، أنظر: أروند إبراهيميان، :المرجع السابق، ص 273

[58] تاج الدين جعفر الطائي: المرجع السابق، ص149

[59] أحمد شكارة: إيران العراق وتركيا الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2007، ص 5-6

السعودية على(الو.م.أ) دون أن يتجاوز التحالف السعودي الاستراتيجي مع الو.م.أ وكذلك العلاقات الطيبة مع الرئيس السوري حافظ الأسد الذي حاول تحقيق مصلحة بين إيران والسعودية كما كانت القمة التي عقدت في طهران في 7 كانون الأول 1997 بمثابة البوابة التي فتحت أمام إيران وأنهت السياسية، وبعد هذه القمة قام رفسجائي بزيارة السعودية من 21 شباط، 26آذار 1998، وقام بزيارة البحرين بغية إصلاح العلاقات معها وكانت زيارة رفسنجائي طريقا ممهدا لزيارة محمد خاتمي في آيار 1999، كما زار خاتمي كل من قطر واتفقت كل من إيران والسعودية من أجل إقامة ملحقين عسكريين وإمكانية تبادل الزيارات[60].

وقد شهدت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تطور ملحوظ على صعيد العلاقات الإيرانية الخليجية عبرت عن تفهمها بسلسلة من الاتصالات والمواقف والزيارات المتبادلة بين الطرفين إذ بدأ مسلسل التقارب الخليجي في عهد الرئيس هاشمي رفسنجائي وشهد قفزة نوعية من محبي الرئيس خاتمي للسلطة عام 1979 وإتباع سياسة تقوم على أساس الحوار والانفتاح، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وكل هذا من أجل تحريك الأجواء الراكدة في العلاقات الإيرانية الخليجية غير أن دولة الإمارات رفض مسألة التقارب السعودي الإيراني كون أن أبو ظبي ترغب في أن يتم التعاون بين إيران ودول مجلس التعاون على أساس حل الخلاف حول الجزر العربية الثلاث.

3/المرحلة الثالثة(2003-2011): حضيت منطقة الخليج العربي باهتمام واسع في سياسة إيران الخارجية كونها أكثر الدول التصاقا بالوطن العربي وتربطها علاقة وثيقة به، إذ تجمعهما اعتبارات إستراتيجية وهناك تماس مع الدول الخليجية عبر حدود مع العراق وبحريا عبر حدود مع مجلس التعاون، كما أن لإيران المقومات الأساسية لأداء دور إقليمي من كتلة بشرية ضخمة وموقع جغرافي ممتاز وامتداد تاريخي عميق وتأثير معنوي متواصل على

[60] تاج الدين جعفر الطائي:المرجع السابق، ص 152

جوارها الجغرافي و إمكانيات كبيرة اقتصادية هذه المقومات تجعل من إيران طرفا في المعادلة الإقليمية وسياقات النظام الدولي المختلفة.

وتمثل منطقة الخليج العربي لإيران المجال الحيوي جغرافيا وسياسيا حين دخلت في صميم السلوك الخارجي الإيراني منذ أمد بعيد وأصبحت قضايا الخليج تدخل في طلب الإستراتيجية الإيرانية والتي تقوم على تأمين استقرار المنطقة من خلال نظام إقليمي تضطلع فيه إيران بدور قيادي مهيمن.

وحتى تحقق المشروع الاستراتيجي الإيراني أهدافه تقضي عليه مد حضوره الإقليمي مستغلا مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية إنجاح إيران في تمديد نفوذها الإقليمي بعد احتلال العراق 2003.[61]

ومن المؤكد أن الصعود الإقليمي لإيران لا يقلق(الو.م.أ) والكيان الصهيوني فحسب بل يقلق الطرف العربي فهم لا يعتبرونها عادية بل لها تطلعاتها بطموحاتها يراها الكثير مخترقة للحدود العربية. وهناك من يرى أن الإستراتيجية بناء الثقة وتجاوز سوء الظن وتبادل الاتهامات بين إيران ودول الخليج العربي مدخل أساسي حوار بناء شراكة حقيقية من الواضح أن دول مجلس التعاون الخليجي تتبنى مبادرة توسيع آفاق التعاون مع إيران ويرى صانعي القرار الخليجي أن المنظومة العالية في ظل الصراع الأمريكي باتت تشكل خطرا على دول المجلس التعاون الخليجي[62].

[61] تاج الدين جعفر الطائي : نفس المرجع ،ص،153

[62] نفس السابق: ص 157

وبسيطرة التيار المحافظ على البرلمان الإيراني[63] إذ أن باستعادة إيران ذاكرة سياسات تصدير الثورة ومبادئها مجددا، وقد تمثل ذلك في مظاهر عديدة ومنها الموقف للإيراني اتجاه رسم كاريكاتيري أوردته صحيفة بحرينية في يوليو 2005، إذ اعتبرت الخارجية الإيرانية آنذاك محمد رضا أصفي لتحذير دول الخليج العربية ليست بالقول إن هذه الدول يجب تعرف أنها ستكون الخاسرة إذا قللت من احترام النظام الإيراني ورجال مضيفا إن قدراتنا تفوق بمراحل قدراتهم وعليهم أن يكونوا حذرا[64].

[63] تيار يمسك زمام الأمور ويقود حزبان حزب المؤتلفة الإسلامية ورابطة رجال الدين المناضلين، أنظر أنور قاسم الخضري: الفكر السياسي الإيراني بين الإصلاحيين والمحافظين، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، صنعاء، اليمن،(**أين السنة)** ص 40

[64] أشرف كشك: العلاقات الإيرانية الواقع وآفاق المستقبل، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، البحرين، مارس، 2014، ص 83

ب- أدوات السياسة الإيرانية اتجاه دول الخليج العربي:

1/احتلال الجزر العربية الثلاث والمفاعل النووي:

اتخذت قضية احتلال إيران الجزر الثلاث لدولة الإمارات العربية المتحدة أهمية بارزة بين دول الخليج العربي إلا أن إيران لم تناقش القضية بشكل جدي ، وتمارس سياسة الاستقرار وبزيارة الرئيس الإيراني لهذه الجزر وترحيل سكان أبي موسى إلى الإمارات ، والقيام بالعديد من الإجراءات الأمنية والبحرية في الجزر الثلاث وأيضا هناك القضية التي تقلق دول الخليج العربي المفاعل النووي الإيراني، حيث عملت إيران على إقناع دول الجوار بأن أهدافه سلمية.

تاريخ الأطماع الإيرانية في الجزر العربية:

أعلن شاه إيران محمد رضا خان في 16 فبراير 1971 من رغبة بلاده في احتلال الجزر العربية الثلاث بالقوة إذا اقتضي الأمر وذلك في حالة صعوبة وسائل لتسليم هذه الجزر إلى إيران قبل حلول موعد الانسحاب العسكري البريطاني النهائي من الخليج العربي وقبل يومين من الانسحاب البريطاني من الخليج نهاية 1971 قامت القوات الإيرانية بعدوان مسلح ضد الجزر العربية الثلاث:[حيث تعود ملكية منطقة أبو موسى إلى إمارة الشارقة وطنب الصغرى والكبرى لإمارة رأس الخيمة[65].

وأما عن الأسباب التي دفعت بإيران لاحتلال هذه الجزر ضرب الحركات التحررية في الأقطار العربية المطلة على الخليج وتدعيم الأنظمة الموالية للامبريالية التي تتفق مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية

[65] محمد حسن العيدروس: الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج العلاقات العربية الإيرانية، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002، ج3، ص 205

_ التحكم بمدخل ومخرج الخليج العربي سواء في مضيق هرمز أو الجزر العربية وحماية طرق المواصلات التجارية للولايات المتحدة وبريطانيا وإيران المطلة على الخليج والسيطرة على حقول النفط.

_ التوسع الإقليمي وضم أراضي ومياه إقليمية جديدة لإيران مما يزيد من طاقاتها الاقتصادية المتوافرة.

_ استخدام الرعايا الإيرانيين في الخليج العربي لضرب الحركات التحررية أو كذريعة للتدخل في شؤون المنطقة الإستراتيجية والسياسية واستخدام هذه الجزر كمنطلق للمتسللين والمضربين[66] .

وبعد نجاح الثورة الإسلامية كان من المعتقد تغيير خطوط السياسة الخارجية وقد اعتقد الطرح الإماراتي أن الظروف قد تهيأت من أجل إعادة النظر في هذه المسألة خاصة بعد توارد أخبار عن إسقاط نظرية التوسع التي كان ينتهجها حكم الشاه، وجاءت الزيارة المفاجئة لآية الله خلخالي[67]، إلى دولة الإمارات في 28 مايو 1979 ومقابلته للمسئولين في الدولة وأكد من خلال تصريحاته أن الخليج إيراني فارسي، كما صدرت عن إدارة مهدي يزرجان تصريحات حول الخلخالي كونه رجل غير مسئول في الدولة وآراؤه لا تمثل وجهة نظر الحكومة الإيرانية، وصرح عبد الكريم سنجابي وزير الشؤون الخارجية الإيراني أن مسألة انسحاب إيران من الجزر الثلاث ليس موضوع مناقشة وأن الجزر جزء من التراب الإيراني.

وبعد حرب حرب الخليج الثانية 1991 حاولت تحسين علاقاتها مع إيران لكن الأخيرة قامت بالاستيلاء على جزيرة أبو موسى بالكامل 1992 بعد كانت تشارك مع الشارقة في إدارتها،

---

[66] رجائي سلامة الجرابعة: المرجع السابق، ص 72

[67] من مواليد 1927، اكتسب شهرة غداة الثورة الإسلامية عبر توليه المحاكم الثورية الإيرانية المؤقتة، أنظر، د.م:آية الله صادق خلخالي، صحيفة الوسط، ع 449، 2003، ص 51

وتكاثرت الإدعاءات على ملكية الإمارات ، ففي مطلع 2009 قام نائبان من مجلس الشورى الإيراني بشن هجوم شديد على دولة الإمارات حيث أشار حيدر بور إلى أنه من الوقاحة أن تدعي الإمارات ملكية أراضي إيرانية والأكثر وقاحة دعم دول مجلس التعاون والدول العربية لموقف الإمارات في المطالبة باستعادة الجزر الثلاث[68].

إن هذه الجزر ما هي إلا أداة تستعملها إيران لحفظ أمنها القومي وبسط نفوذها على الخليج العربي وتهديد لمصالح أمريكا والغرب في الخليج العربي، لرفضها الوجود الأجنبي على هذه المنطقة الإستراتيجية واحتلالها لا يخرج عن كون السياسة الخارجية الإيرانية تخدم المصلحة الداخلية لها ومحاولة لبسط النفوذ الإيراني على كافة المنافذ البحرية في الخليج العربي.

وكل المحاولات الإماراتية ودول الخليج لمناقشة الجزر الثلاث بادت بالفشل الدائم لقناعة إيران بأهمية الجزر كأداة ضاغطة وحامية لها على دول الجوار الخليجي بعد التأييد الذي لاقته من الو.م.أ وبريطانيا[69].

المفاعل النووي:

اهتمت السياسة الإيرانية بتطوير برنامجها النووي منذ انتهاء الحرب العراقية الإيرانية بشكل مكثف وجعلته ضمن أولوياتها فنجحت من خلال علاقاتها في هذا المجال مع الاتحاد السوفيتي آنذاك، الصين في شراء مفاعلات نووية كبيرة[70].

---

[68] نايف علي العبيد: مسألة الجزر الإماراتية، طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى، تمت زيارة الموقع بتاريخ 20 جوان 2017 على الساعة 12:23، المتاح على الرابط: www.araa.ae .

[69] فؤاد عاطف العبادي: السياسة الخارجية الايرانية واثرها على امن الخليج العربي، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، 2012 ص 96

[70] أنس بن صالح عبد الله القزلان: تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير في العلوم الإستراتيجية تخصص الدراسات الإستراتيجية، الرياض، 2015، ص 136

وكان الملف النووي من أهم القضايا التي أثارت جدلا في الوقت الذي يندد الغرب بنووي إيران ويعقد المؤتمرات لبحث القضية فإن محصلة القرارات تكاد معدومة إلا من بعض أشكال المقاطعة الاقتصادية، وفي الوقت الذي يشعر به دول الجوار في منطقة الخليج العربي بخطر إيران النووي على مستقبل المنطقة ككل يظهر من يؤيد طهران في مساعيها ويدعم حصولها على نووي بحجة أنه موجه إلى إسرائيل[71] ومع تقدم النووي الإيراني إلا أن الخطر الأكبر والأعظم جله يلوح في اثاره على منطقة الخليج العربي وأما عن تاريخه ترجع إلى سنوات 1960 عندما أنشأ شاه محمد رضا بهلوي بمساعدة الو.م.أ أنشأ منظمة الطاقة النووية ومركز طهران للبحوث النووية.

وفي عام 1974 تم التوقيع مع شركة franato الفرنسية لإنشاء محطة نووية أخرى، ومع قيام الثورة في إيران دخل النووي مرحلة جديدة وهي مرحلة الجمود إلى غاية منتصف الثمانينات بسبب رفض الو.م.أ وألمانيا والدول الغربية مواصلة التعاون مع إيران في هذا المجال النووي وفي عام 1984 تم تأسيس مركز أبحاث نووية في جامعة طهران بمساعدة فرنسا[72].

منذ عام 1990 وإيران تحاول بناء مفاعلها النووي في بوشهر وتزويدها بمزيد من المفاعلات وقد أناءت الحكومة الروسية في جانفي 1995 رسميا أنها ستكمل بناء وتأهيل مفاعلي بوشهر وبناء 3 مفاعلات أخرى في الموقع نفسه[73]، وفي ديسمبر 2004 تمكن مفتشا الوكالة الدولية من اكتشاف والوصول إلى موقعين عسكريين معدان لاختبار المتفجرات

[71] فؤاد عاطف العبادي: المرجع السابق، ص 98.

[72] أنس بن صالح عبد الله القزلان: المرجع السابق، ص 140

[73] محمد أكرم دياب: تعرف على البرنامج النووي الإيراني، تاريخ الاطلاع في 12-0-2017 على الساعة 13:20، المتاح على الرابط http://www.elfajer.org/1695670708

التقليدية وفي عام 2005 رفضت إيران الزيارة الثانية للموقع من قبل مفتشي الوكالة على أساس أنها غير مسوغة.

ونجد أن إيران اتسم موقفها بالتناقض فما تطالب به وما تمارسه على أرض الواقع، ففي الوقت الذي تطالب برحيل القوات الأجنبية في منطقة الخليج العربي وأحداث مزيد من التقارب مع الدول الخليجية الأمر الذي يترتب عليه خفض معدلات الاتفاق على التسلح.

وتتمثل معضلة دول الخليج نتيجة البرنامج النووي الإيراني في موقفها الصعب الذي وجدت نفسها فيه من جهة ومن جهة أخرى لا تريد خوض غمار حرب جديدة ضد دولة لها عمق شعبي وديني في دول الخليج ومن جهة أخرى لا تود أن تصرح إيران قوة نووية تمتلك القدرات في المجال العسكري لذا نجد مواقعها تحفر الخيار الدبلوماسي على غيره من الخيارات، باعتباره أنه أفضل السبل التي ستؤدي إلى نزع فتيل التخوف الخليجي وإبعاد شبح الحرب على المنطقة من جهة والدفع بإيران بعيدا عن أن تصبح دولة بقدرات عسكرية[74]، ومما لاشك فيه أن امتلاك إيران للسلاح النووي من شأنه التأثير على استقرار منطقة الخليج العربي وذلك من زاويتين:

1_ تكريس الخلل القائم في موازين القوى.

2_ إمكانية نشوب صراع عسكري بين الأطراف المعنية بالقضية النووية تنعكس آثاره على المنطقة.

وعلى صعيد مجلس التعاون الخليجي يلاحظ أن هناك مطالبة خليجية لإيران بإنهاء البرنامج النووي بيد أن المطالبة لم تكن مباشرة.

[74] محمد عز العرب: التداعيات المحتملة للاتفاق النووي الإيراني على دول الخليج، المركز القومي للدراسات الشرق الأوسط، بتاريخ 30-07-2017، على الساعة 22:30، المتاح على الرابط: http://ncme,org/ar/puletication/middle east pears/167

وفي هذا الصدد قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية: أن البرنامج النووي الإيراني ليس له ما يبرره خاصة في ظل مطالبتنا للمجتمع الدولي بالعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج العربي طالبة من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل.

2/ الخطر النووي الإيراني:

شكل إعلان إيران عن دخولها مرحلة متقدمة في سعيها للحصول على الطاقة النووية للاستخدامات السلمية والتي تشكلت الغرب أنها خطوة لامتلاك السلاح النووي شكل إرباكا مرعبا وردة فعل غاضبة من دول الخليج العربي وعلى الرغم من أنه كان من المفترض أن تلعب دول الخليج العربي دورا رئيسيا في مفاوضات مع إيران لإقناعها بالتخلي عن تخصيب اليورانيوم لكنهم جميعا ومع العراق أيضا.

ويرجع اختلاف المواقف العربية إلى التباين في تصور مدى الأخطار التي من الممكن أن لحقها البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على المحيط على العربي ككل والخليج بالأخص حيث ستمتد الآثار التي يمكن أن يحدثها البرنامج النووي الإيراني على منطقة الخليج بشكل أكبر من باقي الدول العربية من تلك الأخطار لما تشكله من تهديد الاستقرار الإقليمي في منطقة الخليج، وصعوبة التوصل إلى صيغة مشتركة[75] لأمن الخليج.

3- سياسة إيران الدبلوماسية في الخليج:

نجحت إيران في تحقيق تطور ملحوظا في سياستها الخليجية وانفراجا واضحا في أعقاب تولي محمد خاتمي الحكم 1977، وبالنسبة لقطبي الخليج إيران السعودية فإن إيران كانت تسعى إلى كسب المملكة العربية السعودية لتدعيم مكانتها ونفوذها في المنطقة بكسر حالة الجمود لسياستها الخارجية بعد انتصار الثورة وأما السعودية كانت ترى إيران شريكا أساسيا

[75] فؤاد عاطف العبادي: المرجع السابق، ص 103

في منطقة الخليج وخاصة في موضوع تحقيق أمن واستقرار هذه المنطقة من خلال حل وتسوية المسائل العالقة بين دول المجلس التعاون الخليجي على رأسها مسألة الجزر الثلاث.

وقد كانت الفترة التي سبقت عام 1996 العلاقات الخليجية لا تزال في حالة التوتر إلا أن بعض الدول الخليجية وخاصة قطر عمان حافظت على علاقة قوية مع إيران، خاصة وأن مضيق هرمز فرض بعض من خصوصية التعاون العسكري والأمني في إيران وعمان تحديدا ثم انضمت الكويت لاحقا لكن بوجه أقل ولكن عندما تحسنت العلاقات مع السعودية وإيران أصبح التقارب أكثر فعالية ودول الخليج عامة لأنها تعتقد أن مكاسب التقارب والاستقرار كانت لمصلحة دول المنطقة، ولقد لعبت الكثير من العوامل دورا في كسر الشك المتبادل الذي كانت تفرضه طبيعة العلاقات[76]، منها خروج العراق من منظومة التأثير الخليجي والتحالف الإسرائيلي الأمريكي وقضايا منظمة الأوبك وحالة العداوة التي تكنها (الو.م.أ)لإيران هذا ما جعل جدار الجليد الذي كان حاجزا بين العلاقات الإيرانية السعودية يذوب وتأسيس ثقة متبادلة وذلك بعد أن تخلت إيران عن شعاراتها الثورة وخفت الحدة الثورية بوصول تيار المعتدلين برئاسة رفسنجائي عام 1989، ثم انحسرت في عهد محمد خاتمي.

وقد اقتنعت السعودية بأن أمنها وأمن الخليج يعتمد على دولة وأصبحت تنظر إلى إيران بعين الواقع ،وبناءا على هذا عرفت الدبلوماسية الإيرانية الخليجية عدة تطورات منذ قيام الثورة عام 1979 فقد تحكمت عدة معالم جوهرية شكلت نقاطا بارزة في هذه العلاقات وأهم هذه التطورات:

1_ الثورة الإسلامية عام 1979 التي أعلنت مبدأ تصدير الثورة وما تلاها من قيام حرب الخليج الأولى واصطفاف دول الخليج إلى جانب العراق هذا ما أزم العلاقات مع إيران.

[76] جواد الحمد: البنية السياسية في دول الخليج ودور النخبة، ورقة عمل لندوة التعاون الخليجي العربي الإيراني، طهران، 2001،ص 53

2_ حرب الخليج الثانية والابتعاد عن الخلافات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي وبداية كسر الجمود في العلاقات الإيرانية الخليجية على توثيق علاقاتها مع الخليج الأمر الذي تمثل في تشغيل خط الطيران المباشر بين السعودية[77]، كما فتحت زيارة وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد مبارك آل خليفة في نفس الفترة صفحة جديدة من العلاقات بين البحرين وإيران، وأهم حدث جمع الطرفين (الع الإيرانية الخليجية) هو توقيع الاتفاقية التي كانت بين السعودية وإيران 17 أفريل 2001 والتي تضمنت بنود لمكافحة الجريمة والإرهاب وغسيل الأموال ومراقبة الحدود البحرية والإقليمية بين البلدين وبقية الأمور ذات الصلة[78]وكانت المساعي الدبلوماسية الإيرانية اتجاه السعودية تأخذ اتجاه إيجابي لأمن المنطقة.

إن سياسة إيران في الخليج لم تعد تتسم بالمواجهة والاعتماد على مبادئ المثالية كما كانت أثناء حرب الخليج العراقية الإيرانية لكن بعد حرب الكويت مع العراق فإن سياسة إيران سارت إلى البارغماتية والاعتدال مكرسة تحقيق الاستقرار في منطقة الخليج العربي.

وأهم العوامل التي أدت بهذا التغيير في مسار العلاقات:

_ مرور إيران بفترة انتقالية إلى مرحلة من مراحل الثورة تركز على إعادة البناء يمتد وفاة الخميني، ارتكزت سياسة إيران في منطقة الخليج على المصالح القومية أكثر من الاعتبارات الإيديولوجية.

[77] فؤاد عاطف العبادي: المرجع السابق، ص – ص 107 .109

[78] د م: التعاون السعودي الإيراني:جديدة البيان الإماراتية، تمت زيارة الموقع بتاريخ 01. 08. 2017على الساعة 08:22المتاحة على الرابط: www.albainah.net

_ البدء في إعادة بناء الاقتصاد الإيراني المدمر ويتطلب تحقيق هذا الهدف أن تساهم إيران بفعالية في تثبيت دعائم الاستقرار في المنطقة وتحسين العلاقات السياسية وتوسيع العلاقات التجارية مع جيرانها العرب[79].

_ الاعتدال والبرغماتية وهو الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة فتصميم الو.م.أ على حماية مصالحها وحلفائها الأمر الذي أقنع طهران أن قبول الأمر الواقع هو أكثر السياسات حكمة.

لكن رغم التقارب بين إيران ودول الخليج العربي إلا أن إيران تعمل على إثارة القلق في نفوس دول الجوار الخليجي عند قيامها بالمناورات العسكرية، كل هذا دبلوماسية ناعمة تتخذها إيران في سياستها الخارجية مع دول الخليج[80] لحصولها على الاهتمام المشترك في جل المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية إلا أنه لا يخفى أن هذا المجال لا يزال محقونا بالخطورة التي يجب على دول الخليج أخذ الحيطة والحذر، فإيران تعمل على العلاقات وإقناع الجوار بأن سياساتها البحث عن الاستقرار والسلام والتعاون المشترك الاقتصادي والأمني والتجاري والقوى البشرية.

[79] فؤاد عاطف العبادي: المرجع السابق، ص 113

[80] شيرين هنتر : إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي، 2001، ص 48

ج/ الإستراتيجية الخليجية لمواجهة السياسة الإيرانية:

إن الإستراتيجيات التي تنتهجها إيران اتجاه دول الخليج العربي منذ الثورة الإيرانية عام 1979 كلما تصب في صالحها وخدمة لأغراضها وأهدافها ومبادئها على النحو والأسلوب الذي تريد لذا يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي تكوين نظرة شاملة ورؤية إستراتيجية متكاملة حول السياسات الإيرانية وأخذ الاعتبار الرؤية الإستراتيجية لإدارة الصراعات.

ولعل المتتبع للخطاب الرسمي الخليجي سواء ما قبل وما بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني يلاحظ أمرين الأول مخاوف دول مجلس التعاون لا تكتمل في البرامج النووية الإيرانية رغم خطورتها لكن السياسة إنها مع احتمالية تطوير إيران لذلك البرامج مستقبلا وثانيا أن دول مجلس التعاون ترغب في علاقات حسن جوار مع إيران تؤسس على المبادئ التي تحكم العلاقات الدولية والتفاعلات داخل الأقاليم عموما وبالتالي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار[81].

رغم كل السياسات التي تنتهجها إيران من أجل مص الصراعات بين الطرفين إلا أن هذا الأمر يبقى شبه مستحيل وأن الصراع سيظل قائما وذلك بعدة أسباب منها:

أن إيران تمتلك مشروع إيديولوجي محدد الأهداف غير أن هذا المشروع يصطدم بالسياسات السعودية والخليجية وبالتالي الخلاف الخليجي الإيراني ليس حول السياسة والآليات بل حول المبادئ ذاتها الدور الإيراني في الأزمات التي تشهدها دول الجوار.

_ عدم وجود اجتماع دولي على حلول محددة للأزمات الإقليمية بل على العكس من ذلك أدت تلك الأزمات إلى إحياء الحرب الباردة مجددا.

[81] أشرف كشك: توتر العلاقات الإيرانية الخليجية، دراسات إستراتيجية،د ب، 2016، ص 26

لذا يجب على دول مجلس التعاون صياغة إستراتيجية متكاملة لإدارة الصراع مع إيران والتي من شأنها صد النفوذ الإيراني لذلك يجب:

_ ضرورة إعادة النظر في السياسات الخليجية المتباينة اتجاه إيران وخاصة الخارجية منها.

_ أن تكون هناك رسالة خليجية موحدة لإيران تكون فيها صياغة سياسة خليجية مغايرة لسابقيها.

_ البحث عن صيغ توافقية تضمن مصالح جميع الدول الخليجية[82].

_ ضرورة تفعيل الدور الخليجي اتجاه دول الجوار الجغرافي.

_ إيجاد مواقف خليجية جماعية اتجاه السياسات الإيرانية.

_ وجود إستراتيجية إعلامية متكاملة ودائمة للتصدي للإعلام الإيراني[83].

[82] أشرف كشك: العلاقات الخليجية الإيرانية الواقع والآفاق المستقبل، المرجع السابق، ص 40

[83] أشرف كشك : توتر العلاقات الإيرانية الخليجية، المرجع السابق، ص29

ثالثا:محطات الصراع الإيراني الخليجي:

أ- الصراع حول مضيق هرمز[84]:

بعد إعلان الانسحاب البريطاني من الخليج عام 1968 أصبحت المنطقة تعيش دوامة التغير السريع، ومحاولة إيجاد البدائل الممكنة لضمان المصالح الغربية وتأمين الدور القيادي لإيران لاسيما أن دول الخليج لم تكن مهيأة عسكريا وسياسيا للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة ورأت الولايات المتحدة ضرورة ملئ الفراغ الحاصل من جراء الانسحاب وكان من الصعب عليها التواجد العسكري في المنطقة فبدأت إلى حل يعتمد على القوى المحلية الموالية لهاتان الدولتان إيران والسعودية[85]، فلكل منها تسعى أنها تملك الأحقية في المضيق (انظر الملحق 8)وترى فيه أهمية قصوى فبالنسبة للخليج هناك دول لا تملك واجهة سوى تلك القائمة على سواحل الخليج العربي(العراق- الكويت- البحرين- قطر) فهذه الدول جميعها لتعكس عليها بشكل كبير كل الأحداث التي تقع في المضيق، كما توجد دول تعتمد على المضيق بشكل كبير وتشمل السعودية، الإمارات، إيران فهذه الدول تملك واجهة بحرية أخرى غير تلك المطلة على الخليج العربي لكن يبقى الاعتماد على هذا المضيق كبير جدا، أما في الطرف الإيراني، حيث نجد أن إيران تملك واجهة بحرية على بحر قزوين ولديها واجهة بحرية أخرى لتصدير البترول واعتمدت عليه بشكل كبير في صادراتها وارداتها[86].

---

[84] يقع في منطقة الخليج العربي ويفصل بين مياه الخليج العربي من جهة ومياه بحر العرب من جهة والمحيط الهندي من جهة أخرى تطل عليه من الشمال إيران ومن الجنوب سلطنة عمان، أنظر: رمضاني روح الله: الخليج العربي ومضيق هرمز، ت،عبد الصاحب الشيخ، مركز الخليج، البصرة، العراق،1984، ص - ص 15-20

[85] النداوي محمد جاسم:السياسة الإيرانية إزاء الخليج العربي حتى الثمانينات، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، العراق، 1990، ص 71

[86] علي ناصر ناصر: مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2018، ص 66

وفي ظل اعتراف وتشجيع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للدور الإيراني الجديد في الخليج العربي بدأت بوضع إستراتيجيتها إزاء المنطقة لاتخاذ دور قيادي في منطقة الخليج العربي، وكانت إيران تعتقد بأنها لا يليق بها غير دور الزعامة والهيمنة[87].

ومن الواضح أن إيران وعمان هما الدولتان المعنيتان بأمن وحماية مضيق هرمز أو السيطرة عليه فقد عملت سلطنة عمان على التنسيق مع إيران من جهة ومع الولايات المتحدة من جهة ثانية لدعم سلاح البحرية، وإعطاء امتيازات للولايات المتحدة، أما إيران فقد تبنت سياسة واضحة وطموحة خاصة في العهد السابق للثورة الإسلامية، إذ عملت على تقوية موقعها الاستراتيجي من خلال احتلال الجزر الثلاث وعلبت على إرساء قواعد التعاون مع عمان من جهة ثالثة السعي نحو فرض هيمنة عامة على الخليج العربي تنافس بها الولايات المتحدة[88].

وبعد سقوط الشاه ومحبين النظام الثورة الإسلامية استمرت إيران في احتلالها للجزر بهدف إبقاء السيطرة على هذا الممر الحيوي والاستراتيجي لأنه أحد الركائز الأساسية لتحقيق إستراتيجية اتجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج، ويعتبر مضيق هرمز جزء من أعالي البحار ولكل السفن الحق والحرية في المرور ما دام لا يضر سلامة الدول الساحلية أو لمست بنظامها وأمنها.

لقد أصبح مضيق هرمز جزء محوريا من الحرب النفسية الدائرة بين الو.م.أ وإيران على هامش الخلاف بشأن البرنامج النووي كما أكدت إبراز أنها ستغلق المضيق يوجد تهديد لأمنها.

---

[87] روح الله رمضاني: سياسة إيران الخارجية 1941-1973، مركز دراسات الخليج العربي، ت، علي حسين فياض، البصرة، العراق، 1984، ص 43

[88] تاج الدين جعفر الطائي:المرجع السابق، ص 95

وقد احتلت إيران الجزر الثلاث عام 1971 بهدف فرض السيطرة على مضيق هرمز وبالتالي هيمنتها على مصادر النفط في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي والسيطرة على الملاحة في مياه الخليج العربي[89] .

[89] يوسف الكوبليت: قفل مضيق هرمز خط أحمر، صحيفة الرياض، ع 15213، السعودية، 2010، ص 1

ب/ حرب الخليج الأولى:

إن حقيقة الصراع والنزاع بين إيران والعراق هو في الأصل صراع منذ القدم، وحرب العراقية الإيرانية أحد أهم محطات الصراع التي جمعت الطرفين وأحد النتائج التي أفرزتها، الثورة الإيرانية وعامل مهم في التغلغل داخل الأراضي الخليجية فحرب الخليج الأولى هي حرب دارت رحاها بين العراق وإيران التي دامت حوالي 8 سنوات(1980-1988).أطلق عليها من قبل الحكومة العراقية اسم قادسية صدام أما الطرف الإيراني أطلق عليها اسم الدفاع المقدس[90].

قبل أن يدخل الطرفين في حرب دامية دامت حوالي ثماني سنوات اتسمت العلاقات فيها بحدوث مناوشات وأحداث حول الحدود اعتبار من 1979 واستمر التصاعد إلى أن بلغ ذروته والتي كانت من أسبابه الخلاف الناشئ حول ترسيم الحدود بين البلدين وبقيت هذه المشكلة عالقة في العلاقات الإيرانية العراقية لاسيما حول سيادة شط العرب الذي كان تحت سيادة العراق قبل 1975[91]، وظل النزاع قائما بين البلدين حتى اتفاق الذي تنازل بموجبه العراق عن مطالبه في شط العرب بعد لقاء صدام حسين وشاه إيران، استطاعت تلك المعاهدة أن تضع حدا مؤقتا لخلافات البلدين حول الحدود حتى الثورة الإيرانية ، ما فتأت أن تفتح ملفات الماضي وإعادة الخلافات التي كانت تجمع الطرفين من جديد ففي عام 1979 بدأت بعض الأنباء ترد حول نزاعات الحدود وبدأ الطرفان في تبادل التهم إلى غاية وقوع اشتباكات عسكرية على الحدود وأعلن العراق حالة التعبئة الشعبية وتكررت مرة أخرى وتبادل الطرفين طرد الدبلوماسيين وتدهور الأمر عندما اكتشفت محاولة تخريبية لقلب نظام الحكم

[90] محمد أمين هليل: العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق(2003-2011)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية قسم العوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، د ب2011، ص 34.

[91] فكري إبراهيم سليم:الحرب العراقية الإيرانية كما صورها مشفق الكاشاني في قصيدته، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، د ب،1987، ص 2.

في العراق بمساندة إيران وأن حزب الدعوة الإسلامية هو الذي تزعم تلك المحاولة، وترتب إحباط المؤامرة وتنفيذ حكم الإعدام في زعيم الشيعة العراقيين محمد باقر الصدر.

وكان العراق قد طالب إيران بإعادة النظر في معاهدة الجزائر التي تخلت عن شط العرب تحت ضغوطات داخلية وخارجية تعرضت لها وأنه لا يقبل بهذا الاتفاق وطالب بتعديل مضمونه وإعادة الأراضي له[92]، تزايد الوضع توترا وتفاقمت الخلافات بينهما خاصة بعد أن حاولت إيران تصدير ثورتها إلى جنوب العراق، فردت الحكومة العراقية بطرد نصف مليون عراقي من أصل إيراني، وانفجر الوضع في سبتمبر 1980 بإعلان العراق إلغاء الاتفاقية 1975 من جانب واحد ودخول الحرب ضد إيران مستغلا الفوضى الثورية في إيران وانهيار المؤسسات العزلة المفروضة على إيران نتيجة الثورة واثقا من انتصاره السريع لضعف الجيش الإيراني[93].

وتزايدت الاتهامات المتبادلة بين الطرفين ، بالإضافة إلى الكم الهائل من بيانات الاحتجاج التي نشرها الطرفين عن صعوبة توضيح المسار الفعلي للخلافات في الشهور الأخيرة التي سبقت الحرب، وكانت وزارة الخارجية الإيرانية قد أرسلت 53 مذكرة احتياج إلى العراق واحتجت فيها على 637 عملية استفزازية وفي الوقت ذاته تلقت إيران 110 مذكرة احتياج من الجانب العراقي يحمل فيها إيران مسؤولية القيام بعمليات مماثلة لنفس العمليات وكان الجانب الإعلامي تستخدم التبرير للطرفين لذا تسترت وراءها الأسباب والخلفيات الحقيقية للعرب[94].شن العراق حرب استباقية في 22 سبتمبر في توقيت أخير للمباغتة ،

[92] منصور حسن العتيبي: السياسة الإيرانية اتجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1989-2000 ، ط10، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات، 2008، ص 140

[93] : نفس المرجع ،ص 141

[94] فاضل رسول: العراق إيران أسباب وأبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1995،ص 64

انطلقت طائرات القوة الجوية العراقية لتحقق ضربة مفاجئة للقواعد البحرية الإيرانية وقد مرت الحرب الإيرانية العراقية ب4 مراحل:

المرحلة الأولى:

مرحلة الرد على العدوان وأخذ زمام المبادئ: استهدفت هذه المرحلة الوصول إل مناطق في العمق الإيراني وتكون مأثرة استراتيجيا كي تجبر إيران على الجلوس للتفاوض وحل المشكلات سلميا.

المرحلة الثانية:

الهجوم الإيراني المقابل وتحول العراق إلى الدفاع: حيث تحولت إيران إلى الهجوم وبتنفيذ قواتها عملية هجوم مقابل الدروع واشتركت حوالي 300 دبابة واستبسلت القوات العراقية في الصد والإستماتة.

المرحلة الثالثة:

الانسحاب إلى الحدود الدولية والدفاع عنها: تفاقم وضع القوات المسلحة العراقية في الأراضي الإيرانية نتيجة الهجوم المقابل الإيراني على المقاطعات العراقية وانتقلت إلى الدفاع بعد ثلاثين زخم هجومها وتوقعها على مشارف مدن رئيسية[95].

في بداية يونيو 1988 كان الأمر يوحي بأن الهزائم التي تعرضت لها إيران في البر والبحر في اتجاه قبول إطلاق النار في الوقت الذي افتقرت فيه القيادة الإيرانية للتأييد الشعبي، وكان الخميني أقرب ما يكون إلى الموافقة إلى إيقاف إطلاق النار.

[95] عبد الوهاب القصاب: الحرب الإيرانية العراقية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014، ص – ص 80– 89 .

خرجت إيران من حربها مع العراق أكثر عزلة من أي وقت مضى والجهود التي بذلتها لتصدير الثورة التي جعلتها في حالة خلاف مع جيرانها العرب ، فيما دمرت مواردها القومية وهيبتها العالمية بعد أن أدرك النظام الإيراني أن سياسته فشلت أما العراق خرج منهك من حرب 8 سنوات في كل المجالات[96].

[96] عبد الحليم أبو غزالة:الحرب العراقية الإيرانية العراقية، 1980-1988، ص 33.

ج/ حرب الخليج الثانية 1991:

لقد ساندت دول الخليج العربي العراق في حربها مع إيران بالجانب المادي خلال السنوات الست الأولى من الحرب وفي بداية 1986 بدأ الانهيار الاقتصادي يلوح في الأفق وبالتالي انهيار في المجال العسكري وانخفضت أسعار النفط وأصبحت قدرة العراق على التحمل في أدنى مستوياتها وكان لانهيار أسعار النفط خطر واضح على العراق وقد حمل صدام كل من الكويت والإمارات مسؤولية تدهور أسعار النفط وقد وجه لهم تهما تثبت تهاونها ومشاركتها في خفض أسعار النفط[97].

_ الخروج عن الحصة المقررة المحددة من الأوبك وزيادة الإنتاج إلى الضعف.

_ اتخاذ الكويت بقرار زيادة في إنتاج النفط في اليوم الثاني من وقف إطلاق النار بن العراق وإيران والعراق.

_ قيام الكويت باستفزاز العراق ضمن حظه مرسومة.

وانفجرت الأزمة حين قام باحتلال الكويت، إذ أمر قواته بغزوها، وتم ذلك في غضون 24 ساعة ونجح حاكم الكويت الشيخ جابر الصباح من الفرار إلى السعودية في تلك الأثناء ، وشكل العراق حكومة مؤقتة كويتية، فأعلنت الحكومة العراقية وتم ذلك رسميا في نهاية أوت 1990 حيث أصبحت الكويت المقاطعة 19 في العراق[98] .

الموقف الإيراني من الحرب:

[97] عبد الرحيم عبد الهادي أبو طالب: أزمات العراق وأبعادها ونتائجها وموقف صحيفة الأهرام منها، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، بغداد، 1984.

[98] خليل الحجاج: دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزم العلاقة بين العراق ودول الخليج، **مجلة المنارة** ، م 13، ع 7، 2002، ص 10.

بعد أن عزا العراق الكويت وانتهى بالاحتلال الكامل لها كان الجيش العراقي يحتل مساحات واسعة من الأراضي الإيرانية تقدر ب2500كم بعد أن توقف إطلاق النار بين الجانبي، وبعد توقف حمى الحرب بين الجانبين لا زال الطرفين بينهما مشاكل عالقة أهمها:

الأراضي التي توجد تحت السيطرة العراقية والأسرى بين الجانبين، رفض العراق الاعتراف باتفاقية الجرائر والكويت من طرف العراق فتح باب الأماني والأحلام من جديد لإيران وذلك من أجل تصفية حساباتها مع العراق، فقد كانت هذه الأخيرة أول المستفيدين من هذه الحرب على كل الأصعدة فمع الجانب العراقي، فقد تنازل العراق على كل مطالبه من إيران، فالنتيجة التي خلفتها حرب الخليج الثانية كانت بمثابة الأمر الإيجابي لإيران من الناحية الاقتصادية والدبلوماسية وأن الصراع ساعدها في بروزها دوليا والارتفاع من أسعار النفط وضاعفت صادراتها النفطية.

الفصل الثاني

التواجد الأيراني في الخليج العربي بعد 2003

أولا:الإحتلال الأمريكي للعراق وموقف إيران منه

ثانيا:الاستراتيجة الإيرانية في العراق بعد 2003

تمهيد:

تشكل إيران فاعلا رئيسيا من تفاعلات الساحة العراقية وعلى مختلف الأصعدة إذ تمارس دورا مؤثرا في العراق ورمت بثقلها للمحافظة على هذا الدور وتعزيزه باستمرار لإدراك أهمية العراق الإستراتيجية وكونه بمثابة مهمة للدخول إلى المنطقة العربية فكانت البوابة الأولى التي استغلتها إيران هي الاحتلال الأمريكي وسقوط نظام صدام حسين فقد لعبت دورا ليس بالهين في مساعدة الو.م.أ في الغزو كي تكسب رهانات وحضوظ على الأمد القريب والبعيد وحتى لو كان بطريقة مباشرة، فقد اتخذت الموقف الحيادي للحرب إلا أنها في الوقت نفسه استبشرت بانهيار نظام حسين الذي كان العثرة التي تعيق طريق نفوذها وهكذا استطاعت إيران بفعل سياستها الدهائية من أجل بسط نفوذها وتدعيم الميليشيات الشعبية في العراق والتغلغل أكثر في أجهزة الدولة العراقية

أولا: الاحتلال الأمريكي للعراق وموقف إيران منه:

أسباب الغزو الأمريكي:

في العشرين من آذار 2003 بدأت بما يسمى بحرب الخليج الثالثة من قبل الائتلاف الدولي بقيادة(الو.م.أ)على العراق ومن أجل كسب التأييد الدولي لها[1]، اتخذت عدة مبررات وأسباب الاحتلال المنطقة:

_ حيازة العراق لأسلحة الدمار الشامل:

زعمت الولايات المتحدة، بريطانيا أن دافعهما إلى شن الحرب هو نزع أسلحة الدمار الشامل من العراق وإنهاء النظام الحاكم فيه، ليشار أن وزير الخارجية كولن باول[2]، قال في خطابه في جلسة مجلس الأمن:**[إن الأدلة في حوزة واشنطن بالإضافة إلى مواصلة بغداد لعبة القط والفأر من المفتشين تشيران ن إلى أن العراق أصبح على طريق الحرب]** بالرغم ما أثبتته تقارير اللجنة الدولية لتفتيش لجنة الوكالة الدولية للطاقة الذرية من عدم وجود مثل هذه الأسلحة في العراق وهذا ما يناقض ما ذكره باول بمجلس الأمن بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل[3]]

2_ دعم النظام العراقي للإرهاب الدولي:

إن الحدث العالمي الذي عرفته الولايات المتحدة ألا وهو أحداث 11 سبتمبر كانت نقطة تحول وانطلاق في التوجهات الأمريكية، فالذي حصل كان عبارة عن هجوم من قبل طائرات

---

[1] ناجي الزبيدي: في ذكرى غزو العراق، مجلة الزمان،تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.20 على الساعة 12:55 المتاح على الرابط: htt://www .arraman.com

[2] (5- أبريل-1937 جنرال سياسي أمريكي ولد في نيويورك في عائلة مهاجرة من أصل جامايكي، تولى وزارة الخارجية في عهد بوش، أنظر: هاراري، اوروني، ط1، 2000، ص 28.

[3] السيسي صلاح الدين:النظم والمنظمات الإقليمية والدولية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، ص 29.

مدنية استهدفت مجمعي التجارة العالميين ومبنى البنتاغون هذه الأخيرة الذي خلف ضحايا، وقد تبنى هذا الهجوم تنظيم القاعدة ويتزعمهم أسامة بن لادن[4]، الذين لديهم بؤر ينتشرون فيها وأوكل إليهم المهمات الخاصة لضرب أهداف معينة وبالتالي أصبح تسميتهم عالميا بالإرهاب.

إن المحافظين الجدد[5]، في الولايات المتحدة الأمريكية قد جعلت العراق مسرحا لعملياتها باعتبارها أرضا مناسبة لإرسال ما تريد أن تتأتى منه نتائج حربها، فالعراق أرض منتهية من حيث الواقع الاستخباراتي فهي مكشوفة الأجواء ولا شيء فيه مخفيا على أحد وكل المعلومات الاستخباراتية باتت معروفة سواء لجنة التفتيش السابقة اللاحقة، وبالتاي فلا مفاجآت بالنسبة للأمريكيين على مستوى مسرح العمليات[6].

جاء احتلال الولايات المتحدة للعراق بعد اعتباره من الدول الداعية للإرهاب بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001، وقد اعتبرت أمريكا الأوضاع الداخلية في المجتمعات العربية والإسلامية بما فيها الخليجية تفتقد لثقافة تامؤسسات ديمقراطية[7].

وعليه فإن أحداث 11 سبتمبر كانت نقطة تحول ، والفرصة السانحة التي سعى من خلالها المحافظين في تنفيذ أغراضهم فقررت الإدارة الأمريكية أنه البدء في تصدير تلك الصدمة

---

[4] هو أسامة بن عوض بن لادن ولد في الرياض في السعودية عام 1975،لأب ثري وهو محمد بن لادن، بدأت علاقته بالجهاد الأفغاني مع بداية السبعينات ، تمت زيارة الموقع بتاريخ 082017.20 على الساعة 13:21، المتاح على الرابط: http://www.paldf.net

[5] عماد فوزي شعبيني: السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دار كنعان، ط1، دمشق، 2003، ص 103.

[6] هيكل فتوح:الرؤية الأمريكية لأمن الخليج، مجلة شؤون خليجية، ع 37، ص94.

[7] المحافظين الجدد: تيار فكري يعتنقه مجموعة من الكتاب والإعلاميين والسياسيين والأكاديميين، أنظر: جمال علي سلامة:أسباب وأدوات السيطرة المحافظين الجدد على الساحة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 160، 2006، ص 146.

إلى الخارج بسرعة، وكان تأثير المحافظين الجدد واضحا على الرئيس بوش الذي قام بتسليط الضوء على العراق وأشار بضرورة الحرب على الإرهاب الجديد بضرب نظام صدام حسين[8]

_ العامل الاقتصادي:

بحكم موقع العراق الاستراتيجي في قلب العالم ورغم كونه منطقة صحراوية إلا أنه يزخر بموارد طبيعية والتي يعتبر النفط في مقدمتها وأنها ثاني أكبر احتياط للنفط في العالم[9]، فيقول فيردمان توماس في مقالة نشرها في يناير 2003 قال:[**أن النفط هو أحد أسباب الإعداد للحرب ضد العراق وإذ حاول أي شخص أن يقنعنا بغير ذلك فإنه قطعا لا يحترم عقولنا]**[10] .

_ العامل الاستراتيجي:

الكثير من يغفل حقيقة تواجد الولايات المتحدة في العراق أنه له علاقة بأمن إسرائيل فقد صرح بوش الابن أنه يريد إعادة التوازن الإقليمي لصالح إسرائيل إذا ما رفض الطرفان عملية السلام التي تسير بها فإننا سنفرضها عليهم لحماية علاقات الصداقة مع إسرائيل[11].

تعتبر دولة العراق من الدول الرافضة للوجود الإسرائيلي في فلسطين هذا ما أعطى دافع وحافز قوي للولايات الأمريكية غزو العراق، فإضعاف دولة مثل العراق بوزنها الثقيل في

---

[8] نهى عبد الحفيظ شحاتة: دور وزارة الدفاع الأمريكي في وضع السياسة الخارجية الأمريكية مع دراسة غزو العراق 2003، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007، ص100.

[9] شفيق المصري: حرب العراق إلى واقع غير المعلنة، مجلة الاقتصاد والأعمال، العدد 275، نوفمبر 2002، ص42.

[10] أحمد منصور: قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق، الدار العربية للعلوم، دار بن حزم، ط6، بيروت، 2004، ص72.

[11] سمير حازم، إنه النفط[....] الأبعاد النفطية في الحرب على العراق، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 54

منطقة الشرق الأوسط يعطي نفسا جديدا لإسرائيل، كما أخذت(الو.م.أ) على عاتقها مبادئ نشر الحرية الديمقراطية في أنحاء المنطقة فترى أن إسرائيل النموذج الأمثل الذي يجب أن تحتذي به دول منطقة الخليج[12].

_ تدمير البنية الاقتصادية للعراق من خلال حربي الخليج الأولى والثانية ما شجع الولايات المتحدة.

_ فرض إستراتيجية عالمية وسياستها كقوة كبرى وحيدة في العالم على أوروبا واليابان والصين وغير المستوردة للنفط والمعتمدة اقتصاديا عليها.

_ إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط لما يضمن ويحافظ على المصالح الأمريكية.

_ الحصول على وتر مباشر في المنطقة تستطيع من خلالها إعادة نشر قواتها على المستوى العالمي فضلا عن تحويل العراق إلى محطتها الأساسية في مشروعها الإمبراطوري الجديد وبناء نظام عالمي يقوم على مركز وحيد[13].

_ العامل الديني:

ككل دولة قوية في العالم تسيطر على مستعمراتها إلا ويكون من أهدافها الأساسية العامل الديني الذي يعتبر رسالة يجب أن تنشر في كل أرجاء المعمورة هذا حال الحكومة الأمريكية في العراق فإدارة المحافظين الجدد في إدارة بوش بنت على أساس فكر ديني

[12] عبد الحليم طاهر وآخرون:كارتر التسوية في الشرق الأوسط، دار ابن خلدون، بيروت، 1977، ص45.

[13] عبد الغني محمد شحات:ندوة بعنوان حرب العراق وتداعياتها الإقليمية والدولية، مجلة شؤون خليجية، العدد 30، 2004، ص200.

متشدد كما ساعدهم جورج بوش بكل توجهاته وما زاد الطين بلة وفتح الشهية أكثر هجومات 11 سبتمبر 2001[14].

ويظهر هذا في أفكار الحركة الصهيونية المسيحية التي وهبت نفسها لخدمة المخططات الصهيونية من خلال التغييرات الدينية للثورات والتي تروج بوصفها نبوءات لابد أن تتحقق والقصد منها تكوين قناعات دينية جماعية للمجتمع الأمريكي يتوافق على الأهداف الإستراتيجية لإسرائيل ضمن فلسطين والوطن العربي[15].

إن قادة اليمين المسيحي الجدد يعتقدون أن الكتاب المقدس يتنبأ بعودة الحتمية الثانية للمسيح بعد مرحلة الحرب النووية العالمية أو الكوارث الطبيعية أو الانهيار الاقتصادي والفوضى الاجتماعية، هذه النبوءة كانت أغلب الرؤساء الأمريكيين مؤمنين بها ، وأن احتلال العراق له مكانة خاصة لدى المسيحيين بالإضافة إلى الخلفية الدينية للرئيس جورج بوش فهو تلميذ مخلص للقسيس بيلي غراهام وهو عضو في طائفة الميوثيدت ولا نغفل كذلك دور الإعلام الذي لعب دورا ليس بالهين وهذا من لخصه الكاهن الفرنسي نوستر اداموس بأن صدام حسين يعتبر رمز للشر القادم من الشرق[16].

وتعتبر الحرب الأمريكية على العراق هي حرب ضد الإسلام وذلك يظهر جليا بعد أحداث 11 سبتمبر عندما صرح جورج بوش بأنها حرب صليبية ضد الإسلام والمسلمين

---

[14] عبد العظيم بن صغير: المرجعيات الفكرية للحرب على الإرهاب،مجلة العالم الاستراتيجي، ع1، 2008، ص19.

[15] محمد عبد القادر الداغستاني:الحرب ومكانتها في الفكر الإسلامي الإنساني، دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفق العقيدة العسكرية، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص51-52.

[16] عثمان حسين هنيدي وآخرون:الأصولية الأمريكية- الخطاب الديني- دراسة تحليلية ،دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 2005،ص 23

وتحت حجة محاربة الإرهاب والقاعدة[17]، وقد توقعت واشنطن من احتلال العراق سيمكنها من تحقيق مكتسبات عدة:

. إلغاء تأميم النفط العراقي الذي أنجز في أوائل السبعينات وذلك عبر سعي أمريكي إلى خصخصته مع منح أفضلية مطلقة للشركات الأجنبية.

السعي إلى نزع صفة الكارتل عن منظمة الدول المصدرة للبترول للنفط أوبك وتحسير سوق النفط العالمي وذلك باستعمال العراق كما السعودية كأداة في هذه السياسة حتى دون إلغاء الكارتل.

_ دفع العراق إلى ضخ كميات من النفط من دون قيود الكارتل ولقد صرح نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني أن الإنتاج العراقي سيرتفع إلى3 ملايين برميل يوميا.

-إعادة إنشاء بؤرة مهمة للدولار الأمريكي عبر السيطرة على السلطة النقدية العراقية والجمارك وتمويل المشاريع المتعاقد معها في الخارج وهذا الشأن سيخلق ما يسمى القطع ويساعد على جلب رساميلها إلى مظلة الدولار.

ربط المنشآت الصناعية الشرق الأوسط شبكات إنتاج وتوزيع أمريكية تديرها بجدارة شركات خاصة أمريكية.

_ إعادة هيكلة المنظمات الاقتصادية والمالية والعالمية لتكون أكثر ملائمة للمصالح الأمريكية للعالم.

إضعاف وتهميش المنظمات الإقليمية والمالية كالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي.

_ تحويل العراق إلى فدرالية اثنية مذهبية سياسة فرق تسد بأسلوب سايكس بيكو

[17] محمد عبد القادر الداغستاني:المرجع السابق، ص 53.

ب/ نتائج الحرب وتداعياتها على العراق:

أهم النتائج التي آلت إليهاحرب الخليج الثالثة:

_ لم يستطع القوات الأمريكية البريطانية العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق وهو الأمر الذي يحض جميع الحجج التي قدمتها أمريكا وبريطانيا للاعتداء على العراق يزعم أنه لا يزال يملك أسلحة دمار شامل وأصبحت الحرب على العراق عدوانا ظالما.

_ الحرب القصيرة لم تتحقق وإن الضحايا البشرية تجاوز التوقعات ودخول القوات الأمريكية في حرب طويلة.

_ تدمير البني التحتية الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والتعدي على المباني والثار والأضرحة المقدسة.

_ بروز المقاومة العراقية كقوة طاردة للمحتل ونموها بشكل كبير وسريع للدفاع عن العراق واسترجاع سيادته واستقلاله.

_ تزايد الرأي العام العالمي للتنديد بالاحتلال الأمريكي على العراق واستنكار المجازر التي تقوم بها القوات الأمريكية في الشعب العراقي[18].

_ إصابة الشعب العراقي بالسرطانت ووجود معدلات من المواليد المشوهة بسبب استخدام الو.م.أ في حربها على العراق أسلحة محرمة دوليا مثل أجهزة حارقة(MK77) من نوع السلاح النابالم.

[18] عبد الرحمن عبد الكريم الستار العبيدي:المرجع السابق ، ص 82

_ قدر عدد القتلى حسب دراسة جامعة هولكفز (2003–2006) حوالي 655 ألف قتيل أي بمعدل 94 قتيل يوميا[19].

_ استرجاع ذاكرة الواقع الأليم الذي تعرضت له المنطقة على يد المغول بقيادة هولاكو الذي دمر عاصمة الرشيد حيث عاث في الأرض فسادا وهاهو التاريخ يعيد نفسه في مجزرة لا تقل عن الأخرى دماوة ووحشية فقد تعرضت المتاحف العراقية إلى مختلف أنواع السرقة من أعمال تخريبية ونهب فردي وسرقات لقطع أثرية[20].

_ ظهور مشكلة الهجرة والتهجير فقد هجر حوالي 4 مليون عراقي من بينهم من هاجر إلى مناطق داخل العراق ومنهم من هجر إلى سوريا، الأردن، مصر، لبنان، بالإضافة إلى طلب اللجوء إلى دول أجنبية ككندا، أستراليا، السويد، أمريكا كما لم يسلم من الاعتقالات والتعذيب في السجون بالاعتداء على الآباء والأمهات أمام الأطفال، كما تعرضت فئة البراءة إلى اغتصاب حسب تصريح سكرتير عام جمعية رعاية الطفل العراقي السيد حسين جمعة.

_ كما تم اغتيال العديد من الأطر والكوادر المثقفة في المنطقة وتعرضهم للاختطاف والاعتقال ما أدى بالشعب العراقي يهوى في براثن الجهل والأمية نتيجة هجرتهم.

وكان لاحتلال العراق وإسقاط نظامه تكون أمريكا خطة خطوة نحو حل جيش الشرطة وإنهاء الدولة وخلق فراغ سياسي، حيث عمد مجلس الحكم الانتقالي وإدارة الاحتلال بقيادة بريمر، باجتثاب حزب الشعب من المجتمع العراقي حيث قرروا لغاله وإبعاد قيادته عن

---

[19] مليكه قادري: مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية، كلية الحقوق، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 129.

[20] يوسف العاصي الطويل: حملات بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقاتها بمخطط إسرائيل الكبرى، صوت القلم العربي، مصر، 2010، ص 354.

السلطة وقسم بول بريمر المجتمع العراقي إلى طوائف وإثنيات وذلك بتجديد 13 مقعد للشيعة و5 مقاعد للسنة و5 للكرد ومقعد للتركمان ومقعد للكلود والآشوريين[21]

كما برزت دعوات إثنية وطائفية جديدة تدعوا إلى الحكم الذاتي وظهرت المنافسة على الحكم بين الشيعة والسنة من خلال الاستقطاب الطائفي والعشائري ظهرت الأحزاب ذات النزاعات الطائفية والإثنية مثل حكومة الجعفري[22] والمالكي[23]، استطاعت إدارة الاحتلال من تعميق الهوة بين أفراد الشعب الواحد وزيادة في انقسام التيارات والأحزاب العراقية ودعوات لإقامة حكم ذاتي خاص بهذه الأقاليم التي استغلت الفرصة، وبالإضافة إلى هذا نجد أن شعبية الرئيس جورج بوش تراجعت نتيجة فشل هذا الأخير في إيجاد أسلحة الدمار الشامل هذا ما أدى بفرانك هيلتس وآخرون محاكمة جورج بوش بتهمة خيانة الأمانة وبالإضافة إلى إتهام الإدارة سوء تسيير عملية الغزو نفسه[24]

_ انتقد المعارضون والمؤسسات الحكومية الرقابية الارتفاع الغير العادي للانفاق العسكري سنة 2003 وأن هذا الغزو كان له دور مهم في تراجع الوضع الاقتصادي، وهذا ما زاد الخوف والهلع في نفوسهم ففي سنة 2004 أعدت إدارة بوش خطة لخفض العجز بالسيطرة على الإنفاق على برامج أخرى غير العسكرية والأمن الداخلي[24].

---

[21] عبد الحسين شعبان:الاحتلال الأمريكي للعراق، الحرب الأهلية هل يصبح الأمر الواقع واقعا، المستقبل العربي، العدد 336، 2007، ص 87.

[22] زعيم حزب الدعوة الإسلامية ومرشح الائتلاف العراقي الموحد المدعومة من المرجع الشيعي آية الله علي السبستاني،تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.22 على الساعة 19:58 المتاح على الرابط: www.aljazeerah.net

[23] (20 يونيو 1950) هو رئيس وزراء العراق وأمين عام حزب الدعوة الإسلامي ولد في طويريج التابع لمحافظة كربلاء،تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.23 على الساعة 22:45 المتاح على الرابط: www .pmo.*iq

[24] مليكة قادري:المرجع السابق، ص 193.

تداعياتها على العراق: كان لهذا الوضع دخل العراق أثر على النظام الإقليمي العربي الذي يعيش واحدة من أسوء فتراته لسببين:

1_ نظام إقليمي لابد أن يتوفر قدر من الاستقلال النسبي عن القوى العالمية.

2_ النظام العربي لم يبد أي محاولة لمقاومة احتلال العراق بل تكيف مع الوضع وأهم المؤشرات الدالة على ذلك:

1_ فشل النظام العربي في أن يعقد قمة استثنائية في أعقاب الاحتلال ولكنه شارك في قمم عربية.

2_ عدم الاعتراض على تمثيل مجلس الحكم المحلي المعين من قبل قوات الاحتلال للعراق في جامعة الدول العربية.

3_ تصريحات الجامعة العربية أو الدول العربية تبدو وكأنها تصريحات أطراف محايدة وليست دولا تشارك هذا البلد المحتل في نظام إقليمي واحد[25].

[25] نفس المرجع ص:194

ج/ الموقف الإيراني من الغزو الأمريكي:

عمدت إيران إلى اتخاذ موقف الحياد الإيجابي في الحروب الأمريكية على العراق أي أنها لم تقاتل القوات الأمريكية ولم تعرقل عملياتها كما لم تقدم التسهيلات في الوقت نفسه، كما أنها لم تقف إلى جانب النظام العراقي ولم تسمح للقوى العراقية المؤيدة لها مثل فيلق بدر التابع لمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، والقيام بأي عمليات ضد النظام وجنوده أثناء الحرب إذا ما اندلعت[26].

كل هذا نتيجة محصلة تفاعل مجموع من العوامل الداخلية، هذه السياسة تعكس بالدرجة الأولى مخاوف إيران من الاستهداف الإقليمي فهي لا تبحث في المواجهة مع الولايات الأمريكية المتحدة[27]، فقد اتبعت إيران هذه السياسة التي ليست بالجديدة عليها وإنما من أجل الاستمرار، لو اتسع السابقة والمحافظة على قدرتها في دورها في النفوذ الإقليمي وتجنب المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة، ورغم أن الوجود السياسي الأمريكي في العراق ليس محل ترحيب إيراني إلا أنه لاشيء يدعو إلى الاعتقاد بأنها تعاديه إذ أن مجمل مواقفها من الاحتلال يمكن تلخيصها في مقولة **دعه يعمل** والتي تتجسد في قبولها بعدم التدخل في الشأن العراقي لأن عدم التدخل في العرف الأمريكي يعني عدم عرقلة سياستها في العراق بل حاولت إيران أن تتدخل في الشأن العراقي من خلال جعل سياستها متوافقة مع السياسة الأمريكية في الكثير من الجوانب[28] .

---

[26] عتريس طلال:الجمهورية الصعبة إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية، دار الساقي، بيروت، 2006، ص 451.

[27] : نفس المرجع، ص 452.

[28] بومنيجل شفيع:خلفيات المواقف الإيرانية اتجاه العراق المحتل محاولة لفهم الواقع، مجلة المستقبل العربي. ص58

من خلال الموقف الإيراني السابق لاحتلال الأمريكي للعراق وقلقها أن تتحول هذه الحرب إلى اختلال في التوازنات الجيو سياسية والإستراتيجية واختلال ميزان القوى في المنطقة وميل الكف إلى جهة الولايات المتحدة ومن خلال سياسة إيران الخارجية وبأهداف تطلعية مظمرة لملئ الفراغ السياسي والأمني في العراق من خلال التدخل في الشأن العراقي لبناء نظام عراقي تابع يسهل استغلاله ويمتنع عن تهديد جيرانه وهذا ما تبنته إيران في سياستها الخارجية من خلال التوافق السياسي مع الولايات المتحدة أحيانا يتلاءم ومصالحها ودعم وكلائها من الأحزاب السياسية والتيارات الدينية وتمكينها من الوصول إلى سدة الحكم في النظام العراقي، رغم الموقف الحيادي الذي مارسته إيران إلا أنه اعتبرت سقوط نظام صدام حسين فرصة سانحة للتخلص من ألد أعدائه طهران(صدام حسين) وفتحت المجال بعد ذلك بشكل كبير لزراعة النفوذ الإيراني في حواضر العراق بسهولة شديدة[29]، وكان العالم بأسره صرف نضره عن دور إيران ولم يعطوها حجمها والدور الذي يمكن أن تضطلع في العراق بسبب الانشغال بالدور الأمريكي كقوة عظمى في المنطقة.

وبعد سقوط نظام صدام حسين أدى بحالة من الفراغ السياسي والتي لا تزال الساحة السياسية في العراق تعاني من تداعياتها، وبطبيعة الحال أن مثل هذا الفراغ يؤدي إلى إثارة المخاوف لدى إيران حرفا من أن ينجم عن اضطرابات داخلية على أوضاعها.

[29] أسامة الصياد، كيف تحكم إيران الدولة العراقية منذ الغزو الأمريكي تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.25 على الساعة 14:52المتاح على الرابط: www.noon post.org

ثانيا: إستراتيجية إيران اتجاه العراق بعد 2003:

أ/ الأهداف السياسية الإيرانية اتجاه العراق:

1_ تحجيم القدرة العراقية في تهديد العراق:

تنوع أهداف ومصالح السياسة الإيرانية في العراق إلى مصالح عليا إستراتيجية وأخرى فرعية، وهذه المصالح والأهداف مهما كانت صفتها إنما تنبع من دافع متخذ القرار الإيراني في تحقيق المصلحة القومية الإيرانية ومصلحة النظام الإسلامي وضمان بقائه واستمراره في مواجهة القوى المناوئة من دول المنطقة أو من القوى الدولية وبناء على هذا تتشابك وظائف ومؤسسات صنع القرار في إيران لرسم سياسة خارجية يتحقق من خلالها الهدف المتمثل في استمرارية النظام وسيادة الدولة وبقيت الأهداف التي تتعلق بوظيفة السياسة الخارجية للدولة، ويمكن تحديد أهم مصلحة وهدف إيران في العراق الحيلولة ومن ظهور العراق من جديد كتهديد لإيران سواء بالشكل العسكري أو السياسي أو الإيديولوجي[30].

وبالتالي فإن تدمير القوة العسكرية العراقية والإطاحة بنظام حكم صدام حقق مكسبا إستراتيجيا هاما لإيران في ظل التاريخ الطويل من العداوة والصراع، كما أن إحلال أي نظام حكم ديمقراطي في العراق يمكن أن يساعد إيران على التأثير بفاعلية على حركة التفاعلات السياسية الداخلية فيه، رغم هذا تبقى إيران مقيدة باعتبارات عديد منها أنها مستهدفة من قبل قوى عظمى تتمثل في الولايات[31]، وبشكل عام تسعى إيران إلى تشجيع الشيعة[32]، وسيطرتهم

---

[30] أحمد محمود إبراهيم حمدونة:السياسة الإيرانية اتجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي 2003-2010، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 66-68.

[31] أحمد إبراهيم محمود:حرب الخليج الثالثة الانعكاسات الإستراتيجية على البنية الإقليمية في نكبة العراق الآثار الأساسية والاقتصادية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2003، ص 176-177.

على مقاليد الحكم بالعراق وإلى إبقاء الولايات المتحدة منشغلة بالثورات العراقية ، وفي الوقت نفسه تريد الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية وتلاقي انعدام الاستقرار بالكامل وقد أدى هذا السعي إلى ولادة إستراتيجية معقدة من 3 محاور:

1_ تشجيع الديمقراطية الانتخابية لهيمنة الأكثرية الشيعية.

2_ تعزيز درجة من الفوضى لا تعود إلى انهيار كامل للعراق.

3_ استغلال ورقة الفصائل العراقية المتنوعة والمتنافسة أحيانا.

ونتيجة لذلك أصبحت إيران تتمتع بموقع قوي يسمح لها بحماية مصالحها مهما تنوعت السيناريوهات السياسية، حيث قدمت الدعم لجميع الفصائل والميليشيات الشيعية الكبرى ووسعت نطاقها ليطال هجمات سخية وهكذا تضمن إيران استمرار نفوذها في ظل أي سيناريو ديمقراطي[33].

كما حاولت إيران التأثير على سياسات العراق من خلال العمل مع الأحزاب الشيعية والكردية لخلق فدرالية ضعيفة يهيمن عليها الشيعة وتتقبل النفوذ الإيراني وشجعت حلفائها المقربين، المجلس الأعلى العراقي وميليشياته السابقة، منظمة حزب بدر وحزب الدعوة الإسلامي، للمشاركة في الحياة السياسية والمساعدة على تشكيل المؤسسات الوليدة في العراق.

حيث تسعى إيران إلى توحيد الأحزاب الشيعية في العراق إلى ترجمة ثقل الشيعة الديموغرافي إلى نفوذ سياسي وبذلك تعزز السيطرة الشيعية على الحكومة، ويظهر ذلك جليا في نتائج الانتخابات البرلماني عام 2005–2010 وكذلك انتخابات 2009 من خلال

---

[32] ا من شايعوا عليا وأولاده وقالوا بإمامته، أنظر: أحمد راسم النفيس، الشيعة والتشيع لأهل البيت، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ص 13.

[33] أحمد محمود إبراهيم حمدونة:المرجع السابق، ص 70–71.

تمويل مرشحيها المفضلين وتقديم المشورة لهم وتشجيع حلفائها الشيعة على خوض الانتخابات تحت قائمة موحدة لمنع تشتت أصوات الشيعة.

إن قيام حكومة ضعيفة تعاني من حرب أهلية قد تؤدي إلى تفكك البلاد إلى مناطق الحكم الذاتي سيكون أكثر تهديد لأمن إيران ومصالحها الاقتصادية، وبالتالي فإن بعض الشخصيات السياسية في إيران فضلت رؤية حكومة شيعية قوية تسيطر على السلطة في البلاد[34].

2_ محاصرة المشروع الأمريكي:

على الرغم من استخدام إيران لورقة الشيعة الضاغطة لإيجاد موطن لها في ترتيبات العراق ما بعد صدام بما يضمن أمنها القومي لكن لا يوجد فاعلية وجودها في ظل التواجد الأمريكي الساعي لكسب ود شيعة العراق بما يعني تهميش ود إيران، انطلاقا من هذا توجب عليها ضرورة إدراك إيجاد حوار مع الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم أنها لا تشكل ضرر في الوقت الحالي وهذا ما عبر عنه بوضوح الرئيس خاتمي في جلسة علنية لمجلس الشورى الإسلامي بأن الولايات المتحدة أصبحت اليوم جارتنا في الغرب كما في الشرق وعلينا أن نتعايش مع الواقع الأمريكي في المنطقة رغم مرارة ذلك داعيا النواب الإصلاحيين لفتح حوار فورا مع الولايات المتحدة وهو ما أبرزه أيضا جواد ظريف سفير إيران لدى الأمم المتحدة، أن إيران لا تختار جيرانها وعليها أن تبذل قصارى جهدها من التعايش في سلام وطمأنينة مع جيرانها وتنعكس جل التصريحات الإيرانية من الوجود الأمريكي في كل من العراق وأفغانستان وأثره على الأمن القومي الإيراني حيث تدرك إيران أن نجاح الولايات الأمريكية في تطويقها يمكن أن يؤدي إلى عزلها واستهدافها من أجل إسقاط نظامها الإسلامي والذي

[34] أحمد محمود إبراهيم حمدونة، المرجع السابق، ص 72.

لا يتوافق وطبيعة اليمين الأمريكي المتشدد الذي يسعى إلى فرض الهيمنة الأمريكية سياسيا واقتصاديا وثقافيا على العالم في إطار ما يعرف بالإستراتيجية الكونية الجديدة.

و كما أن إيران تتفق مع الولايات المتحدة في مبادئ نشر الديمقراطية فيه، ومن خلال إعطاء المزيد من السلطة إلى الأغلبية الشيعية وتضيف تحوله إلى دولة إسلامية راديكالية أو قومية عربية متطرفة، لا أن واشنطن وطهران والخلافات التي حالت دون التعاون من أجل تحقيق شتى الأهداف والأهم هو الأولوية الإستراتيجية التي وضعتها إيران عينها ألا وهي بقاء الولايات المتحدة غارقة في المستنقع العراقي في الوقت نفسه تحافظ هي على خياراتها للوصول إلى المرحلة النهائية هذه الإستراتيجية استلزمت مجموعة معقد من[35] السياسات المتناقضة سلوك معرقل من جهة وعروض الولايات المتحدة لمساعدتها في ضبط استقرار البلد من الجهة المقابلة، لكن العراقيين الستة وآخرين غيرهم من بينهم الولايات الأمريكية يشعرون بالريبة، اتجاه نوايا ويحذرون طهران بشكل متكرر من مغية العبث في أمن العراق.

إن الأمر الذي تتخوف منه طهران يكمن في العراق فحسب، بل في سياسات سلطة واشنطن اتجاه الجمهورية الإسلامية.

3_ استعادة دور إيران الإقليمي في المنطقة:

إن أول هدف استراتيجي تحقق من الغزو الأمريكي للعراق لإيران هو جعلها قوة إقليمية كبرى جديدة، وهذا ما لم تكن تحبذه واشنطن وحليفتها إسرائيل[36]،وقد خلصت دراسات أقامها المعهد الملكي البريطاني أن النفوذ البريطاني الإيراني في العراق أكبر من النفوذ الأمريكي والطريقة الوحيدة لإضعاف هذا التواجد هو إلحاق ضربة قاسية وموجعة لإيران.

---

[35] شاهرام تشوبين: طموحات إيران النووية، الدار العربية للعلوم ناشر هات، سيام شيا، ط1، القاهرة، 2007، ص 83.

[36] محمد أحمد إبراهيم حمدونة:المرجع السابق، ص 83.

وشهد إيران في السنوات الأخيرة تغيرات عديدة على المستوى الداخلي(إج-إق-س-ت) أو على المستوى الفرضي بتوجهات وتحركات واسعة النطاق في دوائر خارجية، فالنظرة السائدة في طهران أن الولايات المتحدة لم تكن ترغب في إزالة النظام في إيران على الأقل ترغب في استخدام ذلك كتهديد للضغط عليها لوقف ما تشك فيه أنه برنامج للتسلح النووي، وكذلك وقف ولعها لحزب الله اللبناني والجماعات الإسلامية الأخرى المعادية لإسرائيل (كحركة حماس، والجهاد الإسلامي) ويرى المسئولون في احتلال العراق جزءا لا يتجزأ أمن تلك الإستراتيجية.

صحيح أن إيران تخلصت من عدو تقليدي لدود ألا وهو صدام حسين إلا أنه ولسوء الحظ جاء ما هو أعظم وأقوى ألا وهو الولايات المتحدة ، إن النفوذ الإيراني يد أضيف إلى التوتر الإيراني مع الولايات المتحدة حول البرنامج النووي وكذا الطموحات الإقليمية مثل دعمها لحزب الله اللبناني، وأكد مسئولين في الولايات المتحدة تدعيم إيران لميليشيات الشعبية ماديا وماليا.

ومن بين الأهداف التي تسعى أيضا تحقيقها هي توحيد الأحزاب الشيعية في البلاد.

_ منع إيران الأحزاب الغير إسلامية من كسب السلطة والقائمة العراقية على وجه الخصوص، وعملت طهران على تهميش الفصائل والقادة الوطنيين والعلمانيين.[37]

_ محاولة منع الأحزاب الإسلامية الغير موالية لإيران من الوصول إلى السلطة ومحاولة تهميشهم وتقليل نسبة وجودهم في البرلمان[38].

[37] نفس المرجع ،ص 84

[38] بايمان دانيال: أهداف إيران الحقيقية في العراق تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.29 على الساعة 16:55 المتاحة على الرابط: .www .alittihad .ae/waghatdetarls

_ كما لإيران أهداف أمنية تود تحقيقها على مسرح الأحداث، فقامت بتسليح ميليشيات شيعية ومتمردين شيعة وسنة وتدرسهم وتحويلهم كي ينشطوا للحقو هزيمة بالولايات المتحدة الأمريكية بغية ردع أي تدخل عسكري آخر في المنطقة، واستغلت إيران هذه الميليشيات المدربة من أجل زرع بذور الفتنة وإبقاء التوترات وإذكاء العنف السياسي.

ويلعب الهدف الديني الحلقة الأهم في كل الحلقات كون أن الدين الركيزة الأساسية والعراق تعد مجالا حيويا لإيران لما يضمه من عتبات مقدسة[39]، هذه الأخيرة الذي أعطت لنفسها الحق وأنه يتعين عليها، أن تكون قادرة على التحكم في القائمين عليها وترويجهما بما يقتضي مصالحها القومية[40].

وقد غدا العراق مقصد للسياحة الدينية من الجانب الإيرانيين الدينيين وأصبح النجف الأشرف[41] في طور البروز كمركز سياسي عراقي للاستثمار الإيراني، ويعود بالمنفعة على إيران، كذا الهدف الاقتصادي لا يقل عن سائقيه فهو الاقتصاد يمثل عصب الأمة ومقياس تطورها وإيران لم تغفل هذا الجانب بل عملت على توطيد علاقاتها الاقتصادية مع العراق، وعملت على إضعاف القطاع الاقتصادي العراقي من خلال طرح المنتجات الغذائية والسلع الاستهلاكية الرخيصة مدعومة من السوق العراقية، وقد فرضت إيران سيطرتها على العراق وأن جل الأمور تسير إلى صالحها وأصبحت الرابح في هذه اللعبة، وخاصة أن الحرب على

---

[39] هي العمارات التي تضم مراقد أهل البيت والبنايات التابعة لها في النجف الأشرف وكربلاء والكاضمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس عليه السلام في كربلاء ت، أنظر :www.wikishiaa.net

[40] شفيع بومنجل: المرجع السابق، ص 66.

[41] أحد المحافظات في جنوب العراق تبعد العاصمة بغداد 161 كم تقع المدينة على محافضة رمضة العربية من العراق جنوب غرب العاصمة تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.30 على الساعة 10:52،ح المتاح على الرابط: http://ww.dorar.aliraq.net

العراق من طرف الو.م.أ أسفر عن إعطاء نصيب أوفر للشيعة وصعودهم إلى السلطة هذا ما فتح المجال لإيران[42].

[42] عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، المرجع السابق، ص 75.

ب: أدوات صياغة وتنفيذ السياسة الإيرانية اتجاه العراق:

يتوجب من أجل تحقيق أهداف معينة لأي سياسة خارجية انتهاج مجموعة من الوسائل والأدوات وتعبئة مجموعة من الموارد والمهارات المناسبة لأنه الافتقار لتلك الأدوات والصياغة يصعب تحقيق المبتغى والهدف المنشود، والواقع أن أهمية أدوات السياسة الخارجية لا ينبع فقط من أهميتها لتحقيق الأهداف ولكن كونها عاملا مؤثرا في الحياة السياسية، كذلك إيران منذ 2003 وانهيار نظام صدام حسين حاولت زيادة نفوذها من أجل تحقيق مصالحها الخاصة، لكن التورط الإيراني تجاوز أي نفوذ آخر، ومن أهم الأدوات التي استخدمتها إيران لصياغة وتنفيذ أهداف سياستها.

1_ الأدوات السياسية:

إن انغماس إيران في شؤون العراق أصبح أمرا مثيرا للجدل، فالبعض يرى طهران كقوة لها القدرة على التخفي خلف شعار صفوف المسلمين وليس فقط بالنسبة للشيعة، ولكن كذلك الأكراد والسنة وأكدت الدراسات أن إيران تمارس نفوذا في العراق من أجل تحجيم انتشار القوة الأمريكية في الشرق الأوسط وتشكيل حكومة عراقية[43]، لا تشكل تهديدا لها والتواصل مع كافة أصحاب الأدوار السياسية إرساء يمكن الاستثناء إليها لنشر النفوذ الإيراني في الخارج[44].

إن المصالح الإيرانية في العراق خطت خطوات كبيرة، وذلك لأول مرة في تاريخ العراق المعاصر حيث يمسك الإيرانيون بزمام الدولة العراقية فخلال فترة حكم حسين صدام، منحت إيران حق اللجوء لمجموعة من منظمات المعارضة العراقية فأسهم بجزء من قدرتها في التأثير على السياسات العراقية الحالية والمرتبطة بحقيقة مفادها أن الأفراد الذين يضمون

---

[43] فوزي درويش، إيران فك الأزمة النووية(1-2) مختارات إيرانية، العدد 103، 2009،ص 8.

[44] ، المرجع نفسه، ص9.

نسبة كبيرة من الخارطة السياسية العراقية قد أقاموا سابقا في إيران وإلى جانب اللجوء السياسي زودت إيران مجموعات من المعارضة تلك بالمال والمساعدات اللوجستية والتنظيمية مما عزز العلاقات التي تعتمد على المستويين الشخصي والإيديولوجي.

وقد بذلت إيران جهودا كبيرة لتوحيد الأطياف السياسية في العراق بهدف تشكيل الحكومة، والزيارات المتكررة لمسؤولين عراقيين إلى إيران بعد الانتخابات يدل على تعمق الطرف الايراني في المنطقة ، ونجد إيران في الساحة السياسية العراقية، وإنها تزرع بذور التشيع في كل نقطة من العراق وتسعى بكل جهودها يوم الحصاد فقد قال هاشمي رفسنجائي**[إننا باعتبارنا دولة شيعية، نساء الشيعة في كل مكان حتى لو كانوا أحزابا أو أقلية برلمانية]**[45].

إن الوساطة الإيرانية الناجحة في أواخر مارس 2008 بين حكومة المالكي والميليشيات الشيعية في مدينة الصدر في بغداد كان إشارة أخرى على سياسة الدعم الرسمية الإيرانية، خاصة بعد إعطاء الدعم المطلق لمقتدى الصدر وجيش المهدي التابع له ويتمتع بمكانة هامة وسط معقله السياسي.

كماإن الظروف التي تلت سقوط نظام الرئيس صدام حسين، منحت التنظيمات الشيعية المتعددة، وكذلك القوات الكردية في الشمال فرصة ذهبية لترسيخ وجودها وهويتها، فمنذ 2003 حاولت إيران تعزيز نفوذها في العراق، وكما هو متوقع، وقد رتبت إيران لتحقيق ذلك على الصعيد العديد من المستويات سياسيا معظم النخب الشيعية الحاكمة في بغداد مؤيدة

[45] حسام سويلم:الدور والمصلحة الإيرانية في الحرب الإسرائيلية على غزة، مختارات إيرانية، العدد، 103، 2003، ص 23

إيران وهي قادرة على ممارسة نفوذ كبير في مجريات العملية السياسية العراقية من خلال الأحزاب المؤيدة لها مثل حرب الدعوى الإسلامي والمجلس الأعلى والصدريين[46].

الأدوات العسكرية والأمنية:

إن الاحتلال الأمريكي للعراق، قد فتح المجال للتدخلات الخارجية من قبل إيران وأصبح وسيلة في يد إيران لتوسيع نفوذها وتقليل مخاطر الأمن القومي، ومساعدتها في كسب الهيمنة على منطقة الخليج وفي هذا السياق فإن نخبة قوات القدس[47]، التابعة للحرس الثوري وهي قوة أسست من أجل تعزيز مصالح إيران وراء الحدود بواسطة الوسائل العسكرية والسياسية الاقتصادية عبر امتدادات التمويل المعدات، والأسلحة والميليشيات الشيعية في العراق، ويتضمن التدريب طرق مراقبة الأهداف والتجهيزات وتفجير قنابل قوية على جانب الطرق[مثل حزب الله العراق، وجماعات موالية للصدر وحثيث المهدي على أن يكون الهدف عبر افتعال مذابح مذهبية وطائفية تهدف إلى عدم تمكين العراق من تحقيق الأمن والاستقرار، الذي يعد هدفا لأمريكا لإعلان النصر، بالإضافة إلى تورطها في عمليات تصفية للكادر العسكري العراقي العالي التقنية، ومئات الضباط العسكريين خاصة الذين كانوا يعملون في سلاح الجو والقوة الصاروخية[48].

---

[46] أحمد محمود إبراهيم حمدونة، المرجع السابق.ص78

[47] أو فيلق القدس تنظيم عسكري تابع للحرس الثوري، تأسس مع نهاية الحرب العراقية الإيرانية وضم تشكيلات عسكرية كلفت بالإشراف على العمليات الخارجية، اشتهر برئيسه سليمان تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.09.01 على الساعة 23:23. المتاح على الرابط: www.aljazeera.net

[48] علي حسين باكير :النفوذ الإيراني في العراق طبيعته ودوره وأهدافه، المتاح على الرابط: www.alrased.net، تمت زيارة الموقع بتاريخ 10-09-2017 على الساعة 23:00

وتمارس إيران نفوذها من خلال سفارتها في بغداد وقنصلياتها في البصرة، كربلاء، أربيل، والسليمانية، وقد تم تعيين كل من حسن كازمي وحسن دنيقر قد خدما في الحرس الثوري وتعيين هدين الأخيرين يعكس دور الأجهزة الأمنية في العراق[49].

الأداة الديـــنـــية:

هناك علاقة قوية تربط إيران شريحة واسعة من العراقيين تحت مسمى التشبع، وقد استطاعت إيران بطريقة مباشرة وغير مباشرة، استغلال هذا الجانب وتسخيره في خدمة أغراضها في العديد من المناسبات تارة عبر إثارة الغرائز المذهبية والطائفية عبر تنصيب نفسها محاميا،و ترويج مصطلح المظلومية ، وإن كان يصعب إثباتها علاقاتها بإيران بالشكل المادي والملموس إلا أن هناك مؤشرات عديدة من مواقفها وتصريحات زعمائها على وجود علاقة وثيقة بطهران[50]، فورقة الشيعة تعد أحد أهم عوامل والآليات التي تسعى إيران من خلالها تعزيز دورها الإقليمي، ونجاحها يكمن في مدى مائمة طبيعة الحكم الجديد في العراق ومدى تأثير الشيعة منه، إن الشيعة الذين بمثلون حوالي 50-60% من مجوع سكان العراق، قد احكموا سيطرتهم على مراكز السلطة ومن المفتعل إخضاع ولائهم الوطني إلى معتقدات دينية.

الأداة الاقتصادية:

---

[49] meahael eiesntadt : iran and iraq en linge : http://iran primer ,usip,org ,le site a ete visite le 10-07-2017.

[50] محمد أبو رمان، إيران تواجه تحدي إدارة الفوضى العراقية، المتاحة على الرابط:www.alrased.net

انبثق بعد احتلال العراق نفر اقتصادي هائل لإيران ، خاصة في المناطق الجنوبية ولاسيما البصرة التي تعد المكان الوحيد في العالم الذي تداول فيه عملة إيران خارج إيران وتشير بعض المصادر أي أن إيران تحولت إلى شريك تجاري للعراق، وذلك مع صادرات قدرها 1،8 مليار دولار في 2006.

وقد عززت إيران روابطها الاقتصادية والتجارية مع العراق لتحقيق مكاسب مالية وسياسية وبذلك يكون لديها قدرة على التأثير في جيرانها أما الصادرات العراقية لإيران وتشمل منتجات النفط الخام، والمكرر، الكبريت والحديد،حيث ينشط المستثمرون وشركة المقاولات الإيرانية في بغداد وفي الغالب جنوب العراق الشيعي وكردستان[51]، كما تعمل إيران على تحسين علاقاتها الاقتصادية مع الحكومة العراقية وتشجيع القطاعين الحكومي والخاص على المشاركة في عمليات إعادة إعمار العراق.

أما الأداة الاجتماعية:

فقد عهدت إيران إلى استغلال ما يسمى بالسياحة الدينية من أجل العبث بالتركيبة السكانية، إذ تشير الإحصاءات أن حوالي 3 آلاف زائر يدخلون العراق يوميا أي بحوالي 80 مليون إيراني سنويا جزء منها يشعر بطريقة غير شرعية في العراق ونتيجة لهذا غزت اللغة الفارسية وأصبح من الواجب تعلمها حتى يتسنى التعامل مع المتوافدين الإيرانيين، هؤلاء الذين يستقرون في المنطقة تعيبون الهوية[52]

[51] mecheal eisentade , iran and iraq, op, cit , (internet) .

[52] علي حسن باكير، المرجع السابق.

ج/ النفوذ الإيراني في الساحة السياسية العراقية:

ـ بعد التطرق إلى أهم الأهداف الإيرانية التي تود إيران تحقيقها عبر مسارها وتواجدها في العراق وأهم الأدوات التي انتهجتها في صياغة تنفيذ السياسة الإيرانية اتجاه عراق ما بعد2003 نستعرض النفوذ الإيراني في الساحة السياسية العراقية، هذا الأخير الذي كانت بداياته محمد خاتمي بشكل فعلي ثم تنامن بشكل واضح في عهد الرئيس أحمد ي نجاد[53] .

ويمكن توسيع مفهوم إطار معني النفوذ الإيراني في العراق أما بعد الاحتلال إلى أقسام عدة حيث عملت بها إيران من أجل تحقيق النفوذ.

1_ دعم الحلفاء السياسيين:

فقد حاولت إيران التأثير في شؤون العراق السياسية بالعمل مع أحزاب شيعية وكردية من أجل إنشاء فيدرالية ضعيفة يهيمن عليها الشيعة وتكون خاضعة للنفوذ الإيراني، فقد حلت داخل الساحة العراقية خارطة سياسية للعراق الجديد قوى جديدة شديدة التنوع والتناقضات والتعارضات المذهبية والثقافية وتتوزع كالتالي[54]:

1_ تيار المجلس الأعلى للثورة في العراق:

تأسس عام 1982 أيام الحرب الإيرانية العراقية بدعم من الحكومة الإيرانية ومن أبرز رجاله محمود الهاشمي الذي تولى رئاسة للمجلس، كان للحضور الإيراني واضح يكون أغلب

---

[53] ولد في 1956 في قرية أردان بالقرب من طهران في عائلة متواضعة وفقيرة، في الت سعينات أصبح حاكما لأربيل في 2002، انتخب رئيسا لبلدية طهران في 2005 أصبح رئيسا للجمهورية، أنظر: http://fateh.wbgoo.us.

[54] علي أحمد ونايتش، مايكل وازنشتات: النفوذ الإيراني في العراق، مجلة العربي، ع 388، 2008، ص 145.

الأصول العرقية للأعضاء هي إيرانية[55]. ويكتسب هذا التيار قوة فعلية من جناحه العسكري بوجود ميليشيات تابعة له باسم فيلق بدر وهو مؤلف من10.000 مقاتل محترف، وغالبيته القيادية والممسكة بالقرار والجماعات المنفية والتي عاشت في إيران.

2_ حزب الدعوة الإسلامية:

تأسس عام 1957 على يد محمد باقر الصدر، وظل الحزب يعمل في العراق حتى حظر نشاطه عام 1980 وبعد اغتيال مؤسسه في زمن النظام العراقي السابق انتقل الحزب إلى إيران ومارست عليه ضغوطات للانضمام للمجلس الأعلى للثورة، أثناء الحرب العراقية الإيرانية وتفرع الحزب في كل من طهران ودمشق ولندن[56].

3_ الحوزة العلمية في النجف[57]:

والذي يقف في الوسط من دون ميليشيات مسلحة ودون سيطرة سياسية على التسارع وقوته مستمدة من الطاقة التقليدية للمرجعية[58] .

---

[55] عبد الجبور الساعدي: نفس المرجع.

[56] صلاح خرسان:حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، موسوعة العراق، المتاحة على الرابط: http :iraq pedia,net/2/ index.php/ .

[57]تسمية عربية صحيحة تعني المكان أو الناحية التي يمكن أن تتخصص لمختلف وجه النشاط الإنساني إلا أن الكلمة ارتبطت في لغة الخطاب الشيعي بتلقي العلم، وتوجد في مدينة قم بإيران وهي مؤسسة اجتماعية قائمة على مجموعة من النظم والروابط التي تحكم علماء الدين في كل عصر: أنظر: فهمي هويدي: إيران من الداخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط3، القاهرة، 1988، ص 121.

[58] يحي داوود عباس: الحوزة الدينية في إيران في التسعينات، دراسات شرق أوسطية، مركز بحوث الشرق الأوسط، 1997، ص 19,

4_ التيار الصدري:

وهو تيار الزعيم مقتدى الصدر وهو بن محمد صادق الصدر يتمتع هذا التيار بالتأييد واسع بين الطبقات الدنيا من الشيعة العراقيين ويعتنق الصدر العقيدة الخمينية التي تقوم على مبدأ ولاية الفقيه.

2_ الإعلام والدعاية والرأي العام:

يعتبر الإعلام والدعاية من أهم الوسائل التي تنفذ إلى قلوب الناس وأسرع إلى تصديق أفكارها هذا الأخيرة استغلتها إيران من أجل كسب قلوب العراقيين وعقولهم من خلال برامج وقنوات إخبارية بواجهة عراقية موجهة باللغة العربية بالإضافة إلى مسلسلات وحلقات مدبلجة باللغة العربية بما يعكس موقف طهران المبيت اتجاه العراق[59].

3_ ميليشيات ومتمردون:

تسعى إلى تدعيم وجودها في العراق بعد مغادرة القوات الأمريكية من خلال تمتين علاقاتها مع المليشيات الشيعية التي تمدها بالسلاح مقابل الحصول على ولائها غدا والأهم قدرة الميليشيات على دحر خصومها في عراق المستقبل والبقاء على السلطة[60].

---

[59] علي نايتس، مايكل ابزنشتان، نفس المرجع، ض 148-149,

[60] Mecheal eisentade ; op cite.

التدخل في السياسة الداخلية والخارجية للعراق بعد 2003:

1_ التدخل الإيراني الشأن الداخلي العراقي أثناء تشكيل الحكومة وذلك من خلال:

أ_ مجلس الحكم الانتقالي 2003:

تم تشكيل مجلس الحكم الانتقالي في 13-07-2003 الذي يتكون من 25 عضو من قيادات الأحزاب السياسية التي عارضت النظام العراقي 2003 13 عضو شيعة و5 أعضاء للسنة و الأكراد وعضو واحد للمسيحيين والتركمان[61].

2_ الحكومة المؤقتة والانتخابات العامة 2004:

تشكلت في 8 حزيران 2004 والتي تتألف من 31 عضو بما فيهم رئيسهم الجمهورية ونائباه و28 وزيرا بينهم رئيس الوزراء ونائباه التي من مهامه العمل على ترتيبات نقل السيادة العراقية إلى الحكومة الانتقالية وكتابة الدستور وإجراء الانتخابات النيابية[62].

3_ الحكومة الانتقالية والدستور والانتخابات النيابية:

أجريت الانتخابات البرلمانية مرتين في العام 2005 تم انتخاب 275 عضو للجمعية الوطنية الانتقالية المسئولة عن وضع مسودة دستور، وقاطعة العرب غالبية هذه الانتخابات، وفي انتخابات 15 يناير 2005 تم انتخاب مجلس النواب مؤلف 275 عضو[63] .

4_ الحكومة الدائمة والعملية السياسية من 2006-2011:

[61] العلوجي عبد الكريم: إيران والعراق صراع حدود أم وجود، الدار الثقافية، القاهرة، 2007، ص 103-105.

[62] العلوجي عبد الكريم،نفس المرجع، ص 110-111.

[63] عبد الرحمن عبد الكريم عبد الكريم الستار العبيدي:المرجع السابق، ص 85.

بعد إعلان النتائج انتخابات 15-يناير 2005 بدأت حالة من الحراك السياسي بين الأطراف والأحزاب السياسية حيث صرح جلال طالباني في 23 ديسمبر 2005، بتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع أطياف الشعب العراقي في 24 ديسمبر تم تشكيل وحدة وطنية مؤكدة على عدم ضرورة اللجوء إلى العنف ودعت الأطراف السنية في يناير 2006 إلى تشكيل وحدة وطنية متوازنة وفي 22-04-2006 تم انتخاب نوري مالكي رئيسا للوزراء وجلال طالباني رئيسا للجمهورية[64].

5_ التدخل الإيراني والسيطرة على انتخابات 2010:

تميزت فترة المالكي بحكم العراق من عام 2006 إلى 2010 بسوء الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار السياسي.

وقد فوجئ المراقبون بقيام حكومة المالكي الشيعية بطرد 511 سياسيا بارزا في الانتخابات بدعوى ارتباطهم لحزب البعث السابق، إلا أنه لا يخفى على أحد أن هؤلاء كل تهمهم من أنهم من السنة.

_ كذلك أفادت تقارير وأدلة وجود عدد من الجهود الناجحة التي قامت بها قيادات سياسية شيعية بارزة في أبعاد بعض المرشحين بعد إجراء الانتخابات التي شارك فيها ملايين العراقيين والتي مرت في 7 مارس 2010، أشارت نخبة الانتخابات إلى أن نسبة الإقبال على التصويت بلغت 62"% أي ما يعادل ثلثي من لهم حق التصويت وأثبتت النتائج تقارب الأصوات بين ائتلاف دولة القانون برئاسة نوري مالكي والقائمة العراقية برئاسة إياد علاوي وفازت القائمة العراقية بقيادة علاوي بفارق مقعدين.

[64] العلوجي عبد الكريم: المرجع السابق، ص 121.

وتفيد وثيقة أمريكية بمعلومات إستخباراتية حول الدور الإيراني في الانتخابات وجهود طهران للتأثير في سيرها وتشمل دول التمويل والدعم الإيراني لبعض الأحزاب العراقية.

لقد سعى الإيرانيون إلى التأثير في العراق من خلال طرق مختلفة وأنهم بذلوا قصارى جهودهم للتغلغل في أي نقطة يصلون إليها في المنطقة وبأي السبل[65]

[65] عبد الرحمن عبد الستار لعبيدي، المرجع السابق، ص 98..

الخـــــاتمة

الخاتمة

وبعد دراسة حيثيات موضوع المد الإيراني في الخليج العربي الذي يعتبر موضوع مهم في تاريخ العالم المعاصر بصفة عامة والعالم العربي ومنطقة الخليج بصفة خاصة كون انه محور الدراسة ومن خلال البحث نستشف اهم النتائج التالية :

أن منطقة الخليج العربي منطقة متجذرة في التاريخ لها حضارة عريقة ما جعلها محل أطماع القوى العالمية فقد تعاقبت عنها مجموعة من القوى بداية من الغزو البرتغالي والهولندي والفرنسي والبريطاني كذا الأمريكي وقد عانت من ويلاته الكثير الذي حاول رسم خريطة جديدة بمفهومه الخاص وحسب المقتضيات التي تناسبه وتخدم مصالحه .

كما أن الصراع الدائر بين إيران والخليج حول إشكالية هل الخليج عربي أم فارسي لكن جل الحقائق والبراهين تدل عروبية الخليج وان العرب أحق به من غيرها فالفرس مجرد استعمار حاول سرقة المنطقة بدلائل وبراهين واهية .

ونجد أن اهتمامات إيران بالعراق لم تكن وليدة الساعة بل قديمة قدم العلاقات التي تربط الطرفين ،و الصراع السمة البارزة وخاصة في العهد العثماني ورغبة سلاطبن الفرس في ضم العراق حيث كانت معر كة جالديرن نقطة تحول، فبعد أحداث هذه المعركة التي وضع العثمانيون من خلالها حدا لنفوذ الفرس وأطماعهم التوسعية

و الثورة الإيرانية التي اندلعت في إيران والتي جاءت كتغيير وتحول جذري للأوضاع السائدة ، ونتيجة حكم قابع على سدة الحكم لسنين خلت والذي اتسم بالهمجية والولاء لمصالح الغرب وخدمة لأغراضهم.

نجاح الثورة في إيران أعطت دافع قويا ونفسا جديدة للخميني وحكومته في نشر أفكارهم ومبادئهم خارج حدود الدولة الإيرانية وهذا ما تجسد في مبدأ تصدير الثورة خار أطر وحدود الدولة واعتبار أن الثورة في إيران انموذج يجب الإقتداء به خاضة تلك البلدان القابعة تحت نير وظلم حكامها .

اعتبرت إيران منطقة الخليج العربي الوجهة الأولى التي اختارتها لبسط نفوذها والتغلغل في أراضيها وتنفيذ سياساتها وقد ساعدها في ذلك عدة عوامل حفزها ذلك بشكل أكبر منها: الوهن الخليجي الذي أصاب الجانب العربي واعتبرته الحلقة الأضعف التي يجب استغلالها كذا الفراغ العربي من خلال الجامعة العربية التي لم تؤد دورها المنوط بها بشكل فعال الذي جعل العالم العربي فريسة سهلة المنال .

و من خلال تتبع مراحل البحث نجد أن السياسة الإيرانية في الخليج العربي عرفت 3مراحل فالمرحلة الأولى التي كانت بقيادة الخميني اية الله اتسمت بالتوتر والصراع والعصبية وأنه لامجال للحوار وان منهاج الخميني يمثل منهاج وشرعة الله كما عمل الخميني في مساندة التواجد التواجد الشيعي في المنطقة بكل السبل والمناهج سواء ماديا أو معنويا اما المرحلة الثانية بعد وفاة الخميني عرقت المرحلة تنفس في العلاقات وتراجع في

سياساتها وذلك نتيجة عدة عوامل تزايد الإنقسامات السياسية والدينية داخل إيران كذلك التخلي عن مبدأ تصدير الثورة والإعتماد على دبلوماسية الدولة كما شهدت انفتاحا مع دول الخليج العربي أما المرحلة الثالثة عرفت فيها عودة الصراع من جديد والتوتر خاصة بعد بعد اكتساب إيران للنووي واسترجعت للأذهان فكرة تصدير الثورة.

كان احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة جديدة من تاريخ العراق هذا ما أدى بإيران باستغلال الوضع لصالحها من خلال انتهاجها اسلوب المحايدة في حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق من أجل كسب الموقف إلى جانبها هناك حالة من التناغم والإنسجام بين السياسة الإيرانية والسياسة الأمريكية اتجاه العراق وذلك من خلال المصالح المشتركة بينهما حيث كانت العلاقة وطيدة بين الطرفين وان لم تكون ظاهرة للعيان.

تتعدد مستويات السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه العراق وأخطرها الجانب الديني والمتمثل في المذهب الشيعي الذي يعد المحطة الأهم بالنسبة لها ونتيجة اعتلاء رجال الدين لسدة الحكم جعل التمسك بالجانب الديني امرا مهما بالنسبة لها .

الإحتلال الأمريكي للعراق أدى إلى ظهور العديد من القوى والتيارات الشيعية المنتفذة في العراق والتي تسعى لصالح السياسة الإيرانية من خلال إيجاد دور بارز لإيران في المنطقة .

الخاتمة

التدخل الإيراني في العراق يركز بشكل كبير عى تشكيل السياسة العراقية وصناعة القرار ودعم المتمردين والجماعات المسلحة حيث أن إيران تسعى دائما وبشكل كبير التغلغل عبر منافذ غير مشتبه بها حتى تكسب مصداقية أكثر .

الملاحق

ملحق رقم (1) : خريطة إيران

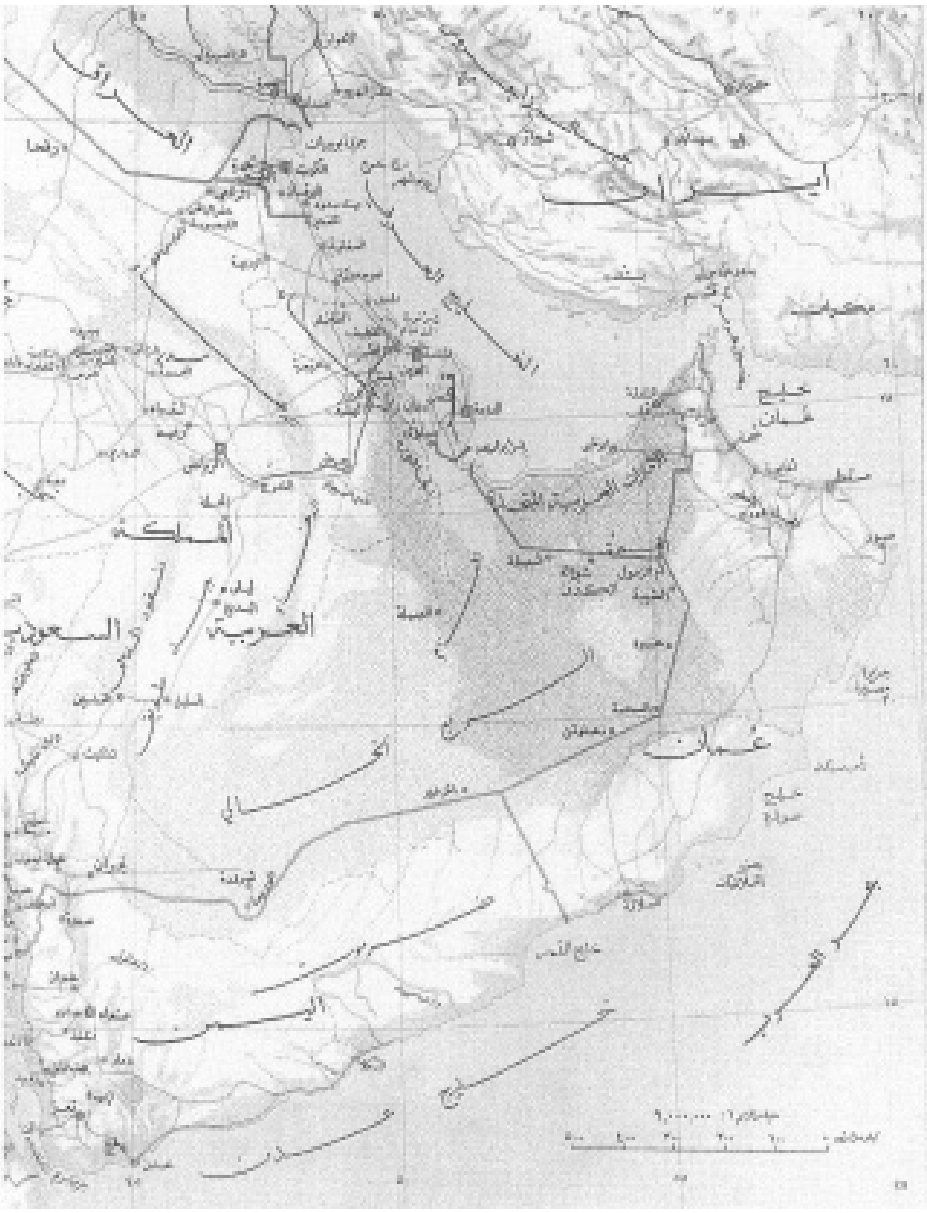

المصدر : أنس بن صالح عبد الله القزلان ، المرجع السابق ،ص 247.

ملحق رقم (2) : الدولة الصفوية

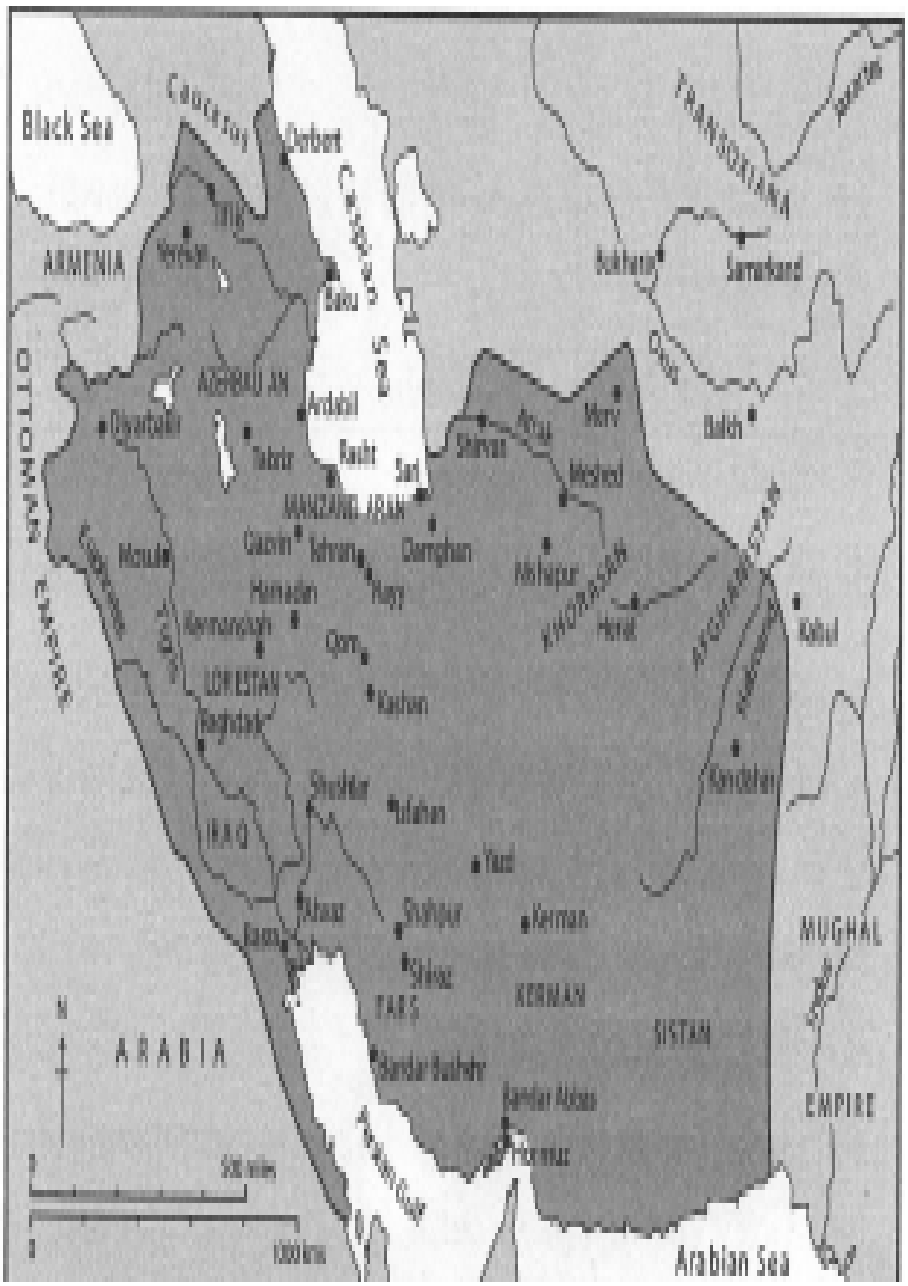

المصدر : هوما كاتوزيان :المرجع السابق ، ص 602.

ملحق رقم (3) : خريطة العراق

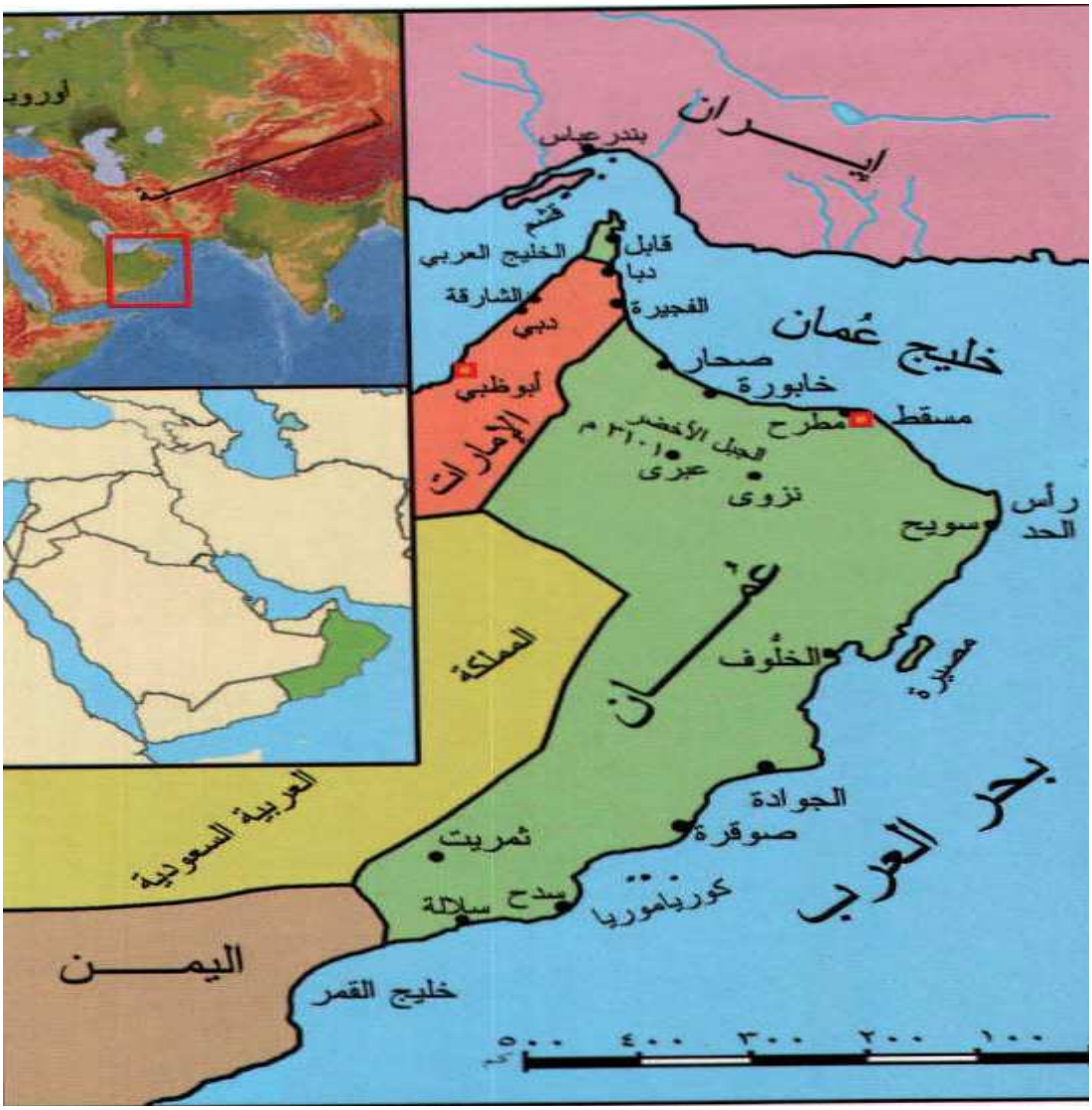

المصدر:شوقي ابو خليل :اطلس دول العالم الإسلامي، دار الفكر ،دمشق،2000، ص 73

ملحق رقم (4) : معركة جالديران

المصدر : https://faisalkareem.com

ملحق رقم (5) : صورة للخميني

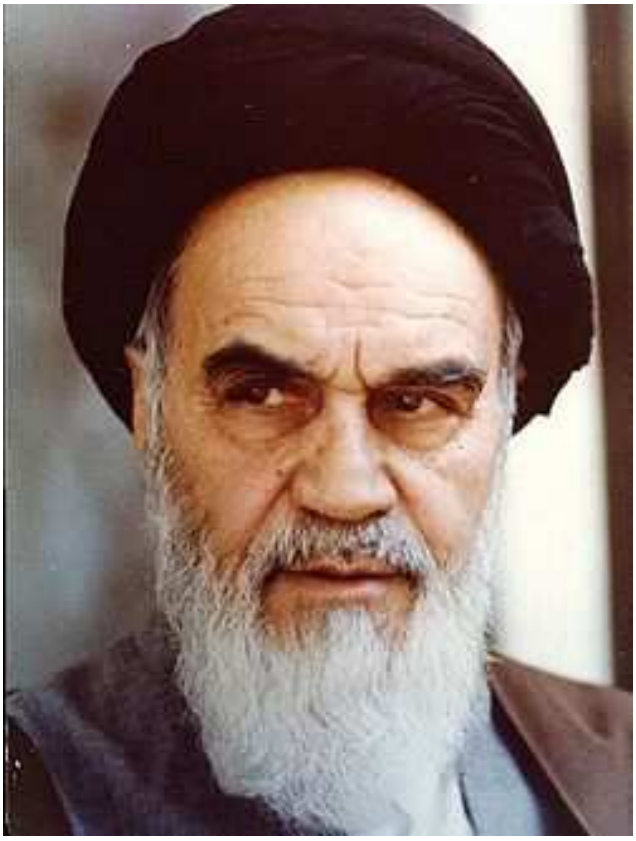

المصدر : http://ar.wikishia.net

ملحق رقم (6) :

نشرت جريدة التايمس البريطانية هذه الصورة يوم سقوط الشاه وكتبت تحتها :
آخـر قبلة طبعها مـواطن إيراني . . كـانت عند قـدمي الشاه فسجـل على نفسه وعلى الشاه هذه الصورة من الهوان التي يرتضيها الإثنان معاً !!

المصدر : الثورة الإيرانية بين الواقع و الأسطورة ، ص 36.

ملحق رقم (6) : صورة مدى تأثر الإيراني بوفاة الخميني

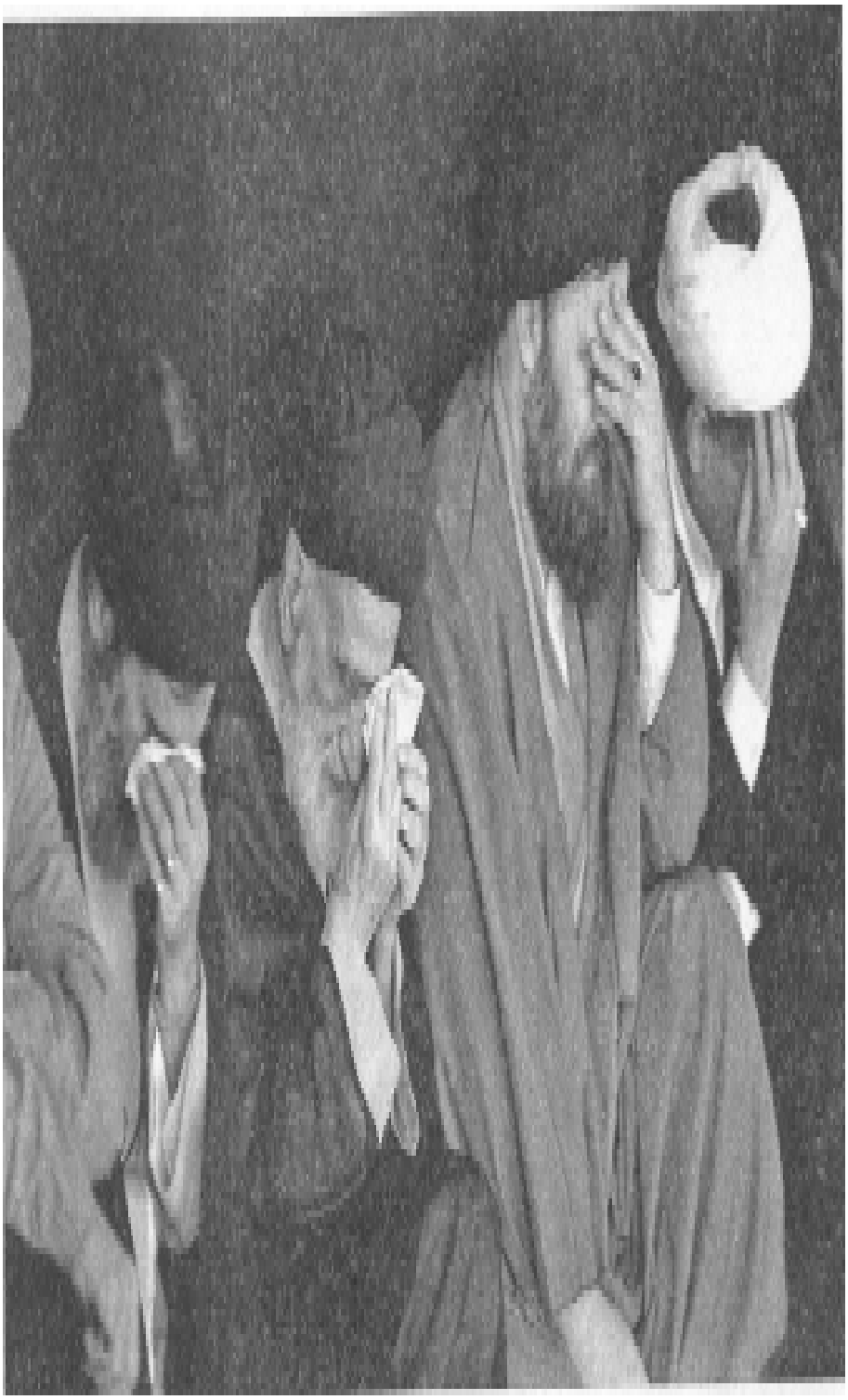

المصدر :هوما كاتوزيان :المرجع السابق ، ص 597.

ملحق رقم (7) : صورة توضح مظاهرة شيعية في البحرين تحمل صور الخميئي

المصدر :عمر خليفة راشد: أضواء على المشروع الصفوي،شبكة المناصحة ، دب، دس ، ص 78.

ملحق رقم (8) : صورة توضح مضيق هرمز

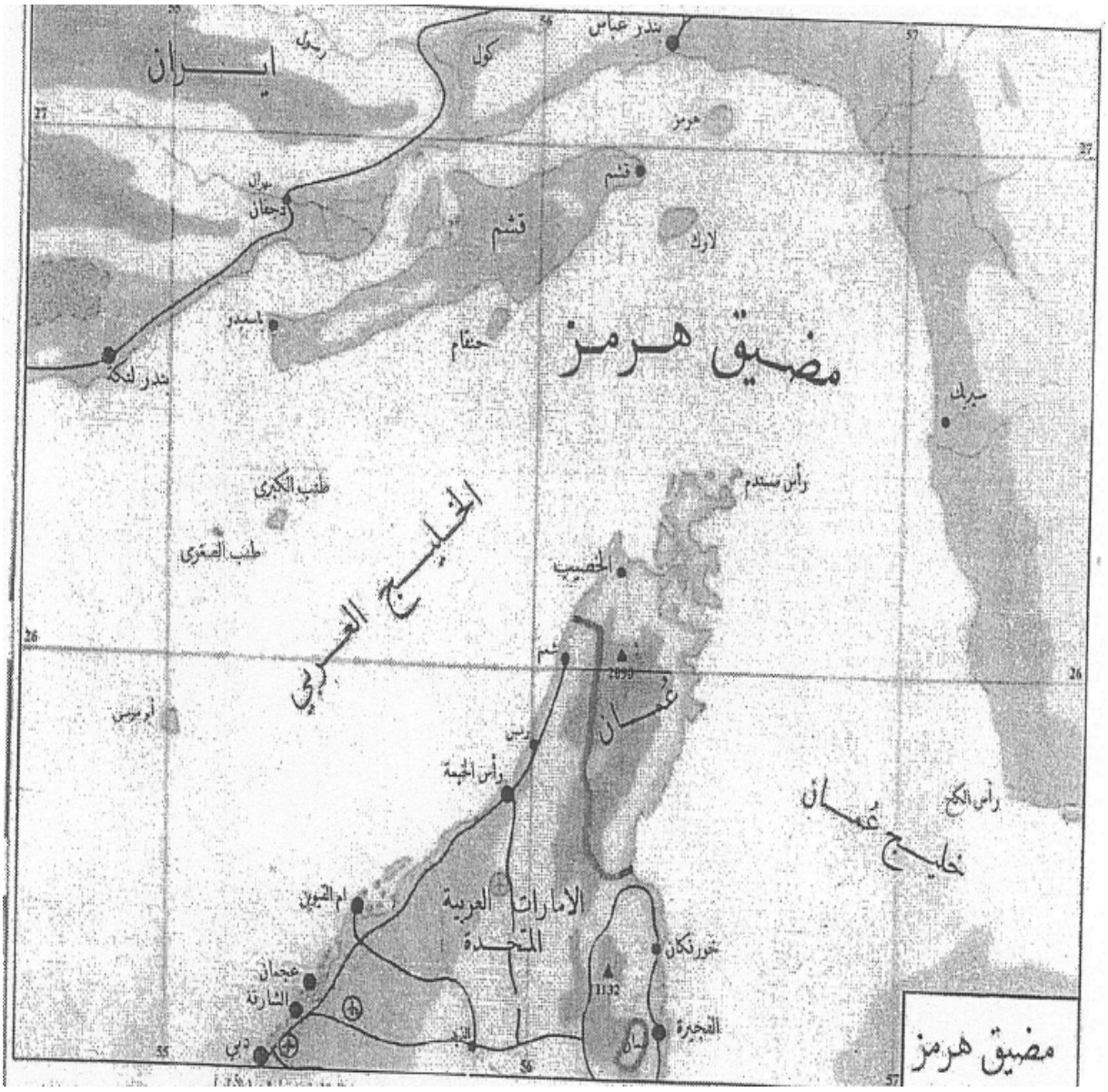

المصدر : المرجع السابق ، 240.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام والأماكن :

فهرس الأماكن :

إيران :ص 12، 14، 16، 19، 20، 26، 27، 28، 29، 30، 33، 34، 37، 44، 46، 48 49، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 59، 61، 62، 63 ،64،66، ، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 90، 91

أفغانستان :ص 12، 42

إسرائيل :ص 28، 51، 73، 75، 87

أبو ظبي:ص 45

الإمارات :ص 50، 59

ألمانيا:ص 51

استراليا :ص 78

بريطانيا :ص22، 49، 59

البحرين:ص 37، 45، 55، 59

بغداد : ص93

باكستان : ص12

الجزائر : ص 63

دمشق : ص 95

الو م ا: ص 48، 49، 51، 66، 71، 72، 73، 74، 77، 81، 85، 86، 87

واشنطن : ص 75

طهران : ص 51، 82، 86، 87،91، 95، 100

الكويت : ص 37، 42، 43، 59،65، 66

كندا : ض 78

لندن : ص95

السعودية : ص 36، 45، 55، 76

السويد : ص 78

العراق : ص 7، 10، 12، 18، 19، 20، 21، 38، 46، 59، 62، 63، 65، 66، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 83، 84، 85، 87، 88، 89، 90، 100

عمان : ص 38، 55، 60

فلسطين : ص 73، 75

فرنسا : ص 51

قطر :ص 55، 57، 59

روسيا : ص 12

تركيا:ص 12، 19، 22، 40، 41

الأعلام:

إسماعيل الصفوي : 20، 21

اسامة بن لادن :ص 72

أحمدي نجاد :95

بهلوي رضا : ص 25، 26، 27، 28، 32، 34، 36، 39، 48، 51

بول بريمر : ص 79

بليني : ص 10

بازرخان : ص 49

جورج بوش : ص 74، 75، 79

الجعفري : ص 79

الهاشمي محمود : 95

حيدر بور : 59

طهماسب : ص 17، 21

طالباني جلال : 99

كارستن نيبور :ص 10

المالكي نوري : ص 79، 99

مصدق محمد:ص27

نصيري : ص 35

عبد الله بن عبد العزيز : ص 45

الصدر مقتدى : ص 97

الصدر باقر محمد : 63، 96

صدام حسين : ص 38، 82، 90، 91

رفسنجائي هاشمي :ص 43، 44، 45، 90، 91، 95، 100

تيمورلنك :ص 16

الخميني اية الله:ص 25، 30، 31، 33ن 39، 41، 42، 43، 64

خامنئي علي : ص 39، 42

خاتمي محمد: ص 44، 45

ضريف جواد: 85

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر :

المصادر :

- دستور إيران الصادر عام 1979 شاملا تعديلاته لغاية 1989، ت: المؤسسة الديمقراطية والانتخابات

- أبو الحسن المسعودي:مروج الذهب ومعادن الجوهر ت: محمد سعيد اللحام،ج1، دار الفكر، بيروت

- ـالمسعودي أبو الحسن : مروج الذهب ومعادن الجوهر، ت: محمد سعيد اللحاد،ج1، دار الفكر، بيروت

- الموسوي موسى: الثورة البائسة ،2007

- بن خلدون عبد الرحمن :العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003

- ـ الخميني آية الله:تصدير الثورة لما يراه الخميني(قدس مرة)، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، إيران، طهران

- ابو غزالة عبد الحليم: الحرب العراقية الإيرانية العراقية، 1980-1988

المراجع :

- إقبال إشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام، ت:محمد علاء منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989

- إسماعيل محمد صادق: من الشاه إلى نجاد إيران إلى أين، العربي للنشر والتوزيع

- إبراهيميان أروند :تاريخ إيران الحديثة،ت، مجدي صبحي، عالم المعرفة، الكويت، 2014

- أبو طالب عبد الرحيم عبد الهادي: أزمات العراق وأبعادها ونتائجها وموقف صحيفة الأهرام منها، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، بغداد، 1984

- . البلوشي مريم يوسف: أثر العلاقات العمانية الإيرانية في أمن دول مجلس التعاون بعد الربيع العربي، المستقبل العربي

- بتروفتيج ماتييف بارميتي قسطنطين: الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، ت،ج،د،أ، الأهالي للطباعة والنشر ،ط1،دمشق،2000

- جعفر نزار حسين: الثورة الإسلامية في إيران، شبكة الفكر، طهران، 1979

- الجبوري عباس فتحي وأحمد صالح الحبوري، تاريخ الخليج العربي، دار الفكر، الأردن، 2010

- الداغستاني محمد عبد القادر:الحرب ومكانتها في الفكر الإسلامي الإنساني، دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفق العقيدة العسكرية، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2013

- هو ماكاتوزيان، مصدق والصراع على السلطة في إيران،ت، الطيب الحصني، جداول للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2014

-هنتر شيرين:إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي، 2001

. ولبر دونالد: إيران ماضيها وحاضرها ، ت: عبد الحميد محمد حسنين ،ط1،دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1958

- حسان حلاق، تاريخ الشعوب العربية الإسلامية الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2000

- الحسيني عبد الرزاق:العراق قديما، مطبعة العرفان، ط3، صيدا، 1958

- حمادة أمل: الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008

- حازم سمير: إنه النفط[....] الأبعاد النفطية في الحرب على العراق، دار الفكر، دمشق، 2003

- طقوش محمد سهيل: تاريخ الدولة الصفوية في إيران، دار النفائس، ط1، بيروت، 2009

- طاهر عبد الحليم وآخرون:كارتر التسوية في الشرق الأوسط، دار ابن خلدون، بيروت، 1977

- الطويل يوسف العاصي : حملات بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقاتها بمخطط إسرائيل الكبرى، صوت القلم العربي، مصر، 2010

-يحي داوود عباس: الحوزة الدينية في إيران في التسعينات، دراسات شرق أوسطية، مركز بحوث الشرق الأوسط، 1997

- كمال الديب:موجز تاريخ العراق، دار الفرابي، ط1، بيروت، 2013

- كشك أشرف: توتر العلاقات الإيرانية الخليجية، دراسات إستراتيجية، 2016

– كشك أشرف: العلاقات الإيرانية الواقع وآفاق المستقبل، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، 2014

- محمدي متوجهر : الثورة الإسلامية في إيران مقارنة بالثورتين الفرنسية والروسية، مكتبة حيدر نجف، ط1، 2010

- مرعي عيد: اللسان الأكادي، موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012

- محمود أحمد إبراهيم :حرب الخليج الثالثة الانعكاسات الإستراتيجية على البنية الإقليمية في نكبة العراق الآثار الأساسية والاقتصادية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2003

– منصورأحمد : قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق، الدار العربية للعلوم، دار بن حزم، ط6، بيروت، 2004

- النعيمي أحمد: السياسة الخارجية الإيرانية 1979، دار الجنان للنشر و التوزيع، الخرطوم

- نراغي إحسان : من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ت: ماري طوق، دار الساقي، بيروت، 1999

- نوار محمد عبد العزيز سليمان: تاريخ الشعوب الإسلامية الأتراك العثمانيون الفرس مسلمو الهند، دار الفكر العربي، القاهرة، 1973

- النداوي محمد جاسم:السياسة الإيرانية إزاء الخليج العربي حتى الثمانينات، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1990

- النفيس أحمد راسم:الشيعة والتشيع لأهل البيت، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة

. السيد عاطف: الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، المكتبات الكبرى، 2003

- السيسي صلاح الدين:النظم والمنظمات الإقليمية والدولية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة

- سليم أحمد أمين :دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000

- العوري هالة:إيران بين عدالة خان وولاية الفقيه، رياض الريس للكتب والنشر،بيروت، 2010

- عزاوي عباس: تاريخ العراق بين إحتلالين، ج4، الدار العربية للموسوعات، بيروت

- عصفور محمد أبو المحاسن ر: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيئ الإسكندر، مطبعة المصري،الإسكندرية ،1968

- علي ناغي علي خاني:الشاه وأنا، ت: فريق من الخبراء العرب، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1993

- عتريس طلال:الجمهورية الصعبة إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية، دار الساقي، بيروت،

- العتيبي منصور حسن:السياسة الإسرانية اتجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1989- 2000 ، مركز الخليج للأبحاث، ط10 الإمارات، 2008

- عثمان حسين هنيدي وآخرون:الأصولية الأمريكية- الخطاب الديني- دراسة تحليلية ،دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 2005

- علوجي عبد الكريم: إيران والعراق صراع حدود أم وجود، الدار الثقافية، القاهرة، 2007

- علي ناصر ناصر: مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان، 2016

- العيد روس محمد حسن: الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج العلاقات العربية الإيرانية، ج3، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002

- علي ناصر ناصر: مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان، 2016،

- فهمي هويدي: إيران من الداخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط3، القاهرة- فاضل رسول: العراق إيران أسباب وأبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1995

- فاروق عمر فوزي: الوسيط في تاريخ الخليج العربي الإسلامي الوسيط، دار الشروق،ط1، عمان، الأردن، 2000

- صاغية حازم:بحث العراق:سلطة صدام قياما وحطاما، دار الساقي، بيروت، ط1، 2003

- القرامانلي أحمد يوسف: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ج3، ت: أحمد حطيط وفهمي سعد، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1992

- القمي،حيدر علي علمدران : بحث معمق في مسألة الخمس، مكتبة العبيكان للنشر

- القصاب عبد الوهاب: الحرب الإيرانية العراقية، المركز العربي للأبحاث ودراسة

- جمال زكريا قاسم :تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،دار الفكر العربي ،م 1،مصر،1977،ص 84

- رمضاني روح الله: سياسة إيران الخارجية 1941-1973، مركز دراسات الخليج العربي، ت، علي حسين فياض، البصرة، 1984

-عمر خليفة راشد: أضواء على المشروع الصفوي،شبكة المناصحة ، دب، دس

- شعبيني عماد فوزي: السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دار كنعان، ط1، دمشق، 2003

- شعبيني عماد فوزي: السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دار كنعان، ط1، دمشق، 2003

- شوقي ابو خليل :اطلس دول العالم الإسلامي، دار الفكر ،دمشق،2000

- شاهرام تشوبين: طموحات إيران النووية، الدار العربية للعلوم ناشر هات، سيام شيا، ط1، القاهرة، 2007،

- شاكر محمود: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924، 1991، المكتب الإسلامي، ط1، 1992

- الشاهرودي:منجزات الثورة الإسلامية في إيران، وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران

- الشيخ عبد الرحمن وآخرون: انتفاضة المنطقة الشرقية 1979، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، ط1، 1981

- تاج الدين جعفر الطائي: استراتيجية إيران إتجاه دول الخليج العربي، دار رسلان، دمشق

- الخضري أنور قاسم :الفكر السياسي الإيراني ين الإصلاحيين والمحافظين ،مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ،صنعاء

- ذياب عبد الحفيظ عماد محمد:بيئة الخليج العربي وجزيرة العرب، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان

- الغريب عبد الله محمد : وجاء دور المجوس، الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية،مكتبة الرضوان ،مصر ، 2005

المراجع باللغة الأجنبية :

-Frank tachau:political of the meddle east and north africa-

greenwood west port ct (usa)1994

- J.a , balt islam polition and shiesne in the galf meddle east enght 1948

المجلات :

- بومنيجل شفيع:خلفيات المواقف الإيرانية اتجاه العراق المحتل محاولة لفهم الواقع، مجلة المستقبل العربي.

- درويش فوزي: إيران فك الأزمة النووية(1-2) مختارات إيرانية، العدد 103، 2009

-ونايتش علي احمد، مايكل وازنشتات، النفوذ الإيراني في العراق، مجلة العربي، ع 388، 2008

-حرب أسامة الغزالي:البعد الإسلامي للثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع61، مركز الأهرام، للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة،1980

-الحجاج خليل: دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزم العلاقة بين العراق ودول الخليج، مجلة المنارة م 13، ع 7، 2002

-الكوبليت يوسف: قفل مضيق هرمز خط أحمر، صحيفة الرياض، ع 15213، السعودية، 2010

-محمد جاسم محمد:واقع العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج، مجلة الخليج العربي، م 13، ع 14، جامعة البصرة، 1981

-المصري شفيق: حرب العراق إلى واقع غير المعلنة، مجلة الاقتصاد والأعمال، العدد 275، نوفمبر 2002

-سلامةجمال علي:أسباب وأدوات السيطرة المحافظين الجدد على الساحة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 160، 2006،

- حسام سويلم:الدور والمصلحة الإيرانية في الحرب الإسرائيلية على غزة، مختارات إيرانية، العدد، 103، 2003

-شعبان عبد الحسين:الاحتلال الأمريكي للعراق، الحرب الأهلية هل يصبح الأمر الواقع واقعا، المستقبل العربي، العدد 336، 2007

-شحات عبد الغني محمد:ندوة بعنوان حرب العراق وتداعياتها الإقليمية والدولية، مجلة شؤون خليجية، العدد 30، 2004

-الخبابي حاتم هاني: الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد 5، العدد 1

-الخيالي عبد الأمير وفراس الجبار: دول الخليج العربي في عصر النفط، دراسة في الجغرافيا السياسية، **مجلة ديالى**، ع 33

- دم:آية الله صادق خلخالي، صحيفة الوسط، ع 449، 2003

المذكرات والأطروحات :

- بوشول السعيد، واقع التكامل الاقتصادي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وآفاقه، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، تخصص تجارة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة فاصدي مرباح، 2009

- الجوعاني سيف منذر عبد الواحد ا: سياسة إيران اتجاه المنطقة العربية منذ 1989 آفاق المستقبل، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2008

- الجازي ممدوح بريك محمد: النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية اتجاه المنطقة(2003–2010)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤته،2011

- الجرابعة رجائي سلامة: الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط(1979– 2011)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2012

- هليل محمد أمين: العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق(2003–2011)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية قسم العوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011

- حمدونة أحمد محمود إبراهيم:السياسة الإيرانية اتجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي 2003–2010، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012

- المجالي عصام نايل ، تاثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1974، مذكرة لنيل الماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤته، 2007

-ا لعبيدي عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار :العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق(2003–2011)، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011

- قادري مليكه: مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية، كلية الحقوق، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009

- القزلان أنس بن صالح عبد الله :تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير في العلوم الإستراتيجية تخصص الدراسات الإستراتيجية، الرياض، 2015

- شحاتة نهى عبد الحفيظ: دور وزارة الدفاع الأمريكي في وضع السياسة الخارجية [1] الأمريكية مع دراسة غزو العراق 2003، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007

الموسوعات:

-هدو أحمد رحيم :الموسوعة العربية م 4 المتاحة على الرابط:

http://arab.ency.net

- الكيالي عبد الوهاب :موسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1،ط3، 1980

-الشويخات أحمد :الموسوعة العربية العالمية المتاحة على الرابط :

www.inteej.net

-الخوند مسعود :الموسوعة الجغرافية التاريخية ،ج4،دار رواد النهضة ،بيروت

المواقع الإلكترونية:

- د. م: الخليج العربي، تمت زيارة الموقع بتاريخ 23-03-2017على الساعة 19:25 على الرابط:www.traidnt.net

- محمود أحمد، الخليج العربي الخليج الفارسي، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 24-03-2017،على الساعة المتاح على الرابط http://www.sasport.com

- سالم الكتبي: العراق وإيران أحقاد فارسية قديمة ، تمت الزيارة الموقع في 2017/04/10،على الساعة 22:51 على الرابطwww.alarabiya.net

أسعد سليمان: العراق جذور الصراعات الداخلية تمت زيارة الموقع بتاريخ: 12-05-2017 على الساعة 22:18 المتاح على الرابط -www.eipss.eg.org

- د م :العائلة البهلوية تمت زيارة الموقع يتاريخ 2017.05.14 على الساعة 13:22 المتاح على الرابط www.tebyan.net

- دم: الثورة الإيرانية من الجمهورية إلى ولاية الفقية، موسوعة الجزيرة، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.5.12، على الساعة 22:00 المتاحة على الرابط:

http://www.aljazeerah.net

- زكي صالح: العلاقات البحرينية الإيرانية وأثرها على شيعة البحرين، تمت زيارة الموقع بتاريخ 17-06-2017، على الساعة 10:23 ،المتاح على الرابط :

www.arabtimes.com

- رولا الخطيب:الثورة الإيرانية يجب أن تتكرر في كل الدول والبلدان بتاريخ 2017.06.20 على الساعة 18:25 على الرابطwww.aljazeera.net

- نايف علي العبيد: مسألة الجزر الإماراتية، طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى تمت زيارة الموقع بتارريخ2017.06.20 على الساعة 12:23 المتاح على الرابط:

www.araa.ae

- محمد أكرم دياب: تعرف على البرنامج النووي الإيراني،تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.06.12 على الساعة 13:20 على الرابط:

http://www.elfajer.org/1695670708

- محمد عز العرب:التداعيات المحتملة للاتفاق النووي الإيراني على دول الخليج، المركز القومي للدراسات الشرق الأوسط، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.07.30 على الساعة 22:30:

http://ncme,org/ar/puletication/middle east pears/167

- د م:التعاون السعودي الإيراني:جديدة البيان الإماراتيةتمت زيارة الموقع بتاريخ2017.08.01على الساعة 08:22على الرابط:

www.albainah.net

- ناجي الزبيدي: في ذكرى غزو العراق، مجلة الزمان تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.05 على الساعة 11:28 على الربط:

htt://www .arraman.com

- أسامة الصياد، كيف تحكم إيران الدولة العراقية منذ الغزو الأمريكي،تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.08.06 على الساعة 23:25 على الرابط:

www.noon.post.og

– علي حسين باكير :النفوذ الإيراني في العراق طبيعته ودوره وأهدافه تمت زيارة الموقع بتاريخ 2017.09.10 على الساعة 23:00 على الرابط :

www.alrased.net

فهرس الموضوعات

الإهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة .....أ –ج

الفصل التمهيدي : مفـــــــــــــــــاهيم عـــــــــــــــامة

أولا:التعريف بالخليج العربي.....5

ثانيا:إيران عبر التاريخ.....12

ثالثا :العراق وأهميتها في الخارطة الإيرانية 17

الفصل الأول :التواجد الإيراني في الخليج العربي وبداياته.....

أولا:الثورة الإيرانية.....24

أ:أسباب قيام الثورة 23

ب:نتائج الثورة الإيرانية 33

ج :موقف الخليج العربي من الثورة الإيرانية 36

ثانيا : النفوذ الإيراني في الخليج العربي 39

أ:السياسة الخارجية اتجاه دول الخليج العربي.....40

ب:أدوات السياسة الإيرانية اتجاه دول الخليج العربي.....49

ج:الإستراتيجية الخليجية لمواجهة السياسة الإيرانية 58

ثالثا:محطات من الصراع الإيراني الخليجي.....60

أ:الصراع حول مضيق هرمز.....60

ب:حرب الخليج الأولى (1980-19880).....63

ج :حرب الخليج الثانية (1990).....67

الفصل الثاني :التواجد الإيراني في العراق بعد 2003.....

أولا:الاحتلال الأمريكي للعراق وموقف إيران منه 70

ا:أسباب الغزو الأمريكي 70

ب :نتائج الغزو وتداعياتها على العراق 76

الموقف الإيراني من الغزو الأمريكي 80

ثانيا : الإستراتيجية الإيرانية في العراق بعد 2003.....82

أ:الأهداف السياسة الإيرانية اتجاه العراق 82

ب: أدوات صياغة وتنفيذ السياسة الإيرانية اتجاه العراق.....89

ج: النفوذ الإيراني في الساحة السياسية العراقية.....94

الخاتمة 101

الملاحق 106

فهرس الأماكن 116

فهرس الأعلام.....118

قائمة المصادر والمراجع 121

فهرس الموضوعات.....137